الثورة

١٢ صفحة — ٢٥ قرشاً

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

وَحدة حرّية اشتراكيّة

No. 5097 – Saturday 6-10-1979

عمال النسيج العرب للرئيس الاسد : نعتز بقيادتكم وبوقفتكم الصامدة

دمشق ــ سانا ــ تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد من المؤتمر الثالث للاتحاد العربي لعمال النسيج برقية التحية التالية : عقد بدمشق قلب العروبة النابض في الفترة الواقعة بين الثاني والخامس من تشرين الاول ــ ١٩٧٩ ــ مؤتمر الاتحاد العربي لعمال النسيج والذي تعرض لاوضاع المهنة والعاملين بها وبشكل خاص اوضاع عمال الغزل والنسيج في القطر المصري الشقيق الذين يتمتعون بعزيمة الرجال.

البقية على ص ــ ١١ ــ

دوغلاس هيرد في دمشق : الرئيس الاسد يتمتع بخبرة طويلة واتطلع للاستماع الى وجهات نظره

دمشق ــ سانا ــ وصل الى دمشق مساء امس السيد دوغلاس هيرد وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني في زيارة للقطر تستغرق ثلاثة ايام . وكان في استقباله في مطار دمشق الدولي السيد عبد الكريم عدي وزير الدولة للشؤون الخارجية وعدد من كبار موظفي وزارة الخارجية و اعضاء السفارة البريطانية بدمشق . وقد ادلى السيد هيرد

البقية على ص ــ ١١ ــ

دمشق التي صنعت تشرين وحمته تقول مع القائد الاسد :

المجد لتشرين

مجتمع سورية هو مجتمع تشرين التحرير والبناء

لا للاستسلام .. لا للتقصير .. لا للطائفية

الذين قهروا العدوان في مصر قادرون على اسقاط السادات



● كتب المحرر السياسي :

اليوم السادس من تشرين ، يوم له دلالاته العميقة في هز الواقع العربي وتاثيره الحاسم في تحديد طريق المستقبل ، واهمية السادس من تشرين الاستثنائية لا تنبع من كونه يوم انطلاقة اول حرب تحريرية ضد العدوان في تاريخنا المعاصر فحسب ، بل من كونها تمثل حرب تحرير شامل ضد العدوان وضد التخلف والتجزئة ، وطريقا لبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .. فهذه الحرب بنتائجها وبمعطياتها وبتفاعل الجماهير العربية مع طاقاتها الكامنة التي فجرتها ، منارة للتقدم والبناء والتحرير .

ومن هذا المنطلق فان شعبنا بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد الذي صنع تشرين التحرير وحمى اهدافه ، وثبت خطانا على طريقه نضالا قوميا وصمودا في مواجهة قوى العدوان والاستسلام والتخلف ، واصرارا على انجاز مهام حربنا التحريرية قد استطاع بصلابته الثورية ، وبجبهته الداخلية المتماسكة ، ان يتابع مسيرة تشرين ، وان يجعل من سلوكه اليومي ، حركة دائمة على الطريق الذي رسمه قائد تشرين واننا ونحن نستقبل الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية لابد لنا من التاكيد على جملة من المعطيات القائمة ، والتي تحدد طريق المستقبل :

اولا : تاتي الذكرى السادسة لحرب تشرين في ظروف تحول فيها القطر العربي السوري الى قوة سياسية عسكرية واجتماعية هي قوة العرب في صد الهجمات وضمانة العرب امام الغزو الامبريالي الصهيوني .

ثانيا : كل الدوافع التي دفعت بالارادة العربية لخوض حرب تشرين مازالت قائمة ومازالت معها الارادة العربية قادرة على متابعة طريق تشرين وصولا الى الحرية والكرامة .

ثالثا : التآمر يزداد على سورية لمحاولة

البقية على الصفحة ــ ١١ ــ

صوت الثورة

تشرين التحرير تشرين المبادىء والالتزام

ونحن نعتبر السادس من تشرين منعطفا تاريخيا ، ونتمسك به تجسيدا لطموحاتنا ، ونصر على ان تكون روح تشرين هي المحرك والدافع لكل خطواتنا .. وحين نعتبر : اي اهمال او تقصير اساءة لتشرين ولاهداف تشرين التي نناضل لتحقيقها .. لابد لنا ، ونحن نستقبل هذا اليوم الخالد الذي صنعناه من ان نثبت بديهيات اساسية رسخها تشرين العظيم تصحيحا وتحريرا !!

● الدرس الاول ، الذي يتبقى ان نستوعبه من تشرين العظيم ان هذا الانجاز ما كان ليتحقق لولا قدرتنا الخارقة ، قائدا وجيشا وشعبا ، على اتخاذ القرار وتنفيذه .. وهذه الحقيقة هي التي تعمق فينا الثقة بامكاناتنا وطاقاتنا الكامنة، وبقدرتنا اللامحدودة على مواجهة التحديات ، وعلى اتخاذ القرارات الحاسمة في الاوقات المناسبة وتنفيذها .. كما ان هذه الحقيقة هي التي تعزز الامل وترسخ القناعة بان سورية اقوى من كل محاولات التآمر ، وبانها قادرة على قهر التحديات ، وبالتالي فان سورية هي الامل للعرب جميعا بالحاضر والمستقبل .

● الدرس الثاني الذي استوعبناه من تشرين ، هو ان شعبنا يثمن عاليا العمل والانجاز ويحتضن البطولة والتضحية ، ويتمثل سير الابطال والشهداء الذين قدموا للوطن اغلى ما يملكون ، ولذلك فان هذا الشعب لايمكن ان يقبل باي تقصير او اهمال ، لان في ذلك اساءة لتاريخه ، لمسيرة نضاله ، لارواح شهدائه، ولتشرين العظيم الذي نما وترعرع ووجد الحماية لاهدافه في ارضنا وفي عزيمة شعبنا . واصراره وتمسكه بمبادىء نضاله ..

● الدرس الثالث : يدرك شعبنا ان حرب تشرين ، هي حرب مستمرة بالنسبة له ، وبالنسبة لجماهير الامة العربية ، حرب على العدوان ، كما هي حرب على الاستسلام والتخلف ، ولذلك فان شعبنا حين يتصدى اليوم للهجمة الامبريالية ــ الصهيونية الاستسلامية ولعملائها من قوى التخلف ، ويقف في جبهته الداخلية المتماسكة ، حربا على هؤلاء الاعداء ، فانما هو بذلك يجسد اصراره على روح تشرين ، وعلى المضي عبر الطريق النضالي الذي بداناه يوم السادس من تشرين ، لتحقيق اهدافنا في التحرير القومي والبناء الاشتراكي.

اننا اليوم .. نستقبل الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية ، ونحن نخوض اشرف نضال ضد اعداء هذه الحرب وضد المتآمرين على اهدافها ، نمتلك الارادة الحرة ، والتصميم الاكيد على انجاز مهامها .. لان دمشق التي صنعت تشرين هي القادرة على حماية اهدافه وعلى قيادة النضال العربي في المعركة الشاملة ضد المؤامرة الشاملة ..

((الثورة))

بيان القيادة القومية

سورية ستظل الحلقة المركزية في جبهة المواجهة مع العدو

اكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بيان اصدرته مساء امس بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية ان سورية ستظل الحلقة المركزية في جبهة المواجهة مع العدو ولن تثنيها قوى التآمر والظلام والحقد عن ممارسة مهامها القومية ودورها النضالي .. ووجهت القيادة في بيانها التحية للشهداء البررة ولقواتنا المسلحة صانعة النصر في تشرين ، ولابطال العبور في مصر العربية ..

وفيما يلي نص البيان ..

يا جماهير امتنا العربية

نحتفل اليوم بذكرى يوم مشرق من ايام تاريخنا الحديث ، يوم السادس من تشرين ، الذي اصبح مرادفا للبطولة والتضحية والدفاع عن الحق والذود عن حياض الوطن، يوم السادس من تشرين ، الذي اصبح عنوانا للكرامة العربية ورمزا للبذل والفداء . ففي مثل هذا اليوم من تشرين عام ١٩٧٣ انطلق ابناء شعبنا الميامين في قواتنا المسلحة الباسلة يدكون الصروح التي اقامها الاحتلال الصهيوني القائم على قمم الجولان وعلى رمال سيناء ، ووقفت جماهير شعبنا تقف كالطود وراء قواتنا المقاتلة في جبهة داخلية واحدة متراصة .

لقد استنهضت حرب تشرين كوامن النضال والعطاء لدى الجماهير العربية، وبعثت فيها كل قدراتها على التحدي والصمود ، فبذلت كل ما في اعماقها من خير ، وبذلك استطاعت قواتنا المسلحة الباسلة أن تحقق انتصارات

البقية على الصفحة ــ ١١ ــ

عرفات يستكمل مباحثاته مع اجاويد

انقرة ــ سانا ــ بدات هنا امس الجولة الاولى من المباحثات الرسمية بين السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والسيد بولنت اجاويد رئيس وزراء تركيا .

وكان السيد ياسر عرفات قد وصل الى انقرة امس في اول زيارة رسمية لتركيا تستغرق اربعا وعشرين ساعة .

البقية على الصفحة ــ ١١ ــ

بيان عن مباحثات منظمة التحرير مع وفد الزنوج الامريكيين

بيروت ــ سانا ــ اكدت منظمة التحرير الفلسطينية حرصها على تنمية علاقاتها مع جميع القوى الديمقراطية والشريفة في الولايات المتحدة الاميركية .

وتقول ــ واع ــ ان ذلك جاء في بيان صدر هنا امس عقب مباحثات جرت بين وفد الزنوج الاميركيين برئاسة القس جيسي جاكسون ومنظمة التحرير الفلسطينية .

البقية على الصفحة ــ ١١ ــ

مقتل امريكي بانفجار لغم في الجولان المحتل

تل ابيب ــ رويتر ــ اعلنت الشرطة الاسرائيلية اول امس ان اميركيا يبلغ من العمر ــ عشرين عاما ــ قتل عندما انفجر به لغم في مرتفعات الجولان المحتلة ..

وزعمت الشرطة ان ــ عزرا كوهين ــ الطالب الامريكي اليهودي الذي جاء من نيويورك كان يقوم بجولة مشيا على الاقدام عبر حقول المنطقة مع صديقين له وقد قتل كوهين على الفور لكن صديقيه لم يصابا باذى .

خطباء المساجد : حرب تشرين أعظم انجاز قومي تحقق في ظل الحركة التصحيحية

دمشق ــ سانا ــ اشاد خطباء المساجد في القطر في خطبة صلاة الجمعة ظهر امس بالذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية التي كانت اكبر منعطف تاريخي في تاريخ العرب الحديث واعظم انجاز قومي وعسكري تحقق في ظل الحركة التصحيحية المباركة بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد .

واشار الخطباء الى المآثر والبطولات والانتصارات والمكاسب العظيمة لهذه الحرب المقدسة التي اعادت الى الامة العربية ثقتها بنفسها وعززت قدرتها على قهر عدوها واسترداد كرامتها وارضها .

وقال الخطباء .. انه في مثل هذه الايام قبل ست سنوات خلت لقد حلت علينا هذه الذكرى المجيدة من ان نذكر بالفخر والاعتزاز حرب السادس من تشرين التحريرية بمفاخرها وامجادها بانتصاراتها ومكاسبها ومن ان نذكر تلك المعارك القومية والوطنية التي خاضها جيشنا الباسل وشعبنا الابي صفا واحدا وقلبا واحدا وراء الرئيس القائد الذي اندفع متسلحا بايمانه بالله وبقيم العروبة ومثلها العليا سالكا طريق التحرير والكرامة لاسترجاع الارض المحتلة من براثن الصهاينة المعتدين ولاسترداد الحق العربي من بين يدي الاعتداء الغاصبين .

ونوه الخطباء بملاحم البطولة التي

البقية على الصفحة ــ ١١ ــ

برقية تهنئة للرئيس الاسد من الشيخ زايد بذكرى حرب تشرين

دمشق ــ سانا ــ بمناسبة السادس من تشرين تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد برقية تهنئة من سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وهذا نص البرقية .

من اطلالة السادس من تشرين الاول الذكرى الخالدة لمعركة الشرف والكرامة ضد عدو امتنا يسرني غاية السرور ان ابعث الى فخامتكم والى

البقية على الصفحة ــ ١١ ــ

صحيفة المانية ديمقراطية تشيد ببيان قيادة الجبهة

برلين ــ مراسل سانا ــ اشادت صحيفة نيوز دوتشلاند الصادرة في برلين ببيان الجبهة الوطنية التقدمية في القطر العربي السوري ووصفته بانه يستهدف تطوير القاعدة السياسية والاقتصادية ..

وتحدثت الصحيفة في مقال لها امس عن تصدي سورية للهجمة الامبريالية الشرسة التي تتعرض لها.

قوات الردع توقف عدة مسلحين في المنية

بيروت ــ مراسل سانا ــ صدر عن قيادة قوات الردع العربية البلاغ التالي ..

بتاريخ ٤-١٠-٧٩ الساعة السابعة عشرة كانت احدى دوريات قوات الردع العربية تقوم بواجبها في بلدة المنية ولدى مشاهدتها تجمعا مسلحا في الشارع تدخلت لمنعه

البقية على الصفحة ــ ١١ ــ

الصحفيون المصريون يدعون لمؤتمر لمواجهة اجراءات السادات القمعية

باريس ــ سانا ــ دعت اللجنة التحضيرية للصحفيين المصريين في الخارج الى عقد مؤتمر مهني في باريس في منتصف الشهر المقبل للتعبير عن تمسكهم بحقوقهم النقابية .

وتقول ــ واع ــ ان اللجنة دعت في بيان اصدرته في ختام اجتماعاتها هنا

البقية على الصفحة ــ ١١ ــ

الرئيس الأسد يستقبل طباطبائي ويقبل الدعوة لزيارة ايران

ايران تقف مع العرب في خندق واحد

دمشق ــ سانا ــ استقبل السيد الرئيس حافظ الاسد في الساعة الثانية الا ربعا من بعد ظهر امس الدكتور صادق طباطبائي نائب رئيس الوزراء الناطق الرسمي باسم الحكومة الايرانية .. وقد حضر المقابلة السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والسفير الايراني في دمشق .

وقد نقل الدكتور صادق طباطبائي الى السيد الرئيس حافظ الاسد تحيات الامام اية الله الخميني والدكتور مهدي بازركان رئيس الوزراء الايراني .

وتناول الحديث في هذا اللقاء التطور المطرد للعلاقات الاخوية القائمة بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ايران الاسلامية.

كما جرى بحث التطورات الاخيرة في بعض دول الخليج وكان التفاهم تاما حول ضرورة توفير ظروف التعاون بما يخدم شعوب المنطقة ويعزز القدرة على مواجهة الغزو الصهيوني

البقية على الصفحة ــ ١١ ــ

بازركان : لا اطماع لايران في الخليج

يزدي : الصهيونية أسوأ أشكال العنصرية

الامم المتحدة ــ سانا ــ ندد الدكتور ابراهيم يزدي وزير خارجية ايران بشدة بالصهيونية مؤكدا انها احدى اسوأ اشكال العنصرية التي عرفها التاريخ البشري .

واكد ان الكيان الصهيوني العنصري الذي اقيم بقوة السلاح فوق التراب الفلسطيني مارس اضطهادا على ابناء الشعب الفلسطيني واللبناني فاق بوحشيته الجرائم النازية .جاء ذلك في كلمة وزير الخارجية الايرانية هنا امس امام الجمعية العامة للامم المتحدة التي تعقد دورتها السنوية حاليا .

ونقلت ــ رويتر ــ تاكيد الدكتور يزدي ان شاه ايران رضا بهلوي لم يكن طوال الخمسة والعشرين عاما الماضية سوى دمية في يد الاستعمار والصهيونية وقال .. انه بينما كان الشعب الايراني يتضامن مع الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي ، صوت ممثل الشاه الى جانب الصهاينة هنا في هذه المنظمة .

وقارن الدكتور يزدي بين الاستخبارات المركزية الاميركية والصهيونية والاستعمار والعنصرية مؤكدا انها على مستوى واحد تتعاون ضد الشعوب

وبعد ان اشار الى تعاون الشاه مع هذه القوى اعلن ان نصف مليون ايراني سجنهم الشاه خلال الربع قرن الماضي وقتل ما يزيد على ٦٥ الف انسان على يد مخابراته السافاك

البقية على الصفحة ــ ١١ ــ

جاكسون : السادات متضايق من الرفض العربي لكامب ديفيد

اكد القس جيسي جاكسون زعيم حركة الحقوق المدنية للسود الامريكين بانه لمس خلال زيارته للقاهرة في الاسبوع الماضي تضايقا حادا يعاني منه حاكم مصر انور السادات بسبب العزلة التي فرضتها عليه الدول العربية واستخفاف الراي العام العربي باتفاقات كامب ديفيد وعدم التجاوب معها .

البقية على الصفحة ــ ١١ ــ

سكرتير عام البيت الابيض يتعرض لحملة تشهير من قبل الصهيونية

لوس انجلوس ــ سانا ــ ذكرت صحيفة لوس انجلوس تايمز امس ان هاميلتون غوردان سكرتير عام البيت الابيض ادلى بتصريحات معادية للصهيونية خلال رحلة الى كاليفورنيا عام ١٩٧٧ .

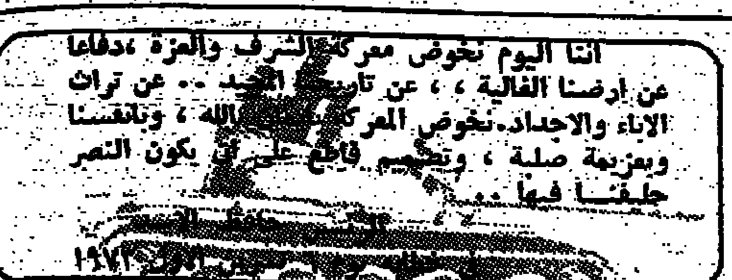
وذكرت ــ افب ــ ان غوردان يتعرض منذ عدة اسابيع نتيجة هذه التصريحات لحملة تشهير واتهم مؤخرا بتعاطي الكوكايين خلال رحلته الى كاليفورنيا

واشارت الصحيفة الى ان غوردان كان قد صرح خلال حفل استقبال مؤخرا بانه يتعين انتزاع الحزب الديمقراطي في كاليفورنيا من ايدي اليهود .

هكذا من الأصل







في ذكرى حرب تشرين التحريرية

عملية جبل الشيخ التي نفذتها قواتنا الخاصة من العمليات الفريدة في التاريخ العسكري

قواتنا طوقت القنيطرة في الساعات الاولى للحرب

حتى ظهيرة يوم السبت الواقع في ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ كانت المنجهية الصهيونية تعيش على ذكريات انتصاراتها في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، مطمئنة الى أن العرب لن يستطيعوا ان يفيقوا من نحوتهم بعد تلك الهزيمة المرة ، وكانت اسرائيل وقادتها الصهاينة لايصدقون ان العرب قادرون ومصممون على بدء معركة تحرير الارض المغتصبة .

وعندما تحركت عقارب الساعة في ظهيرة ذلك اليوم متخطية الواحدة و ٥٨ دقيقة وانفتحت « ابواب جهنم » أصيب الاسرائيليون « بصدمة عنيفة مازالوا يعانون من اثارها حتى اليوم ..

لانه في ذلك الوقت انطلق ١٠٠٠ مدفع ميدان وقاذف صاروخي ومدفع هاون بتنسيق رائع لتغطي بحمم نيرانها المواقع الاسرائيلية المحصنة في جبهة الجولان بينما كانت عشرات الطائرات المقاتلة والقاذفة تكمل المهمة بقصف وتدمير مواقع القيادة الخلفية للقوات الصهيونية قريبا من حدود ما قبل عام ١٩٦٧ .

وفي نفس الوقت تماما كانت الطائرات المصرية تنطلق لقصف مواقع العدو الخلفية في سيناء وبعدها بحوالي ١٠ دقائق تحركت مئات المدافع المصرية تدك بقنابلها جميع مواقع خط بارليف على الضفة الشرقية لقناة السويس .

وقد اعترف العدو فيما بعد ان ١٠٥٠٠ قذيفة تساقطت على مواقعه خلال الدقيقة الاولى اي بمعدل ١٧٥ قذيفة في الثانية وان ٣٠٠٠ طن من القذائف المدفعية اطلقت خلال فترة الرمي التمهيدي الاولى التي استغرقت ٥٣ دقيقة .

وهكذا استطاع العرب بفضل بطولة الجيشين السوري والمصري تحقيق مفاجأة عسكرية لم تكن اسرائيل لتتوقعها بعد أن اعتقدت طوال السنوات التي اعقبت حرب ١٩٦٧ بانه لن تقوم قائمة للعرب بعدها ..

وحرب تشرين اطلقوا عليها انواع من التسميات .. فالعدو الصهيوني الذي تلقى ضرباتها الموجعة سماها في البدء « حرب يوم الغفران » اشارة منه الى انه اخذ بها فجاة في يوم عطلة ديني ، وذلك للتخفيف من اثرها المعنوي المدمر على افراد قواته .. ثم عاد حين صحا من كابوسها وواجه وقائعها ، فسماها « حرب التقصير » وحرب الهزيمة الاولى .. الخ

اما في الجانب العربي فالذين خططوا للحرب وتولوا قيادتها تركوا للتاريخ .. وللتاريخ وحده ان يقول الكلمة الفصل فيها ، وان كانوا اعطوها مدلولها الذي يتناسب مع حجمها كحرب للقضاء على العدوان وانتزاع الحقوق المغتصبة فسموها حرب تشرين التحريرية . لانها بالفعل كانت حرب تحرير بكل معاني الكلمة من معنى . اما اشتات الانهزاميين واليائسين فقد أرادوها حرب تحريك تنفيذا لمخطط مرسوم لهم مازالت صورته تتضح باستمرار على الساحة العربية ، مضحين بدماء الالاف الشهداء الذي سقطوا على رمال سيناء .

وكانت اخر فصول ذلك المخطط ما وقعه السادات مع بيغن من اتفاق مزعوم للسلام .

المراقبون في العالم ، وصفوا حرب تشرين بانها الحرب العربية الخالصة اي الحرب التي قررتها واملتها الارادة العربية وحدها ، وقالوا بانه في هذه الحرب وجد الانسان العربي نفسه وذاته وتحرره الذاتي وأن المعنى التاريخي والحضاري ايضا لها هو انها حرب « الانوجاد العربي » .

والتحدث عن حرب تشرين لابد وان يعود الى الوراء واستحضار ذكريات الابطال الذين صنعوا مجد تشرين اولئك مهما حاولنا لن نستطيع ان نعطيهم الوصف والمعاني والقيم التي جسدوها بدمائهم لتحقيق احلام الامة العربية في المجد واعادة مافقدته هذه الامة خلال سنين الهزيمة المرة التي تلت عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ .

لعندما انفتحت « ابواب جهنم » في بداية حرب تشرين وبدات المدافع السورية والمصرية من مختلف العيارات في قصف وتدمير المواقع الاسرائيلية المواجهة ..عندها ايقنت اسرائيل ان الحرب بدات وحاولت عبر سلسلة من الاجراءات العاجلة مواجهة ازمة تعتبر من اخطر ماواجهته منذ قيامها عام ١٩٤٨ وفي الوقت الذي كان فيه قادة الدبابات الاسرائيلية يصعدون الى دباباتهم بدؤوا يشاهدون من الشيخ مسكين الى الرفيد اي بمعدل لوائين مدرعين تدعمهما كتائب المشاة .

وبما أن طريق الجولان تؤدي الى قلب اسرائيل فان القيادة الاسرائيلية دفعت بكامل قواتها نحو جبهة الجولان في محاولة لصد الهجوم السوري الصاعق وانقاذ إسرائيل من مصير محتوم .. وهي لم تنجح في التخفيف من الخطر المحدق بها على الجبهة السورية الا بعد خمسة ايام من القتال الشرس انتقلت بعدها لانقاذ مايمكن انقاذه على الجبهة المصرية .. وقد تساءل المراقبون العسكريون يومها عن سبب تلكؤ القيادة المصرية في دفع قواتها نحو قلب سيناء ، والاكتفاء بشريط ضيق على طول قناة السويس مع أن الفرصة كانت سانحة جدا لتطوير الهجوم المصري نحو العمق بسبب وضع معظم القوات الاسرائيلية على جبهة الجولان لصد الهجوم السوري وبالتالي فان الطريق كانت خالية أمام تقدم القوات المصرية ..؟

مرصد جبل الشيخ بواسطة طائرات الهيلوكوبتر وتستولي عليه في اغارة مفاجئة لتحرم القيادة الاسرائيلية من محطة الرادار واجهزة الرصد المشرفة على مسرح العمليات البرية منذ بداية الهجوم وتضعها في خدمة قواتنا المهاجمة بعد ذلك .. وخصصت وحدات مشاة مغربية لمهاجمة السفوح السفلى لجبل الشيخ لمنع الهجمات المعاكسة للعدو التي قد توجه ضد قوات المغاوير اثر استيلائها على المرصد المذكور ..

وقد تم تنفيذ عملية مرصد جبل الشيخ بدقة متناهية واعتبرت من عمليات الكوماندوس الفريدة في التاريخ العسكري الحديث ، ولابد من الوقوف عند هذه العملية نظرا لما تمثله من اهمية خاصة في سير العمليات العسكرية على جبهة الجولان .

في تاريخ الجيش اليهودي .

لقد حولت المعارك الجبل الى اسفنجة كبيرة تمتص افضل قطعات اسرائيل المقاتلة .. وجمدت معارك الجبل وحدات كثيرة حوله ، والتهمت خيرة مغاوير اسرائيل المدربة ووحداتها المحمولة بواسطة الهيلوكوبتر ، وراح طياروها يتناثرون وحطام طائراتها اشلاء .

هذه المعارك يمكن اختصارها بمعارك — الموقع ٢١٠٠ — وليس هذا هو اسم الموقع وانما ارتفاع ما يسمونه — مرصد جبل الشيخ — .

حول هذا الموقع دارت اعنف المعارك طيلة ايام الحرب ، وقد اهتمت المدارس الاستراتيجية المختلفة في العالم بهذه المعارك التي ترافقت مع تطهير المرصد والدفاع عنه من قبل قواتنا .. وقالت مجلة النهار العربي والدولي في دراسة عن

تراب ناعم ثم احجار سوداء كبيرة على شكل مدرج .

« المرصد طلاقات من الحصون للرمي ، اما حقول الالغام فلا تبعد اكثر من ١٥ — ٢٠ مترا عن المرصد ، مما يشكل صعوبة على المهاجم لاختراقه من غير الباب الرئيسي ، وامام هذا رشاش ٥٠٠ ، وب.ت.ر. اما في الداخل فعلى شكل طبقات تنزل حتى ٢٠٠ درجة ، فيها غرف عمليات ، واجهزة دقيقة وملجأ للافراد في الطبقة الارضية ، والمدخل على شكل دهليز ملتو ، سماكة ابوابه حتى ٢٠ سم من الصلب ، يتفرع الى الداخل كالمتاهة تماما ، يدل على ابوابه شارات بالعبرية والانكليزية والفرنسية ، بغيرها يستحيل على النازل معرفة طريق العودة » .

« على جوانب المرصد مرابض هاون ومستودعات ذخيرة ، وملاجىء محصنة بشكل لا يتأثر بالقصف مهما كان ضخما . في اعلاه هوائيات مختلفة ومداخن للتهوية ، وبريسكوبات . ويؤمن التخاطب بين مختلف الغرف والدهاليز بواسطة ميكروفونات موزعة على مختلف الجدران » .

ويتابع قائد الحملة قائلا :

« كان المشهد في مواجهتي كما ياتي : مجموعة الدعم الناري تضرب على المرصد . « مجموعة الاقتحام تندفع في اتجاه المدخل . » « الحوامة الرابعة لقواتنا تهبط رأسيا وتشاغل المدافعين عن المداخل .. كانت المعضلة التي واجهتنا هي عدم وجود شكل معين للمرصد من الداخل . حقول الغام حولنا بين ١٠ — ٥٠ م ، ونحن في حيز ضيق لا مجال للمرور فيه الا من امام الطلاقات . ومع ذلك كان يتوجب الاقتحام .

... كانت الثواني ثمينة ، ضياعها يعني زوال وقع المفاجأة عن العدو ، اي اننا كنا بين اختيار الموت او النصر ... ووجدتني في مواجهة نار غزيرة من مبعدة ٢٥٠ مترا قطعناها ركضا ونحن نرمي ، واتذكر انني بدلت المخازن أكثر من مرة اثناء الجري .

« باختصار ، وصلنا الى السور الخارجي للمرصد . أمامه كانت تقف ب.ت.ر ترمي من رشاش جبان — لا يظهر من الرماة سوى ايديهم — هنا رايت الجندي عبد الاله يقفز من فوق سور ارتفاعه ٢٥ م ويتولى تطهير الـ ب.ت.ر .

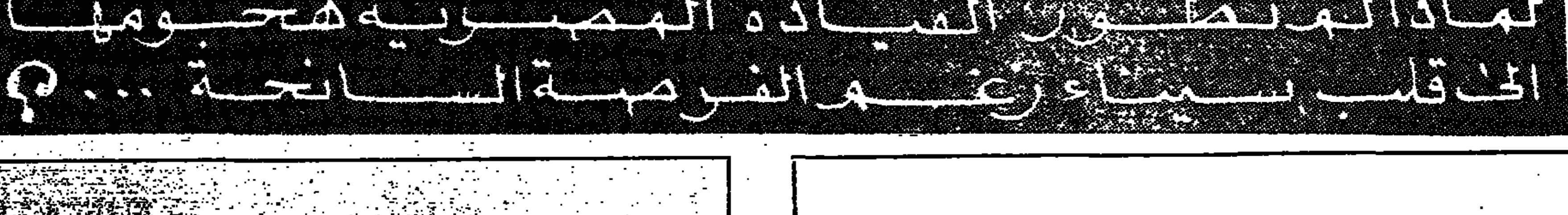
« توزعت مع النقيب نايف — هو الى اليمين وانا الى حيث العلم — ورايت النقيب نايف يشتبك مع ٧ عناصر معادية ، قتل منهم ٥ في الثواني الاولى واقتحم مع الاثنين الباقيين في عراك بالايدي ، وحين تخلص منهما التحق بي مع بقية المجموعات .

« حين نجحت في انتزاع العلم . لوحت به للجنود مع كلمات — تحيا العروبة — واستخدمت العلم الاسرائيلي على شكل ضماد للنقيب جاسم الصالح الذي سقط عند باب المرصد وكان على رأس مجموعة الاقتحام الاولى .

« قمت بعدها بتوزيع المجموعات الى حيث الرشاشات المعادية ، كل مجموعة من ٤ الى ٥ عناصر » لاسكات الرشاشات . وانقضى الامر نصف ساعة كانت كافية لرفع العلم العربي السوري فوق المرصد .

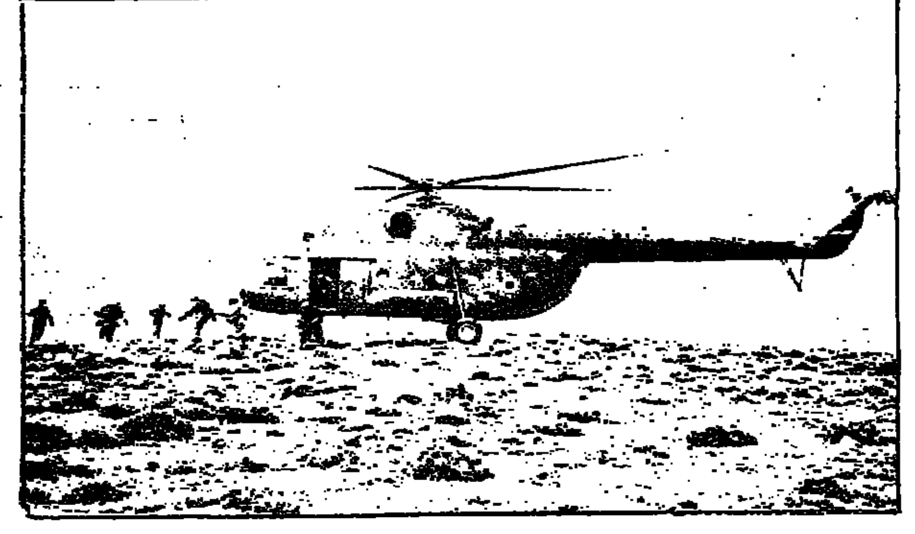
وبعد فان معركة جبل الشيخ تعتبر واحدة من المناقب العسكرية التي سجلتها قواتنا المسلحة خلال حرب تشرين ، وسطرها رجال ابطال نذروا انفسهم في سبيل رفعة الامة العربية وصون عزتها وكرامتها ، وصنعوا بدمائهم فجر تاريخ جديد .

ضياح الصفدي



لماذا لم تتطور القيادة المصرية هجومها الى قلب سيناء رغم الفرصة السانحة ...؟





الزحف الكبير لمدرعات جيشنا الباسل في الجولان . احد المراقبين الدوليين في مركز « ونتر » شمالي القنيطرة شاهد من موقعه اكثر من ٣٠٠ من الدبابات السورية تزحف في اتجاهه على شكل طابورين على جانبي الطريق بمعدل ٤ دبابات في كل صف .. بينما كان قادتها يقفون باعتزاز فوق ابراجها غير ابهين باية مقاومة اسرائيلية ..

قال المراقب النمساوي فيما بعد : كان الامر يشبه استعراضا حربيا لم اره في حياتي .. وبعد ان وصل الرتل السوري المدرع الى نقطة المراقبة انقسم الى فرقتين اتجهت احداهما شمال القنيطرة والاخرى نحو الجنوب ..عندها ايقنت بان السوريين قد بدأوا حربا فعلية واصبحت القنيطرة بعد ان طوقها الرتل المدرع في ايديهم خلال الساعات الاولى للهجوم .

احد الجنود الاسرائيليين الذين بقوا على قيد الحياة بعد مشاهدته الزحف السوري الضخم قال : لم اكن اعرف بان هناك مثل هذا العدد من الدبابات في العالم .

والواقع ان ماشاهده الجندي كان قسما من ٧٠٠ دبابة استخدمتها قواتنا في عملية اقتحام الخطوط الاسرائيلية في الجولان ٣٠٠ دبابة باتجاه القنيطرة و ٤٠٠ على طول الخط الجنوبي الممتد

على كل تساؤل المراقبين هذا قد يجد لسه الجواب الان عبر مايقوم به السادات من حركات بهلوانية .. ولكن من المؤسف فعلا ان العرب لم يستطيعوا الاجابة على تلك التساؤلات حتى وقت متاخر والى ان قدمها السادات بنفسه من خلال اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة الاستسلام التي وقعها مع العدو الصهيوني .

ونعود الى مسرح العمليات على جبهة الجولان فقد كانت تمتد لمسافة ٥ ٠كلم لكن الجانب السوري منها كان يخلو من المرتفعات التي تسبب عائقا امام سير المدرعات على عكس الجانب الاسرائيلي المزود بمواقع دفاعية طبيعية ..ولذلك فقد خططت القيادة لهجوم مدرع سريع الحركة يتيح لها اختراق المحاور الرئيسية في الوسط بين القنيطرة وجسر بنات يعقوب .

وبناء لهذا اتجهت الفرقة الميكانيكية السابعة من منطقة الاحمدية في اتجاهين احدهما نحو الغرب والاخر نحو الجنوب الغربي اي الشمال من القنيطرة والطريق الرئيسي المؤدي الى جسر بنات يعقوب.. على أن يقوم لواء مشاة مستقل بالزحف جنوب سفوح جبل الشيخ السفلى نحو الجنوب الغربي تجاه طريق بانياس القنيطرة من اجل حماية الجناح الايمن للفرقة السابعة .

وفي نفس الوقت تتقدم فرقة المشاة الميكانيكية التاسعة من المنطقة الواقعة غربي تل الحارة في اتجاه الغرب الى الشمال مباشرة من الخشنية على شعبتين متوازيتين احداهما نحو طريق القنيطرة — جسر بنات يعقوب لقطعه غربا والاخرى الى كفر نفاخ الواقعة في منتصف الطريق المذكورة تقريبا حيث قيادة قوات العدو في الجولان ..

اما على المحور الجنوبي فكان على فرقة المشاة الميكانيكية الخاصة أن تهاجم منطقة الرفيد نحو الجنوب الغربي باتجاه بحيرة طبرية .

وبالاضافة الى هذه الهجمات الرئيسية كان على وحدة خاصة من المغاوير محمولة جوا ان تهاجم

لقد قامت ٤ طائرات هيلوكوبتر بانزال قوة من المغاوير المدربين تدريبا خاصا على قمة جبل الشيخ حيث هاجموا حامية المرصد الاسرائيلية وتمكنوا بعد معركة عنيفة استعمل فيها السلاح الابيض من الاستيلاء على المرصد ، ولم ينج من الاسرائيليين سوى ١١ جنديا هربوا عبر طريق فرعية .. وقد حاول اللواء الاسرائيلي « غولاني » المحمول جوا استعادة المرصد خلال هجوم معاكس الا ان وحدات المشاة المغربية المرابطة عند سفوح جبل الشيخ استطاعت صد الهجوم وقتلت ٢٢ جنديا اسرائيليا وجرحت ٥٠ باعتراف المصادر الاسرائيلية نفسها .

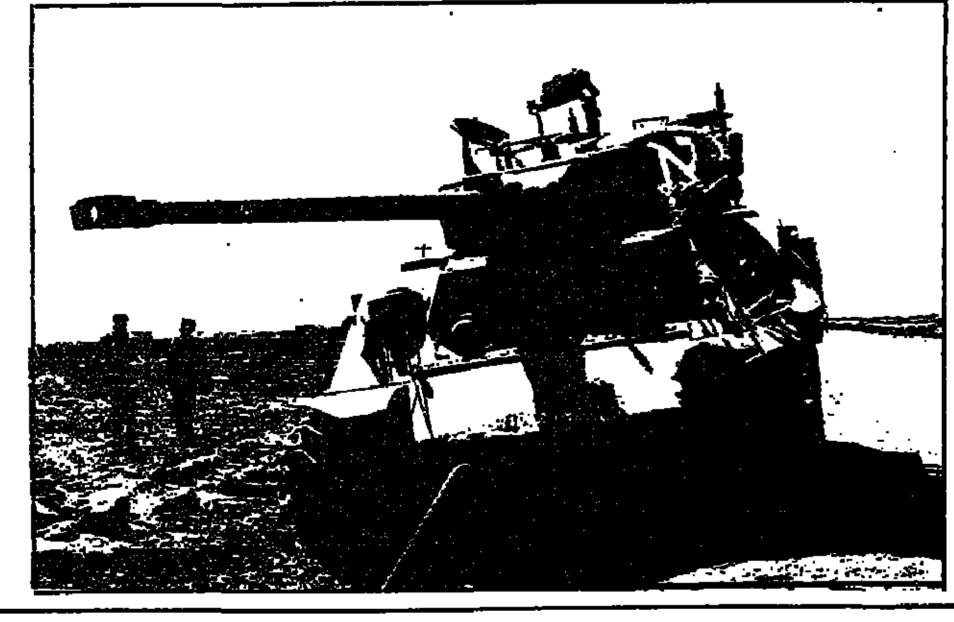
وقد تحدث العالم كله ولفترة طويلة عن معارك جبل الشيخ . فللمرة الاولى في تاريخ حروب الدبابات في العالم تصعد دبابات الجيش العربي السوري الى ارتفاع حوالي ثلاثة الاف متر . وتمكنت وحدة الكوماندوس السورية من انزال العلم الاسرائيلي وقتل واسر معظم حاميات المواقع الاسرائيلية . واعترف الجنرال اريل شارون بهذه الحقيقة مجبرا عندما قال : .. ولقد تمكن الكوماندوس السوري في جبل الشيخ من انزال رجال دباباتنا من دباباتهم واسروهم وهذه الحادثة مع الاسف تحدث للمرة الاولى

اهمية معارك الجبل ان الاهتمام الدولي بهذه المعارك يعود الى عدة اسباب يمكن اجمالها بالشكل التالي — ان العملية التي بدات بتحرير الموقع وانتهت بالدفاع عنه طيلة ايام الحرب تعتبر قمة في الفن العسكري تنظيما وقيادة ، وان المهمة القوية للقوات الخاصة السورية التي انيط بها تحرير المرصد ، مزقت المجموعة المعادية واتاحت في وقت قليل اضعاف التاثير السلبي لانعدام المفاجأة الاستراتيجية — وان العملية بكاملها كانت تطويرا لنظرية قيادة عمليات اقتحام موقع او مواقع للعدو وابادتها . واتاحت العملية الفرصة لانشاء مجموعات هجوم ، قادرة على ان تخترق بسرعة الدفاع المتين للعدو في العمق .

ويتحدث قائد العملية الذي قاد الهجوم على المرصد بقوة طليعتها وقوامها القوات الخاصة الى نفس المجلة فيقول عن طبيعة المرصد والتحصينات التي اقيمت حوله

— المرصد قلعة اقيمت في ذروة جبل الشيخ احيط باسلاك شائكة حصائر وسياج الغام حول بلوكاسات في كل منها رشاش ٥٠٠ ولكل بلوكوس سرداب يؤدي الى الملاجىء الرئيسية

الطبقة السفلى في المرصد ، من الاعلى طبقتان بشكل برج ، ينتهي من الاسفل بنقطة ضيقة ، حوله اسمنت مسلح بسماكة ١٫٥ متر ، فوقه



الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية

ان أكبر معركة دبابات في التاريخ حصلت في الجولان ، أكبر معركة دبابات في التاريخ من حيث الكثافة ، من حيث النوع ، من حيث الشدة ... وكان لمعركة الجولان ولمعركة الدبابات في الجولان بشكل خاص خصائصها الفريدة نظرا لطبيعة الارض ، ولتنوع طبيعة الارض في منطقة الجولان

الرئيس حافظ الاسد

تشرين التحرير جذوره ذي قار العرب

الأمة العربية دقت أبواب الحرية بسواعد أبنائها في تشرين

وهي الأقدر دائما على تحقيق النصر بقرار عربي [illegible]

من كلمة الرئيس المناضل حافظ الاسد التي وجهها للشعب وقواته المسلحة في اليوم الاول لحرب تشرين التحريرية :

تحن أصحاب حق وأصحاب قضية عادلة ، والله ينصر من كان على حق . وكان عن حقه دائما مدافعا أنكم اليوم تدافعون عن شرف الامة العربية ، وتصونون كرامتها وتحمون وجودها ، وتضحون كي تحيا الاجيال القادمة هانئة مطمئنة ..

ومن كلمة القائد في اليوم العاشرة لحرب التحرير : ان للحرية والكرامة ثمنا ، وثمنها لا شك غال ، ولكننا مستعدون لدفعه في سبيل ان نصون الشرف ، وأن ندافع عن الحرية ، وان نحرر الارض ، وان نسترد الحقوق . اننا ندق باب الحرية بسواعدنا ، وبكل قوة ، مدركين أن أعداء الشعوب لايسلمون للشعوب بحريتها طوعا ، ومصممين على أن يكون تحرير الارض وتحقيق النصر في هذه الحرب هدفنا كبيرا لا نحيد عنه ولن نحيد ... اننا شعب قادر في ساعة الجد على صنع المعجزات ..

ما احدثته حرب تشرين العربية من تطورات عسكرية وسياسية واقتصادية . على الساحة العربية والعالمية ، وحتى داخل الكيان العنصري الصهيوني . ما يزال يشغل ذهنية خبراء الاستراتيجيات العسكرية . ومعدي الخطط العسكرية ومنفذيها ، لدرجة انه في كل يوم تكشف الدراسات عن أمور جديدة ، لم تكن قد توصلت اليها من قبل ، الامر الذي يثبت ان العقل العربي الذي خطط لهذه الحرب ، واتخذ قرارها ، وتابع تنفيذ القرار ذاته بالقدرات العربية ، هو بالتحديد العقل القادر على اتخاذ قرارات ان لم تتوازى مع قرار حرب تشرين العربية من حيث الأهمية والتالي عربيا وعالميا ، فانها لا بد انها قرارات تفوقه .

العقل العربي .. وقرار حرب تشرين

ولو اننا أمعنا النظر بهدف التحليل ، والاستقراء ما كان يجري على الخارطة العربية قبل حرب تشرين ، وحاولنا الاجابة على تساؤل قطعي وصريح يتركز على عدم مقدرة الامة العربية كلها عن الاجابة ، الا من طريق واحدة ، وان لا خيار امامها سوى خيار واحد غير قابل للمفاضلة ، ولا حتى للنقاش ، وبالتاكيد لم يكن امام العرب ، للخلاص من نظرة العالم لهم ، ومنطق التيئيس الذي أراده اعداء الامة ان يسيطر عقليا ، لم يكن امام العرب اي طريق للقضاء على الافرازات الخطيرة التي انتهى اليها عدوان ١٩٦٧ . الا طريق الحرب ، نعم الحرب التي يخطط لها العقل العربي ويتخذ قرارها ويتابع تنفيذه بقوة عربية ، ليبدل كلية تلك المفاهيم التي كانت تسود الارض العربية اولا ، والساحة العالمية ثانيا ، وداخل الكيان العنصري الصهيوني ثالثا .

ففي المنطقة العربية ، وجدت تعابير ومفاهيم لم تكن الا محصلة الهزيمة العسكرية التي حلت بالعرب نتيجة عدوان ١٩٦٧ ، كانت التعابير المستخدمة كثيرة وعامة . بدءا من أدب النكسة ، وثقافة الهزيمة وانتهاء بفقدان الثقة تقريبا بكل فعل مصدره عربي ، او قامت به قوة عربية ! مرورا بنظرة العالم للقضية العربية وفي مقدمة بديهيات هذه النظرة ، ان العالم لم يكن لديه الاستعداد الكامل ليستمع الى وجهة النظر العربية ، بل كان يقول عن العرب : انهم قوم يدعون بغير حقوقهم ، ولا يملكون قدرة الدفاع عن حقوقهم ذاتها .

واما على الصعيد الاسرائيلي ، فقد كان السائد عقدة القوة الاسرائيلية والجيش الذي لا يقهر ، واسطورة الطيار الصهيوني الذي يعتبر ان سماء العرب مفتوحة امامه ، دون ان يجد اي حاجز يمنعه من ذلك .

وتغيرت المعادلات والمفاهيم

ضمن هذه المفاهيم ، وفي هذا الاطار ، استمر التهديد العنصري الصهيوني للعرب واستمرت غطرسة اسرائيل بدعم امريكي غير محدود اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ، واستمر العرب يتحملون نتائج عدوان حزيران ١٩٦٧ ، ويلحون على العالم ان يتفهم قضاياهم العادلة ، ولكن يقتنع بان اسرائيل معتدية ، وان العرب لا يريدون الا حقوقهم غير ان هذا الالحاح لم يغير شيئا ولم يسترجع حقا عربيا مغتصبا ، وانه بالمقابل . ان الضعف العربي اثر عدوان حزيران ١٩٦٧ وتشتت الكلمة العربية لم يجبر العالم ، بل لم يجعله يعيد النظر بما يجري على ساحة الصراع العربي - الاسرائيلي . استمر هذا الوضع كله باخطائه ومفاهيمه المغلوطة ، الى ان اتخذ العقل العربي قرار حرب تشرين العربية وتابع تنفيذه بنجاح ، فحدثت التطورات ، وتغيرت المفاهيم ، وانقلبت المعادلات ، وبدأ العالم كله يطالب العرب بضرورة شرح قضاياهم ، اضافة الى ان الرغبة وجدت حتى عند اولئك الذين يدعمون اسرائيل في عدوانها على العرب ، في ان يكون تعاملهم مع ما يجري على ساحة المنطقة — شرق أوسطية — تعامل الفاهم المستوعب لعوامل التوتر ومكوناته ، وخاصة في اوربا الغربية بدأت الانظار تتوجه الى ادانة العدوان الاسرائيلي وبالفعل ادانت غالبية التنظيمات السياسية والمهنية في اوربا الغربية ، وحتى بعض دولها ، وتكون لديها الاستعداد النفسي والفكري والسياسي ، للاصغاء الى ما يريده العرب ، وتفهمه بوضوح ، والوقوف الى جانبه في المنظمات الدولية .

كما انها ليست البداية .. فهي ليست النهاية .

ولم تكن حرب تشرين العربية ، الحرب الاولى في تاريخ العرب ، كما انها لن تكون النهاية ، وكما خاض العرب ذي قار واليرموك والقادسية وحطين وكما اتخذوا قرار حرب تشرين ، ونفذوه بجدارة اذهلت العالم ، فانه لمن المؤكد ، وهذا شيء حتمي ان العرب ماضون في خوض المعارك واتخاذ القرارات ، وتنفيذها بقدراتهم الذاتية ، والامكانات البشرية والسياسية والاقتصادية المتواجدة على الارض العربية ، طالما ان هذه الارض مهددة بالعدوان ، وطالما ان الوجود العربي القومي تهدده قوى الامبريالية والادوات التي تحركها ، وتتحالف معها ، وقاعدتها اسرائيل بوجودها العدواني ، واستراتيجيتها العنصرية ، وحقدها على العرب خاصة والعالم كله عامة ، طالما ان أرض العرب الهدف الاساسي للعدوان ، وان القوى الامبريالية وفي مقدمتها واشنطن ، وقاعدتها اسرائيل تركز اطماعها على ادخال المنطقة العربية في دائرة النفوذ الامريكي ، وتحت السيطرة الاسرائيلية ، طالما انه لا طريق أمام العرب الا بناء القدرات الذاتية ، واتخاذ القرار والموقف ، فانهم في مواجهة عدوان غير قادرين على مقاومته ، والتصدي له ، ودفع الخطر عن وجودهم القومي ، وشخصيتهم الوطنية وهويتهم العربية ، الا باضافة معارك نصر عربي ، تضاف الى المعارك او الحروب التي يتضمنها تاريخهم النضالي قديمه وحديثه .

ولا خلاص للعرب من واقعهم ، من اخطار العدوان عليهم ، الا بتشرين اخر ، بحرب عربية يتخذ العرب قرارها ، ويتابعون تنفيذه ، لتكون نتائجه كلها تعني الانتصار العربي ، والتحرير لارض العرب ، والتحرر للانسان العربي .

تاريخ العرب .. شاهد انتصاراتهم

وكما استطاعت الامة العربية . ان تسقط حجج الذين يقولون بعقم هذه الامة ، وعدم مقدرتها على الدفاع عن ذاتها ، ورد العدوان عن اراضيها ووجودها الحضاري والانساني . كما استطاعت الامة العربية ان تسقط حجج هؤلاء في تاريخها القديم عبر ذي قار والقادسية واليرموك وحطين ، وعبر تحررها من الاحتلال العثماني ، وانتصاراتها على الحكم الاستعماري الغربي ، وعبر مقدرة هذا الشعب على اخذ استقلاله ، وبسط سيادته على اراضيه من المحيط الى الخليج ، وكما استطاعت ان تغير نظرة العالم اليها — فالامة العربية — وان تقلب المعادلات ، وتبدل المفاهيم التي كانت سائدة قبل حرب تشرين العربية ، فان هذه الامة التي صنعت امجاد تاريخها قديما وحديثا ، لقادرة على اسقاط رهانات كل من يريد من مخططين ومنفذين وأدوات تستخدم نفط الاسعل القار عنا وخلاف على الارض العربية ، والفجير ارض العرب بحروب عربية — عربية ، ولا يمكن ان تكون عربية — اسرائيلية .

ان الحقيقة التي لا تقبل النقاش ابدا ، تتركز على ان الامة التي طردت الصليبين بعد ان استمر احتلالهم لبعض الاراضي العربية اكثر من — ٢٠٠ عام — وتحررت من الاحتلال العثماني بعد ان استمر — ٤٠٠ عام — وانتصرت على الاستعمار الفرنسي والانكليزي الذي جاء المنطقة نتيجة اتفاقية سايكس — بيكو . ان هذه الامة لقادرة فعلا ، ولجديرة حقا ، بان تتابع مسيرة صناعة تاريخها النضالي ، باضافة انتصار جديد لانتصاراتها القديمة ، بصناعة انتصارها على العدوان مهما كانت قواه حجما واسلحة ، تخطيطا وادواته . هي تلك حقائق التاريخ ، وحتمية نضال الشعوب الحية بما فيها شعبنا العربي .

الامة العربية .. في مقدمة الامم نضالا

ولو اننا رجعنا الى ملفات حرب تشرين العربية ووثائقها ، لقراءة ما تضمنته فيما يتعلق بالعرب وبالقوى الامبريالية التي دعمت عدوانية اسرائيل وحتى في داخل الكيان العنصري الصهيوني والشروخ التي احدثتها هذه الحرب داخل الكيان نفسه ، في السياسة والاقتصاد وعلى المستوى العسكري والنفسي وحتى في تكذيب ودحض نظرية هذا الكيان وكشف اضاليله وأساليبه الكاذبة في خداع الراي العام العالمي . ولو اننا رجعنا الى الملفات ذاتها ، والوثائق نفسها لوجدنا ما يلي :

اولا : قياسا باية حروب نضالية في العالم ، لا مجال للشك ابدا ، في انه على مستوى اي شعب يخوض حرب تحرير ، حرب قدره ومصيره ، لا بد من ان تظهر في صفوف هذا الشعب خيانات ، خاصة وان اصحاب النفوس الضعيفة نتيجة قوة العدوان والقوى الداعمة له والمتحالفة معه ، ان أصحاب النفوس الضعيفة . في هذه الحالة يفقدون الثقة بقدرة أمتهم على التحرير ، وعلى متابعة نضالها الى ان تحقق النصر ، ونتيجة فقدانهم الثقة ، ونتيجة سقوطهم على الطريق ، يتحولون حكما الى اداة طيعة تحركها قوى العدوان لتحقيق امطاعها التوسعية ولحماية احتكاراتها .

على الرغم من الدعم الاميركي وخيانة السادات فقد عاشت «إسرائيل» الكارثة وعانت وطأة الزلزال

وجود الخيانة ظاهرة طبيعية في تاريخ الامم المناضلة ، والامة العربية من اكثر امم العالم نضالا نظرا لانها في مقدمة الامم التي تعرضت للغزوات المتتالية ، ولانواع متعددة من الاحتلال والتحكم الاستعماري ، لهذا فان خروج السادات على الاجماع العربي ، وتفريطه بحقوق الامة العربية شعبا وتاريخا ، ارضا وجودا ، حضارة وانسانية وتامره على هذه الحقوق الوطنية والقومية ، فانه لا يعني ابدا ان الامة العربية فقدت القدرة على متابعة نضالها الى ان تاخذ حقوقها ، وتحرير اراضيها وانسانها ، ولا يعني ، انه بانتقال السادات الفرد والنظام الى الخندق المعادي للعرب ، حيث أصبح حليفا لاسرائيل .. ان هذا لا يعني ، ولا يجوز أن يكون معناه : بان اسرائيل قد حققت انتصارها على العرب ، وان القوى الامبريالية وفي مقدمتها واشنطن قد استطاعت ان تحقق ما تريد تحقيقه على ارض العرب ، فما السادات الفرد والنظام ، في قاموس الامة العربية الا بعض الامور المهملة التي اندرجت تحت عنوان الخيانة ، ولا يمكن ان تكون عقبة تحد من انطلاقة بقوى النضال العربي ، اذ انه في المنظور النضالي للشعوب الحية ، بما فيها شعبنا العربي حقيقة مؤكد : ان الظواهر المعارضة التي تحدث خلال المسيرة النضالية ، موضوعة في حسابات هذه الشعوب ، حتى ولو انها لم تكن تعين بالتحديد ماهية ونوعية ومركز الادوات التي تتكون منها هذه الظواهر الخيانية ، التي لابد من ان تسقط تحت ضربات الشعب ، ويكون الحكم عليها تماما كاي حكم يصدر بحق الخونة الذين يغدرون بتاريخ امتهم وحقوق شعبهم ، واي غدر ، او اية خيانة تلك أفظع من خيانة السادات فردا ونظاما ، للامة العربية بما فيها شعب مصر . ؟

وظاهرة السادات الخيانية ، ليست الوحيدة في التاريخ العربي ، كما انها متواجدة ايضا على مستوى تاريخ شعوب العالم التي قاتلت وناضلت من اجلها تحريرها وسيادتها ، ففي تاريخنا العربي علينا ان لانذهب بعيدا في البحث عن مثيل للسادات وانما نرجع الى تاريخ الحملة الصليبية ، الغزوة الصليبية للارض العربية ، وخيانة حاكم مصر يومها للامة العربية ، بتعامله مع الصليبين وتحالفه معهم ضد العرب ، وكذلك فاننا نجد أمامنا في تاريخ العالم استسلام الجنرال اينسان ، للقوات الهتلرية وخيانته لشعبه وامته ، وعلى الرغم من خيانة حاكم مصر وتحالفه مع الصليبين ، انتصرت الامة العربية على الصليبين وطردتهم من اراضيها ، وكذلك لم يشكل استسلام الجنرال ايتان اي حاجز منع شعبه من متابعة صموده ضد القوات الهتلرية ، ولم يحقق لهتلر النصر ..

لابد لتشرين التحرير من تشرين توأم للنصر العربي

لهذا ، ما علينا الا ان نقول — وهذا هو منطق التاريخ وحتميته .. ان خيانة السادات الفرد والنظام ، لم ولن تحد من انطلاقة الامة العربية في مسيرتها النضالية الى ان تحقق تحرير اراضيها وتحرر انسانها ، وبسط سيادتها على ثرواتها وطاقاتها والى ان نستطيع بقدراتها الذاتية حماية كيانها السياسي والبشري والاقتصادي والامني والوحدوي وليس السادات أمام التيار الوطني القومي ، أمام الشعب العربي المناضل الا مثل المسافات ابدا الا ذلك الرقم المهمل الذي لاقيمة له ، بعد ان سقط في مستنقع الخيانة وتحالف مع — اسرائيل — وتحول الى اداة تحركها واشنطن والصهيونية العنصرية ، لتنفيذ مخطط تامري عدواني على الارض العربية والوطن العربي الكبير ، وفي الوقت نفسه ، لم تحقق خيانة السادات اي انتصار لاسرائيل حتى ولم تغير او تبدل في شيء من صورة الامريكي البشع في المنطقة العربية ، بدليل ان العالم كله عن طريق منظمته الدولية وعن طريق المنظمات العالمية الاخرى ، مايزال يدين — اسرائيل — ويعتبرها شكلا من اشكال العنصرية ، وكلما ازداد العالم تفهما لطبيعة اسرائيل العدوانية ، كلما نظر اليها على أساس انها المصدر الخطير الذي يتهدد أمن العالم وسلامه وانها الفتيل الذي يهدد العالم بحرب دمارية ، تقبض الامبريالية العالمية وفي مقدمتها واشنطن على هذا الفتيل مهددة به استقرار المجتمع الدولي ، وبطبيعة الحال ، فان خيانة السادات وانتقاله الى الخندق الصهيوني العنصري اظهر صورة الامريكي في المنطقة اكثر بشاعة واكثر تامرا وحقدا وعدوانية على العرب .

ان ما افرزته خيانة السادات من أخطار على الساحة العربية ، لسنا الان في صدد مناقشته اذ انه معروف لدى جماهير الامة العربية بما فيها شعبنا العربي المصري ، واما الصورة المستقبلية لواقع المنطقة العربية ، فان حتمية المنطق واستقراءات الماضي ، والحقائق المتواجدة على الخريطة العربية ، تؤكد بما لايقبل النقاش ان اي نهج خياني مصيره الى السقوط بادواته ونتائجه وان النضال اي نضال تخوضه امة حية مثل الامة العربية ، لابد من أن يكون النصر ، النهاية الطبيعية له لذلك وعملا بهذه الحتمية ، لابد لنا من القول : ان أمل الجماهير العربية بقيادة قوى التصدي العربي المتمثلة بسورية ، ان أمل هذه الجماهير كبير في أن تشرين التحرير العربي لابد له من تشرين توأم وسيكون بقرار عربي التخطيط والتنفيذ والاهداف بقرار ماهو في الحقيقة الاقرار النصر العربي على امتداد الارض العربية واية قراءة منصفة ، او استنتاج صحيح لتتبع الاحداث وتطوراتها ، بالاعتماد على استعداد العالم لتفهم القضية العربية ، والوقوف الى جانب عدالتها ، بدليل اعتراف العالم كله تقريبا — وبامكاننا ان نقول العالم كله — لان القوى الامبريالية مناصرة للعدوان ، ومنحازة اليه تماما ، تقدم له وسائل الدعم السياسية والعسكرية والاقتصادية الى مالا حدود ، هذه القوى بقيادة أمريكا تتصرف ضد العرب نتيجة عداء ثابت لهذه امة الحضارية ، المساهمة بفعالية قديما وحديثا في بناء الانسانية ، هذه القوى — الامبريالية — لاتعتبر أبدا ولايمكن ان تعتبر من العالم المحب للسلام ، المناصر للامن بل هي الخطر الحقيقي الذي يتهدد الامن والسلام ، لذلك لايمكن ان نعترف بحق العرب ، الا نتيجة لقوة العرب — لهذا نقول العالم كله اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، واعترف ايضا انه لاسلام ابدا ولا حلا عادلا وشاملا لمسالة الشرق الاوسط الا باخذ الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه الكاملة ، بما فيها حقه في تقرير مصيره فوق ترابه الوطني الفلسطيني ، وحتى القوى الامبريالية ذاتها تدرك هذه الحقيقة ، ولكنها لاتدخر طاقة ولا وسيلة بغرض طمس هذه الحقيقة وتغييبها عن ذهنية العالم .

● تشرين الزلزال والكارثة لاسرائيل

ثانيا : غير أن ما احدثته حرب تشرين العربية داخل الكيان العنصري الصهيوني ، نترك التعبير لزعماء العدو من خلال تصريحاتهم اثناء الحرب وبعدها ، واللجان التي تولت التحقيق مع اغلب زعماء العدو ، والانهيار الذي أصاب الوضع الاقتصادي داخل — اسرائيل — والعزلة الخانقة التي تعاني منها اسرائيل عالميا والتفسخ الذي يعيشه هذا التجمع العنصري الحاقد على الانسانية فماذا قالت غولدا مائير رئيسة وزراء العدو ايام حرب تشرين العربية ؟ قالت غولدا مائير في كتابها — حياتي — الصفحة ٤١٥ تحت عنوان حرب يوم — الغفران — : لقد وجدت نفسي في اخر مواقع المسؤولية في وقت واجهت الدولة فيه خطرا لم تواجهه خلال حياتها ، وحتى كقصة شخصية هناك الكثير الكثير مما لايمكنني البوح به وان ماأكتبه بعيد كل البعد عن أن يكون محدودا وقالت مائير : من بين جميع الاحداث التي تطرقت لذكرها في هذا الكتاب الا أجد صعوبة اكثر من تلك التي اجدها في الكتابة عن حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ .. لقد كانت الحرب بمثابة كارثة قريبة ، وكابوس خبرته بنفسي وسيظل معي دائما .. طبيعي لن ينتظر احد من غولدا مائير ، او اي من زعماء الكيان العنصري الصهيوني ، القول : انه لولا أن السادات بدأ يتذرع بانه غير قادر على ان يحارب امريكا وانه عمل من ثغرة الدفرسوار قضية ، وانه قدم خدمات

لاسرائيل انقذتها من الكارثة ، من الزلزال الذي احدثته حرب تشرين العربية ، نعتقد انه لايمكن لاحد ان ينتظر من غولدا مائير وغيرها من زعماء اسرائيل هذا القول ، كما انه لايوجد من يتوقع من — اسرائيل — ان تعترف بحجم التدخل الامريكي — لجانب اسرائيل طبعا — عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، لانقاذها من الكارثة .

ومع هذا التدخل الامريكي غير المحدود ، ومع أن السادات بدأ منذ ان اتخذ قرار وقف اطلاق النار على الجبهة الجنوبية ، والجيش العربي المصري في أوج انتصاراته في سيناء بدأ السادات ينفذ مخططا أمريكيا صهيونيا ، اغراضه كلها تتركز حصرا على تمزيق وحدة الصف العربي ، وتعريب الصراع في المنطقة بعد تجزئته ، مع هذا كله فان — اسرائيل — نعيتي الكارثة وباتزال تحت وطاة الزلزال ، لنؤكد هذا ماعلينا الا أن ننظر الى تحقيقات لجنة غرانات حيث تفجرت أزمة حكومية

في — اسرائيل — واتخذت قرارات بعزل كبار زعماء جيش العدو ، من مناصبهم من بينهم رئيس الاركان العامة — دافيد العازار — ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية — الياهو زعيرا — كما أوصت اللجنة بكف يد بعض زعماء الجيش الإسرائيلي .. ونتيجة التدخل المباشر من قبل

الادارة الامريكية وكيسنجر نفسه ، ونتيجة ضغط زعماء اسرائيل على اللجنة ، لم تقترب من ملف وزير حرب العدو ، ورئيسة الوزراء والكثير من أصحاب القرار في — اسرائيل — بالتناول الهزة أصحاب النفوذ الاضعف وكتب زئيف شيف هآرتس ٨ — ٤ — ١٩٧٤ — عن ردود الفعل في أوساط جيش اسرائيل يقول :

الجيش مذهول ، فبينما يحس بالدوار بسبب الحرب وما اثارت من مناقشات داخلية ، اصابته ضربة أخرى وقد أتت هذه الضربة من تقرير اغرانات ..

وكتبت معاريف في ٨-٤-١٩٧٤ عن حزب العمل الاسرائيلي تقول : ان الوحدة الظاهرية لحزب العمل تفككت كليا ، لم يعد هناك حزب عمل .. وثمة احزاب ثلاثة تتراكض ضمن اطار واحد وقال بنحاس سابير وزير المال :

ان حرب تشرين كلفت اسرائيل ٨ مليارات دولار .. لن نحاول ابدا أن نستنتج أو نشرح دلالات أقوال زعماء العدو ، ولن نستقرىء منها شيئا لانها ببساطة تبين مدى ماأحدثته حرب تشرين العربية داخل كيان العدو ، وتظهر بوضوح حجم الزلزال الذي أصاب اسرائيل على الرغم من الدعم الامريكي غير المحدود . وعلى الرغم من خيانة السادات للعرب ، ووقوفه الى جانب اسرائيل .

● عظمة تشرين

ثالثا : وعلى الصعيد العالمي ، ما احدثته حرب تشرين العربية ليس بالقليل ابدا ، اذ انها أجبرت العالم أن يدرك حجم خطاه ، عندما تجاهل قوة العرب ، وأن يدرك بان العرب كيان سياسي ووحدوي وأمني وبشري واقتصادي كبير ، ان الامة العربية بالاضافة الى ما تقدم كيان حضاري لايستطيع العالم الاستغناء عنه ، ونتيجة هذا الادراك كان التفهم للقضية العربية ، وكانت المناداة بالسلام العادل والشامل في المنطقة ، وكانت الادانة التي لاحدود لها لاتفاقات كامب ديفيد ، والسياسة الامريكية — الصهيونية في المنطقة .

هذه المسائل جميعها تبين عظمة تشرين التحرير وتظهر بما لا يقبل النقاش ابدا ، ان الشعب الذي صنع تشرين التحرير يمتلك القدرة على صناعة النصر ، ضد أي قوى مهما كان حجمها ، وأيا كانت اسلحتها وأساليبها والادوات التي تتحرك لتنفيذ مخططاتها العدوانية ، فالامة العربية أمة معطاء ، صانعة التاريخ والحضارة وأمة التضحيات دفاعا عن سيادتها وشخصيتها وهويتها وقوميتها .

● محمد محلا

ماذا لو استمرت حرب تشرين التحريرية حتى النهاية ؟

ماذا لو استمرت حرب تشرين التحريرية حتى النهاية ؟ بمعنى اخر ماذا لو نجح العرب في تحقيق كل الاهداف التي توخوها من هذه الحرب ؟!

ان هذا السؤال الاستراتيجي الذي يطرح نفسه بالحاح امام المراقب وذلك عشية الاحتفال بالذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية ينطوي في حد ذاته على جملة من الاعتبارات المستقبلية وذلك من زاوية ان المنطقة العربية لابد وان تصل في يوم من الايام الى مرحلة امتلاك القدرة الذاتية المطلوبة للاجابة بشكل واضح على هذا السؤال وزيادة في الوضوح يمكن القول : ان العرب كان بمقدورهم ان يحققوا المزيد من الانتصارات العسكرية اثناء الحرب لولا خيانة السادات التي تمثلت في اقدامه على وقف اطلاق النار وذلك في الوقت الذي وصلت فيه اسرائيل الى حافة الانهيار .

الاحتمال الاول

فلو ان حرب تشرين التحريرية استمرت حتى النهاية برز الاحتمال الاول الى السطح على الشكل التالي : تحرير تام لجميع الاراضي المحتلة وتطويق العدوان الصهيوني وتوجيه ضربة قوية ومباشرة الى الامبريالية الامريكية وتغيير كل المعادلات السائدة في الشرق الاوسط تغييرا جذريا ولصالح الامة العربية بالطبع . ومن المؤكد ان القوات العربية السورية التي وصلت الى مشارف طبريا منذ الايام الاولى للحرب ، كانت تحول هذا الاحتمال الى حقيقة ملموسة . لولا المفاجاة بايقاف القتال على الجبهة الجنوبية بطريقة خطيرة بعد ان اوعز السادات الى قادتها العسكريين بفعل ذلك .

الاحتمال الثاني

ولو ان حرب تشرين التحريرية استمرت وفق الخطة العربية معها لا الاستمرار الاحتمال الاول لكانت المنطقة العربية برمتها في مرحلة الفعل القومي المتكامل والقادر باستمرار على مجابهة كل القوى المعادية التي ترفضه وبعبارة أدق فان هذا كان سيجد من الناحية السياسية السقوط الكامل للمشروع الصهيوني

وفي هذه الحالة فان اقطار الامة العربية تكون بذلك قد تحولت وبفضل هذا الاحتمال الى مايشبه القوة العالمية التي يحسب لها الف حساب على الساحة الدولية .

دروس وعبر

بيد انه من الضروري التساؤل : ماهي الغاية من طرح مثل هذا السؤال ومحاولة الاجابة عليه باحتماليه ؟

ان المسالة ببساطة عبارة عن محاولة جادة لاستخلاص بعض الدروس والعبر من هذا الحدث القومي الكبير الذي صنعته الامة العربية في عام ١٩٧٣ ولكن السقوط السياسي للنظام المصري كان له التاثير الخطير على هذا الحدث ونتائجه

لقد كان مقدرا لحرب تشرين التحريرية ان تقود الامة العربية الى مواقع متقدمة جدا على كافة الصعد والمستويات وكان مقدرا لها ان تكون بداية لمرحلة جديدة من العمل الوحدوي الفعال والشامل وكان مقدرا لها ثالثا ان تضع المنطقة العربية على اعتاب الحضارة الحديثة التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر والتي تعتمد بصورة اساسية على عنصر رئيسي وهو الطاقات الذاتية في صنع المستقبل المطلوب انها مجموعة من الدروس والعبر التي تحتاج الى تحليل دقيق لان الخلفيات التي تنطوي عليها تشير بوضوح الى ان خيانة السادات قد حرمت العرب من فرصة تاريخية في تحقيق كل تطلعاتهم القومية وترجمة هذه التطلعات الى حقائق معاشة على ارض الواقع

الصورة الاخرى

واذا اردنا ان نتوغل اكثر في تحديد معالم الصورة الاخرى لمثل هذه المسالة المتعلقة مباشرة بالمسار الطبيعي والصحيح لحرب تشرين التحريرية لكان بمقدورنا القول ان الفرصة ماتزال متاحة امام الامة العربية حتى تكمل مابداته في عام ١٩٧٣ على الصعيد العسكري الذي يفترض فيه ان يؤدي بشكل او باخر الى تحرير شامل وتام للاراضي العربية المحتلة والى تامين كامل لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وهذه العملية الاستراتيجية غير مستحيلة في الوقت الحاضر .

يظل المهم في هذا الميدان هو توسيع دائرة امتلاك الارادة القاتلة على الارض العربية فهذه الارادة هي الاساس وهي الحكم وهي القادرة على اتخاذ القرار المطلوب لجهة دحر العدوان واسقاط

البقية على ص - ١١ - محمد ظروف

هكذا من الأصل



من أوراق مراسل حربي



كنا نبدأ عادة بدرس رياضة . لكن اليوم ، الغي درس الرياضة . ودخلنا مباشرة قاعة المحاضرات .

اثناء اخذنا كل مكانه نظر محمود الينا مبتسما . بمعنى الم اقل لكم ... الا تلاحظون انه يوم غير عادي . لم يطبق شفتيه على الابتسامة حتى جاء التاكيد الثاني على انه يوم غير عادي . دخل مدير الدورة ، وامرنا بمغادرة القاعدة الى جانب السور الخارجي .. حيث ستلقى علينا محاضرة ..

هناك كان موضوع المحاضرة ، خارجا تماما عن المنهج المقرر .. وكان عن تصرف ضباط التوجيه المعنوي والسياسي ابان المعركة . في القضايا الصغيرة ذات الاهمية الكبرى . في الوقت نفسه كانت قطعتنا تنتشر انتشارا تعبويا .. وبدانا نعد الدقائق .. فهي المحاضرة الاخيرة ...

حتى هذه المحاضرة ، ورغم كونها الاخيرة : لم تكتمل . دخل احد المدربين .. اعطى قائد الدورة ، وريقة عليها اسماء ، ثم قرأ مدير الدورة الاسماء ، وبينها اسمي .. وطلب الينا الالتحاق بقائدنا الجديد. قصدنا المكان المعني – في نفس القطعة – . على الفور سلموا كلا منا .. خوزة .. بندقية جعبة ذخيرة . مخازن احتياطية . كمامة غاز .. الخ .

ثم امر مهمة بالتحرك الى الجبهة .. في الطريق الى السيارة المعدة لنا لتنفيذ المهمة ، رايت رفاق الدورة كل يتسلم امر مهمته ويغادر على جناح السرعة . وعلى كل منهم ان يصل قطعته باقرب وقت ممكن .

● كانت الساعة قد اقتربت من العاشرة صباحا . حين اتخذنا مقاعدنا في السيارة .. التي ضمت بالاضافة لي ، – ضابط ارتباط – ومصورين فوتوغرافيين وسينمائيين .

كنا في هذه اللحظات بلباس الميدان الكامل . وتحركت العربة الى الجبهة ، على الطريق بدأ حديث .. مداره التخمين ، متى تبدأ المعركة ؟ الراي الغالب كان انه ستكون صباح الغد .. لكنه .. اذا كان ذلك مامعنى ان يطالبونا بالاسراع للوصول الى الجبهة .. وتحديدا عند الظهر او قبل الظهر .؟!

اخيرا وصلنا .. استقبلنا ضابط برتبة مقدم .. عرف من تجهيزاتنا اننا بعثة الرسائل الحربية ، نظر الى ساعته وقال :– وصلتم في وقتكم .... – . نظرت بدوري الى الساعة .. كانت الثانية الا عشرون دقيقة وللحظات فكرت . مامعنى اننا وصلنا لوقتنا .. ؟! .. يعني ان القتال سيبدأ بين لحظة واخرى .. ام ان هناك مهمة اخرى سننفذها قبل ان يبدأ القتال . لم يدم لتفكير طويلا .. فقد اوقفه صوت طيران كثيف اقترب من الجبهة ... وبلحظة بدا دوي الانفجارات يرتفع من كل صوب .. خرجنا من المكان .. وطلبت الى الجميع تجهيز كاميراتهم لالتقاط ما يمكن من صور ..

على امتداد الجبهة كان القصف المدفعي ينطلق .. والجو غطته اسراب الطائرات السورية وهي تقصف المواقع المعادية .. ثم بدا الرد المعادي الذي تاخر زمنا .. وجاء متقطعا يشكو المباغتة ..

قرابة الساعة او اقل .. بدأت الدبابات تتقدم الى خندق ال .. م.د .. وهو خندق يستخدم كخط دفاعي اول وبدأت الكاميرات تلتقط الصور التاريخية ، للدبابات السورية وهي تعبر الى الارض ..

كانت لحظات لا تنسى ..

● بدأت المعركة بكل معنى الكلمة .. كل الاسلحة تقاتل .. وبدأ طيران العدو بمحاولة اثبات المقدرة .. وربما ان مفاجأته كانت اكبر المفاجآت . حيث كانت جبهتنا مزودة بدفاعات جوية منعته من الاقتراب . ومن استطاع من الطيارين المعادين .. ايجاد مخرج للاقتراب كان يتصدى له .. طيارونا .

لم اكن استطيع ان اقرأ شيئا عن وجه المعركة .. دباباتنا مازالت تتقدم .. وتحركات الجيوش على كل المحاور مستمرة ..

وصلنا نحن بدورنا خندق ال . م.د – حيث عبرت قواتنا .. صورنا الدشم الاسرائيلية المحترقة .. لكن هاجسا كان ياخذني لسماع الراديو ..

استخدمت – ترانزستور – صغير .. وسمعت بعض البيانات العسكرية .. ثم نقلت الابرة الى اذاعة القاهرة .. حيث كانت تذيع الاخبار الاولى عن الهجوم المصري .. اذن هي الحرب الرابعة ..

بعدها اذيع بيان استعادة قواتنا لمرصد جبل الشيخ .. وبدأت البيانات تتلى ..

● في المساء كان منظرا بديعا بالفعل .. القنابل المضيئة حولت الليل الى نهار على امتداد الجبهة . من هنا وهناك كانت تطلق .. ومابين هنا وهناك .. كان القتال مستمرا على اشده .. في اول ايامه . لم ننم يومها حتى الصباح الباكر حيث استطعنا ان نرقد قليلا في احد البلوكوزات .. بعد ان ارسلنا ماصورنا من افلام ، ورسالة حربية مقتضبة اما القتال فلم يتوقف للحظة واحدة .

السبت ٦–١٠–١٩٧٣

● اسعد عبود

يومها والشمس في عز الظهيرة

ها هم يقرعون طبولها ، اذنت الساعة ، وبدأ زمن الحرب ، اليوم سبت ، الشهر تشرين الاول .. والشمس في عز الظهيرة .

الارض تناديكم ، ولكم ان تتجاوزوا خطوط وقف اطلاق النار .. الى الارض .

● يتحرك الجند ، مؤكدين انتماءهم للارض والوطن . يتناسى الفقراء حقدهم المشروع ، وينتمون للخلاص الجماعي للوطن المقهور بالعدوان المستمر .

وتبدأ المعركة ..

ماذا نروي لكم ؟ طائرات تحلق .. مدافع تقصف .. دبابات تتقدم .. رجال ينثرون الحب دما على جنبات الارض المهجورة ... ماذا نحكي لكم .؟

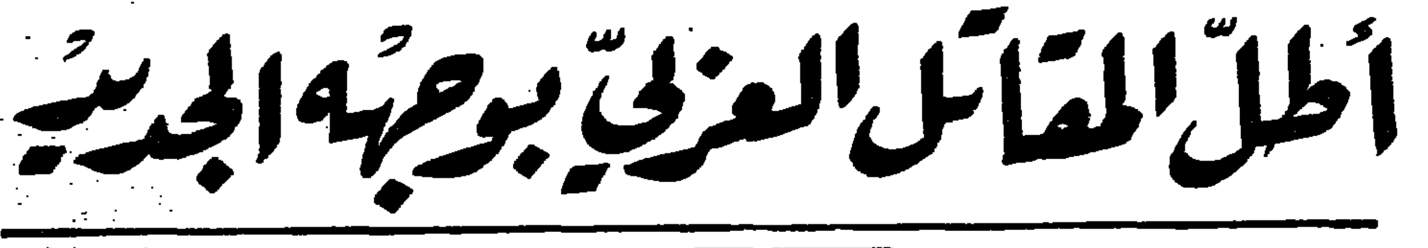
● يومها جاء الموعد والشوق يغمرنا ، باحتمال النصر وباحتمال الخسارة .. نريد ان نقاتل .. ليست مقامرة هي ، ولا مغامرة . بل الرغبة الدائمة لدى الانسانية في الدفاع عن الحقيقة ، ولدى الشعوب في الدفاع عن اوطانها . سنقاتلهم وانتهى الامر ، لن ينعموا بارض سرقوها منا .. سنقاتلهم .

● تنتعش الانفس ، تشرئب الهامات مع دقائق القتال المنقولة بكل الوسائل ، يعيش ابناء الوطن .. فرحة تغمر الجميع ... هي الحرب وفقا للقرار العربي . نحن اخترناها .. اخترنا زمانها ومكانها .

الزمان : يوم السبت السادس من تشرين الاول .. والشمس في عز الظهيرة ..

مع الشمس المتألقة .. المتوجة في قبة السماء .. بدأ العرس العربي .. ومن الجولان الى سيناء ، كان المكان ..

● ● ● ● ●



أطل المقاتل العربي بوجهه الجديد

على الجانب الاخر من الصورة :

● انتهوا الى الابد ، لن تقوم قائمتهم بعد الان ! صحيح اننا دفعنا الكثير ، بحرب الاستنزاف عبر قناة السويس ، وبالمصادمات المستمرة عبر تلال الجولان ، لكن عبد الناصر مات ، ولا أمل للعرب بعد .

كذبوا الكذبة ثم صدقوا انفسهم ، تطاولوا الى حدود لم يعودوا يحسبوها . ولا زالوا منتشين بنتائج حرب حزيران ١٩٦٧ . تطاولوا كثيرا حتى قال وزير دفاعهم تلك الايام ((موشي دايان)) .. لا نخاف من شيء ولا نخاف احدا ، نحن مستعدون حتى لمصارعة الاتحاد السوفياتي .

وتقول غولدا مائير في مذكراتها ، انه حتى يوم الحرب كنا متاكدين من عدم قيامها ، استبعدناها كليا .

واتى الموعد ، عيد الغفران ، والساعة الثانية الا عشر دقائق ، وتعلو صرخة تهز الكيان الاسرائيلي بكامله ((العرب قادمون)) .

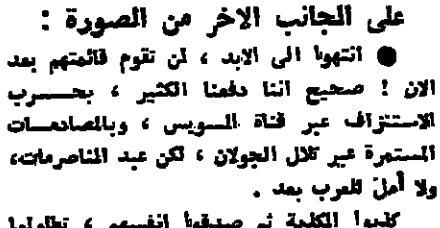
● ● ●

● العرب قادمون ، عبر قناة السويس ، ومن شعاب الجولان (قادمون) ، المفاجأة تذهل العدو ، وتنشي الصديق . وكالات الانباء ، الاذاعات محطات ارسال – كلها تتهيأ لاستقبال تفاصيل ما يحصل والعدو يحاول تكذيب الحقائق ، لكن طوفان الدبابات السورية على بطاح الجولان والعلم العربي على الضفة الاخرى لقناة السويس ، تثبت الحقيقة .. العرب قادمون .

بدأ العدو يعيد تركيب المعادلة التي انتصر فيها في الحرب الماضية ، التقدم السريع لقواته ، محاولات خرق الجبهات العربية ، الضرب من الجو لتاكيد اسطورة التفوق الجوي . الهجوم ، لا الدفاع

ارسل طائراته اسرابا الى الجبهتين ، عاد منها من ينقل الخبر فقط ، اما ما تبقى فكان حطاما وطيارين اسرى . المصريون عبروا القناة ولم يستطع منعهم .. فقدت المعادلة عنصرين هامين من عناصرها .. واتجه اصحابها الى الضغط على جبهة واحدة بشكل رئيسي ، اختاروا جبهة الجولان ، لان ما يفصل السوريين عن فلسطين المحتلة مسافة قريبة في زمن الحروب العصرية .. ولان تقدم الدبابات السورية وصل مشارف طبريا .

ركز قواه على جبهة الجولان ، استطاع ان يحقق نجاحا في صد قواتنا .. نقله اعلاميا على انه بداية النهاية .. ودعا موشي دايان الصحفيين الى مؤتمر صحفي في دمشق ، مؤكدا ان دمشق ستسقط .









● في دمشق كان العمل يجري لاطالة المعركة ، سنقاتل حتى ولو من حلب ، مع الثقة التامة انهم لن يصلوا دمشق ..

خرقوا الجبهة واعلنوا انهم في الطريق الى دمشق .. زارعين في ذهن الناس انهم في الطريق لانهاء المعركة لصالحهم . وانتظر اصدقاؤهم انتظروا الهدايا من الحلويات الدمشقية وطال الانتظار ..

كان ثمة حقيقة جديدة يكتشفونها . ليسوا هم بل اصدقاؤهم الذين وقعوا في اضاليلهم . ان العربي يستطيع ان يقاتل ليس بالخنجر والسيف وحسب ، بل باحدث معدات القتال .. وفي نقاط الخرق على الجبهة السورية ، كان المقاتلون العرب يتصدون لدبابات العدو .. بمختلف صنوف الاسلحة ، وبتكتيكات اذهلت عدوهم .

● ● ●

في تل عنتر .. كان المشاة الميكانيكيون .. يقفون حائلا بين العدو والتقدم خطوة واحدة على الطريق الى دمشق . وكان سؤال يشغلهم .. كيف .. بهذه العربات يقفون في وجه دباباتنا!!

سريعة خفيفة .. مزودة .. لكن ان تصد دباباتهم .. فهذا ما لم يكن بالحسبان .. وهكذا تاخر الموعد الذي خطه وزير دفاعهم المتبجح المنتصر في عام ١٩٦٧ .. تاخر عن التحقق .

● جبل الشيخ ما زال في ايدي السوريين ، والتقدم على محور سعسع اوقف ، وكل المحاولات لخرق القطاع الجنوبي ، ذهبت سدى .

اصبح الامر محيرا .. ايام تمضي والتقدم خطوة اخرى مستحيل .. وقريبا تصل الامدادات للجبهة السورية .. فما العمل يومها ..؟!!

● في داخل اسرائيل ، كان الزلزال قد وقع .. واحوالهم لا تسمح لهم بالاستمرار في معركة طويلة الامد ، وعلى كل الجبهات ليعودوا هم القوة الاسطورية التي لا تقهر . هذا ما دفع احد مسؤوليهم للصراخ .. سنموت كلنا ..

● في دمشق ، كان التهيؤ للمرحلة الثالثة من الحرب يتم بسرعة . المرحلة الاولى .. ضربة العدو داخل الجولان .. وصدام معنوياته وقواته وانهاء شعور الخوف بالنسبة للصديق ، من العدو الاسطوري ..

المرحلة الثانية .. كانت التراجع مبدئيا الى نقاط ثابتة امام ضغط العدو الذي رمى بثقله على جبهتنا . المرحلة الثالثة التي كنا نستعد لها ، كانت مرحلة الحرب المستمرة الهجومية .

● ● ●

اذن على العدو الذي اكد باستمرار هويته الهجومية ، ان ينتقل الى الدفاع الدائم .. لكن .. اوضاعه .. طبيعته ، اقتصاده كل ذلك لا يسمح له ان يواصل الدفاع فترات طويلة .. لذلك اختار الهجوم السريع والخاطف ، اسلوبا له في القتال . والمخيف في الامر .. ان السوريين فهموا اللعبة وها هم يعدون العدة لحرب طويلة الامد . شاملة ومستمرة .. وحدث الارتباك ..

فكر في الجانب الاخر ، اتجه الى جبهة السويس ، واستطاع بمساعدة اصدقائه ان يعبر قناة السويس الى الجهة المقابلة .. عبر ثغرة الدفرسوار .. والقصة تعرفونها .

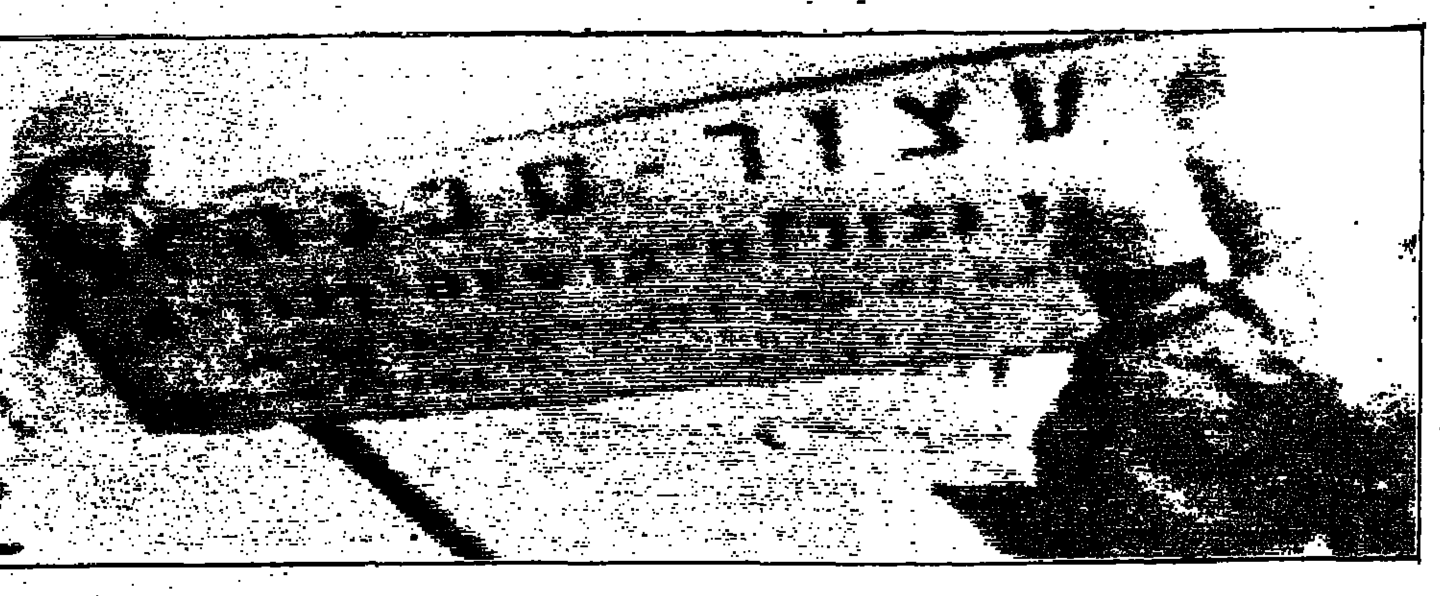
● اميركا ستختار المنقذ .. لن تسمح باطالة الحرب ستجد مخرجا لحليفتها التي لم تستطع ان تنقذ نفسها رغم الامدادات الكبيرة التي قدمتها لها .. والتي وصلت حدود التدخل المباشر اذا اعتبرنا عمليات استطلاع الجبهات القتالية عمليات عسكرية مباشرة .

فما المخرج ؟ ومن هو المنقذ .. ؟

هنا .. لانستطيع ان نبت في الامر .. المؤشرات تقول ان المنقذ كان عربيا ، بكل اسف ، وان المخرج اقناعه بالتوقف عن القتال هكذا .. فجأة .. ودون انذارات مسبقة ..

يصعب على الانسان ان يفكر بالامر على هذه الطريقة . مرة اخرى هي الخيانة .. ؟ مرة اخرى يهدر الدم الذي سطع في الجولان وسيناء ؟ لكن الايام التالية .. يوما فيوم كانت تؤكد المأساة .. خطوة وخطوة كان يمضي من الخندق العربي الى الخندق الاخر .

● الف ● باء



مذكرات مواطن عادي

– في التاريخ القديم ، وفي التاريخ الاقل قدما ، وفي الزمن المعاصر ، هناك حقيقة واحدة تقول : بالوردة لانفقأ عين الوحش ، ولكن نفقأها بالشوكة .

وتضيف الحقيقة : ان الشوكة الفولاذية لابد منها لتحمي نفسك من انيابه الزرق – .

هل نستطيع ان نصدق اننا حملنا الشوكة الفولاذية لنفقأ عين الوحش ، الحرب اصبحت حقيقة معاشة ، ولم تعد مجرد حلم ابيض ، الحلم اصبح الان اقرب الى التناول بعد تحرير عدد من مواقع الجولان وقراه ، والضفة الشرقية لقناة السويس بكاملها .

سمعت اليوم الرئيس الاسد يخاطب ابناء الامة وجنودها البواسل : اننا دعاة سلام ، وندافع اليوم لنعيش بسلام .

ايها المقاتلون : سلاحكم بين ايديكم فاحسنوا استعماله . يااحفاد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وخالد وصلاح الدين ... الامة تناديكم .

في الثانية وبضع دقائق وثوان سمعت الخبر ، خبر العبور العظيم نحو الارض الطيبة ، وعرفت ان رفاقنا واخوتنا في القوات المسلحة كانوا منذ بضع دقائق فقط قد بدأوا اقتحامهم لتحصينات ومواقع العدو في الجولان وفي الضفة الشرقية للقناة . الواحدة و – ٥٠ – دقيقة كانت لحظة البدء ، وكانت انطلاقة العبور نحو واقع جديد وحياة جديدة .

تهليل الجيران كان مصدر الخبر ، وبدون ان اسمع الخبر عرفت انها الحرب ، لم تكن مفاجأة بالنسبة لي و الكثيرين من رفاقنا واخوتنا .

في الشارع كانت المفاجأة ، الناس غير الناس ، والحركة غير عادية ، منذ زمن بعيد لم المح ابتسامات على الوجوه ، في الايام السابقة ، وكما اعتدت ، كنت اعبر الحي الذي نسكن فيه دون ان التفت ، كنت اضع راسي بين كتفي واعبر مسرعا ، والان اشعر برغبة ملحة في تفرس الوجوه ، والغوص في اعماق ثناياها .

ولكن هل تستطيع الكلمات ترجمة ذلك كله ؟ لا تصور ذلك مطلقا بل لا استطيع وان كنت ارغب .

انعطفت مسرعا لاحصل على حاجتي من الخبز والمواد التموينية الاخرى لكي لا اقع في المطب الذي غصت فيه ايام حرب حزيران عندما بقينا بضعة ايام بدون خبز بسبب ازدحام وتدافع الناس للحصول على متطلباتهم قبل ان تفقد ، وللوهلة الاولى تهيأ لي انني وقعت في الكمين لانني لم المح اي تجمع او حشد وهذا يعني بلغة الايام العادية السابقة التي اعتدنا عليها انه لا يوجد خبز ، لان منظر الطوابير والحشود والتدافع كان يترافق دائما مع وجود الخبز . ودهشت وافقت من الكابوس المزعج عندما لمحت جاري يسرع خارجا من الفرن بغنيمة خبز ، اقتربت اكثر فرأيت الفرن خاليا الا من بضعة اشخاص يقفون بانتظام لاخذ مايلزمهم وتساءلت : انها الحرب ولكن اين الرجال والاطفال والنسوة الذين كانوا يستنفرون ويتدافعون منذ ساعات الفجر الاولى للحصول على الخبز والمواد التموينية الاخرى . وماذا تفعل الحرب ؟ هل تغير الناس خلال ساعات بل خلال دقائق ؟ اذا كانت الحرب تفعل ذلك فلتعش الحرب !!! ولكن هل نحن نفكر حقا بهذه الطريقة ؟! ابدا ...

ان الذين يسقطون اليوم منا والذين سقطوا قبل اليوم ، والذين سيسقطون ، ليسوا غزاة ولا معتدين ولا مريدي حرب . وهم لم يسقطوا وراء البحار ، ودمهم لا يسقي تراب ارض غريبة .. انهم في وطنهم يسقطون وتلك وحدها شهادة تكفي شهادة انهم لم يفتتحوا حربا ، ولم يقودوا حربا ، وانما دافعوا ، ويدافعون عن وطن ، وعن كرامة ارض ، وشرف شعب يريد ان يحيا .

نحن لا نعتدي ،

غير اننا نرفض العدوان علينا .

السبت ٦ – ١٠ – ١٩٧٣

● بسام جبارة



حرب تشرين هي اول حرب عربية ضد اسرائيل يتم فيها التنسيق الكامل بين الجبهتين المصرية والسورية وقد حققت القوات المصرية والسورية نتائج عسكرية ممتازة ولكن اخطاء انور السادات القاتلة وتدخله في سير المعارك حرم العرب من نتائج سياسية عظيمة

الفريق سعد الدين الشاذلي

صور حيّة من بطولات تشرين

كل شيء يمكن ان للفدائرة النسيان الا انتصارات الشعوب.

كل شيء يمكن ان يصبح حكايات منسية الا قصص البطولة، ووقائع المعارك التي تخوضها الجيوش المسلحة بعقيدتها، والمزودة بايمانها بالقضية التي تناضل من اجلها.

والانتصارات التي حققتها قواتنا المسلحة خلال حرب تشرين، لا يمكن ان تصبح يوما من الايام برسم النسيان.

انها ستبقى للتاريخ تراثا حافلا بالمعاني، تراثا ما زال صانعوه يتحدثون عنه ليستلهموا منه امجاده التي اضحت رمزا للزهو العربي، وتحرير ارادة الانسان العربي.

ما زال صانعو النصر يتحدثون عن معارك النصر، كيف خاضوها؟ كيف جرت الحرب؟ وحاول مقاتلونا ان يقدموا خلالها ارواحهم في ساحات تحرير الارض، واسترجاع ما اغتصبه العدو المتصهين الصهيوني.

احاديث تنطق بها العيون والافئدة وملامح الوجوه، قبل ان تطلقها الالسنة.

احاديث ما برح ضباطنا وصف ضباطنا وجنودنا يسترجعون بها وقائع القتال بينهم وبين المعتدين. وتمر الساعات ونحن نستمع اليهم، بلا ملل، فجدية الكلمة وصدق النبرة يجعلان اي مستمع يطلب سماع المزيد مما يروونه.

صانعو النصر يروون تفاصيل جديدة عن الحرب

●● كيف بدأت الحرب؟

يقول الرائد محمد علي ... (قائد سرية مشاة اثناء الحرب): اننا لم نبلغ امر القتال الا قبل ساعات معدودة من توقيت الحرب. رغم ان جاهزيتنا القتالية كانت مكتملة قبل ايام من بدئها. وفي ذلك تكمن الدلالة على سرية اتخاذ قرار القيادة، وعلى حكمة هذه السرية.

ولقد كانت رصاصة الحرب الاولى التي اطلقناها هي قيام طيراننا ومدفعيتنا الميدانية بقصف تمهيدي مركز لمواقع العدو وتحصيناته ومناطق تجمعاته.

بعد هذا القصف التمهيدي الشامل بدأت مدرعاتنا ومشاتنا بالتقدم نحو الارض المحتلة. وعبور الثغرات المعادية التي قامت قواتنا الهندسية بفتحها في حقول الغام العدو.

●● كيف تقدمت قواتنا؟

يقول الرائد عبد اللطيف ... لقد تقدمنا في اراضينا المحتلة بمعنويات عالية، وبتصميم على تحريرها مهما كلف الثمن وغلت التضحيات.

لم نكن نفكر بانفسنا ونحن نتقدم. كان كل همنا هو تنفيذ المهام العسكرية التي كلفتنا بها قيادتنا. كان كل همنا ينحصر ضمن دائرة الهدف الذي خضنا الحرب لاجله.

●● هدف الحرب:

نريد ان نحطم اسطورة تفوق العدو الذي زعم بانها لا تقهر، نريد ان ندمر معنويات جيشه الذي ظن ان انتصاره في حزيران ١٩٦٧ قادر ان يكون محصنا من ان تعصف به رياح الهزائم في المستقبل.

نريد ان نحرر انفسنا من عقدة الخوف، ونثبت لجماهيرنا ان قواتها المسلحة قادرة على ان تعيد رسم خارطة جديدة للمنطقة، وقادرة ان تصنع موازين جديدة للصراع العربي - الصهيوني.

نريد ان نثبت للعالم اننا مصممون على استعادة الارض المحتلة؛ وتحرير كامل التراب المغتصب واننا لن نسكت عن محتل غاصب اتخذ العدوان وآلات الدمار وسائل لاغتصابه.

نريد ان نثأر لكل شهيد قتله الصهاينة، وان نرد عن انفسنا حماقات العدو بعد ان استبدت به رعونة القوة.

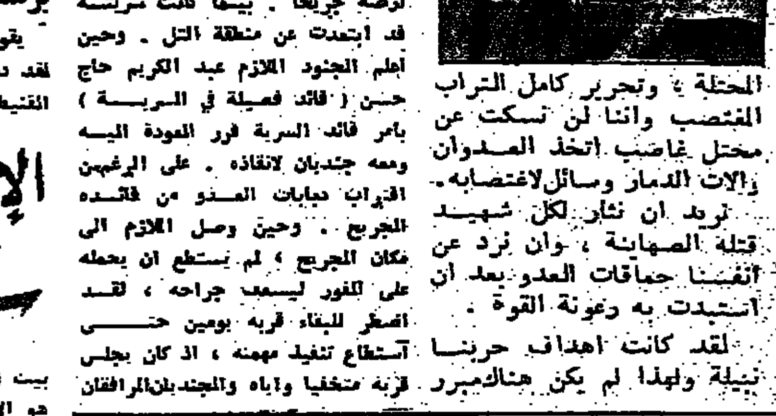
لقد كانت اهداف حربنا نبيلة ولهذا لم يكن هناك مبرر لان نبخل بتقديم ارواحنا هدية للوطن. فقدمنا.

●● بطولات فردية نادرة:

● دمر ثماني دبابات:

يقول النقيب عبد الرحمن ... قائد فصيلة مدفعية للرمي المباشر المضاد للدبابات: ان بطولات الرقيب سليمان صقر لا يمكن ان تنسى، فقد استطاع بمفرده تدمير ثماني دبابات معادية في منطقة تل يوسف بالقطاع الاوسط من الجبهة. لم في النهار، ليحملوه في الليل حتى بلغوا فيه مستوصفا عسكريا بعد ان شقوا طريقهم وسط تواجد الدبابات المعادية على مقربة منهم.

ولقد انقذ الملازم الاول بفضل تضحية رفيق سلاحه، وهو الان يؤدي واجبه العسكري في احدى قطعات الجيش.



المقاتلون في الجبهة: سورية تحارب دفاعا عن العرب كلهم دون استثناء

تخطيء صواريخه لانها كانت تحمل نقمته على الاحتلال البغيض، لم تخطيء صواريخه فنال وسام بطل الجمهورية.

● عاد لانقاذه وبقي يومين محاصرا:

يروي المساعد محمود ان احد قواد سرايا المشاة جرح قرب تل يوسف في القطاع الاوسط، وبقي في لوضه جريحا. بينما كانت سريته قد ابتعدت عن منطقة التل. وحين اعلم الجنود الملازم عبد الكريم حاج حسن (قائد فصيلة في السرية) بامر قائد السرية قرر العودة اليه ومعه جنديان لانقاذه. على الرغم من اقتراب دبابات العدو من قائده الجريح. وحين وصل الملازم الى مكان الجريح، لم يستطع ان يحمله على الفور ليسعف جراحه، لقد اضطر للبقاء قربه يومين حتى استطاع تنفيذ مهمته، اذ كان يجلس قربه متخفيا واياه والجنديان المرافقان بيت في مزرعة بيت جن، فدمروه هو الآخر عام ١٩٧٣. دمروا منزلين لي كانت اسرتي تاوي بهما. ولم اعد اسمع الا نداء الثأر، فثارت وكان ثاري قويا.

لقد اسقطت في عام ١٩٧٠ اثناء معارك نيسان طائرة ميراج معادية بطلقات رشاش ١٢و٧، وفي حرب ١٩٧٣ اسقطت الفانتوم بطلقات ١٢و٧.

وهكذا فقد انتقمت لكل منزل بطائرة، واثبت ان ايمان المقاتل اقوى من الفانتوم ومن احدث اجهزة الموت والدمار.

● دمر دبابتين بالاربيجي واستشهد:

المقاتل سميع روى لنا ظروف استشهاد النقيب كمال عبيد والاعمال القتالية التي نفذها قبل استشهاده.

فحين كان النقيب كمال يزحف على راس سرية مشاة داخل الارض المحتلة، اعترضته وسريته دبابة اسرائيلية. فتناول الاربيجي من احد جنوده وزحف على بطنه مسافة مئات الامتار نحو الدبابة بنيرانها. فتناول الاربي جي من جديد وزحف على بطنه مرة اخرى حتى وصل على مقربة منها ورماها فدمرها. ليواصل بسريته الزحف والتقدم. وبينما كان يراقب تحركات العدو من على مرتفع، اصابته رشقة رشاشات فاصيب واستشهد ليلقى وجه ربه راضيا مطمئنا بعد ان اختار هذه الطريق.

●● نصبت جسور عبور الدبابات رغم غزارة القصف:

يقول المقاتل علي: لقد قامت قوات العدو بقصفنا بغزارة حينما اصبحنا على مقربة من خندق الم/د المعادي ورغم عنف القصف، تقدمت دباباتنا لنصب جسور عبور الدبابات. ردت دباباتنا على النشم المعادية التي كانت تطلق النار بالمثل حتى استطاعت ان تقوم بنصب جسرين اثنين عبرت عليهما الدبابات، بعد ان تقدم بلدوزر صديق وفتح ثغرتين حول خندق الم/د.

● من تتدمر دبابته يصعد اخرى:

يقول المقاتلان سلامة .. وعودة .. ان اهم الصور التي ستبقى مطبوعة في ذاكرتنا هي اقدام من تتدمر دباباتهم في القتال بالاسراع لصعود دبابة اخرى ومواصلة الحرب. فليس هناك من يفكر بالراحة ولو دقائق. لان لهيب الساح يشد الجميع لان يكونوا فرسانه. ويشد الجميع لان يكتب التاريخ عنهم اسفار البطولة. ليس هناك من يعتذر عن مواصلة جهاده ضد عدوه بسبب فقده لدبابته: كل مقاتل من رجال المدرعات يريد ان ينتصر لوطنه فينتصر به.

كل مقاتل من رجال المدرعات يريد للاحمه ان لا تنتهي طالما ان المعركة ما زالت مستمرة. وطالما ان العدو ما زال جاثما باحتلاله البغيض فوق الارض العربية.

نحن رهن أوامر القيادة ببدء معركة التحرير

●● ايقاف هجومين معاديين:

- رقيب مجند استطاع تدمير اربع دبابات خلال نصف ساعة، واعاق تقدم بقية دبابات العدو في قرية مسحرة اثناء الخرق المعادي.

ويروي المقاتل خضر بان الملازم اول مروان كيوان استطاع افشال هجوم معاد باتجاه المدفعية في القطاع الاوسط، وذلك حين رمى دبابة معادية بقذيفة فوسفورية فاشتعلت لهبا. وتراجعت بقية الدبابات المعادية خوفا من قذائفه وان سرية الملازم اول مروان الذي استشهد بعد ان قام ببطولات متميزة.

● مجند اصيب مدفعه وبقي يقاتل:

المجند احمد مسلم دمر بمدفعه دبابتين معاديتين، اثناء تبادل لاطلاق النار مع دبابات العدو التي رمت عليه عشرات الطلقات، حتى اصيب مدور مدفعه، ودولاب عربة الرمي، ومع هذا فانه امسك اعصابه وبقي على مدفعه حتى استطاع تركيب الدولاب، وتجهيز عربة الرمي مرة اخرى.

لقد رفع هذا المجند الى رتبة عريف.

● مقاتل يزحف باتجاه النار المعادية:

المته الرمايات المعادية الكثيفة على وحدته، فقرر ان يزحف باتجاهها ليتعامل معها عن قرب، زحف وحين وصل على مقربة من القوة الصهيونية فاجأها بنار اسكتت نيرانها، وظل يقاتل حتى اصيب وسقط جريحا.

●● هذا هو غيض من فيض:

ان بطولات مقاتلينا لا يمكن ان تحصى، ولا يمكن الحديث عنها دفعة واحدة والتاريخ سيكتب مجلدات كبيرة عنها.

- التاريخ سيكتب عن القواد الذين رفضوا ان يقتصر دورهم على قيادة القتال من مواقع خلفية لقد كانوا طليعة كل هجوم.

- التاريخ سيذكر كيف ان بعض ضباطنا قرروا اجتياز حواجز الالغام المعادية دون انتظار ازالتها، وتقدموا سراياهم وكتائبهم وسط هذه الحواجز. وهم ينشدون الوصول الى اعماق الارض المحتلة.

- التاريخ سيذكر ان السائقين كانوا يجرون سياراتهم المدافع الى ساحة القتال، او يحشون بها الذخيرة والطعام الى خطوط الصدام الاولى. غير آبهين بقصف الطيران المعادي والدبابات المعادية لارتال السيارات التي تحاول التحرك لتنفيذ ما يوكل اليها من واجبات.

ثم سيذكر التاريخ ولن ينسى.

●● اعراس السماء والبحر ايام الحرب:

لقد تحولت الحرب الى عرس مسرحه السماء، والى موسم صيد، طيوره طائرات العدو، وصيادوه صواريخ سام التي لا تخطيء هدفها.

كل طائرة صهيونية تريد الاغارة على مواقعنا العسكرية او تجمعاتنا المدنية ومنشآتنا الاقتصادية، كانت تجد نفسها لهبا في الجو، وحطاما على الارض. حتى فقد الطيارون الاسرائيليون اعصابهم، وراحوا يلقون بحمولة طائراتهم بعيدا عن الاهداف المحدد لهم تدميرها. فهم يريدون النجاة بارواحهم وحسب.

هذا في الجو، وفي البحر اضاء بحارتنا ليل مياهنا الاقليمية حتى لا يستطيع عدو بحري التسلل الى شواطئنا، وتخريب منشآتنا.

لقد كانت مياهنا طيلة ليالي الحرب تبدو متلألئة مضيئة، وكانها في عرس حقيقي. وما اروع ذلك العرس، فقد اغرقت زوارق عديدة للعدو في هذه المياه، وعز على العدو ان يمتطي امواجها، لان مردتنا في البحر صمموا على حماية سواحلنا ورد المعتدي على اعقابه خاسرا مخذولا.

نستهين بالموت في سبيل قضيتنا لأنها عادلة

● استهانة بالموت:

لقد بذلت قواتنا المسلحة بكل اختصاصاتها وصنوف اسلحتها جهودا متميزة في سبيل تحقيق النصر، واستهان افرادها بالموت طلبا للحياة. عرفوا ان امامهم طريقين لا ثالث لهما. النصر او الشهادة.

ولم يكن مثل هذا البذل والاستهانة بالموت حصرا على ضباطنا وصف ضباطنا وجنودنا، فشعبنا هو الآخر اثبت قدرة لا محدودة على العطاء والتضحية.

●● سورية والمسؤولية القومية:

ان سورية جيشا وشعبا تناضل من اجل العرب كل العرب، وتحمل لواء قضاياهم. فهي التي قررت خوض حرب تشرين لا من اجل تحرير الجولان فحسب، بل ومن اجل تحرير سيناء وكل الاجزاء المغتصبة.

سورية تخوض حروبها دفاعا عن نفسها وعن اقطار العروبة دون استثناء.

ولهذا فان الامة العربية مدعوة الى ممارسة مسؤولياتها تجاه الصراع العربي - الصهيوني باعتبار ان الخطر لا يهدد قطرا بذاته بل يهدد مستقبل الوطن العربي باكمله.

ان الامة العربية مدعوة لتعزيز تضامنها، والوقوف في وجه المؤامرات التي تحاك ضد امتنا.

ان الامة العربية مدعوة لمناهضة النظام المصري والنضال لافشال اتفاقيات كامب ديفيد التي تحاول تطويق نتائج حرب تشرين، والانقضاض على منجزاتها.

●● كلمة اخيرة:

ونقول اخيرا: ان مثل هذه المؤامرات التي تستهدف اجهاض نتائج حرب تشرين لن يكون مصيرها سوى الفشل. لان الارادة التي صنعت تشرين قادرة ان تصنع تشارين اخرى. والقيادة التي قررت قرار الحرب قادرة على صنع قرارات اخرى. وجيشنا وشعبنا رهن اوامر قادته. ورهن الاشارة ببدء معركة التحرير

تحقيق:
رياض درويش





الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية



ان هذه الحرب سوف تحتل مكانة هامة في التاريخ المعاصر والتاريخ العربي كله من حيث كونها نقطة تحول تبشر بنهاية عصر التدهور العربي . وهي في اهميتها تضارع الفتوح العربية في العصور الوسطى وهزيمة الحملات الصليبية على يدي صلاح الدين .
...شيهان

وقفة

إنني أذكر تلك الأيام

انها ثمرة الصباح الناضجة والخريف يجلس على شرفة النهار ، ونتذكر .. الايام ، والاشخاص .. والاحداث .

عادل . سهيل ، ممدوح ، أسعد ، جورج ، يوسف ، رياض .. ويمتلىء الشجر بالثمار ، والذاكرة بالحكايات والصور .

ستسنوات .. وتشرين يسكن اول القلب واخره .. اول الذاكرة ونهاياتها .. اول الحب وآناته .

يحتسي الخريف آخر فنجان من قهوة آخر الفصول يتأمل الشمس التي تحمل عصفورا .. وسيفا .. ويهمس . كان السادس من تشرين أكبر من الكلمات . قبل ست سنوات .

وكان يوماً جديدا . وفعلا جديدا .. وكتابا جديدا .. ووجها جديدا مازال يرتسم فوق خارطة القلب والوطن وجها للاحباب والاصدقاء والابطال .

عادل : النقي كينبوع .. والوديع كوردة .. يضع بندقيته وكمامته ، ودفتر مذكراته ، وطلقاته ويغادرنا مع اول قبلة للصباح ثابت يتأملنا واحدا واحدا .. ثم يمضي الى مكان ما .. جورج وسهيل يحملان كلمة الصباح الاولى .. وزهو الصباح .

وينقلان مشاعرهما الى جريدة حبيبة أصدرناها منذ ست سنوات .

يتأمل الخريف شمسا دافئة .. وزمنا دافئا ويهمس كان السادس من تشرين أكبر من الكلمات .

انني اتذكر تلك الايام .. لونها .. اغنيتها .. لهبها .. وعذوبتها .. أفتح دفترها واقرأ ـ بأن الارض التي ينبت فيها القمح ، والزهر والبطولة هي من وطني ..

واطالع وجوها كلها الحب والكبرياء .. وزمنا يمتطي صهوة العمر الجديد .

تقترب الشمس الدافئة تطبع قبلة الصباح على وجنة الخريف .. تتأبط زراعه ويمشيان .. يتجولان في الحقول والشوارع ..

يزوران البيوت .. ثم يتوجهان الى فرح الاطفال .. ويفتحان دفتر العمر الجميل .. وينشدون اغنيته

● منيف حسون

دريد لحام

وذكريات من تشرين



بطولات تشرين أروع من الواقع وأغرب من الخيال

ــ كفنان .. ماذا تعني لك حرب تشرين ؟

● انه لا يوجد في الدنيا مستحيل قد تكون هناك اشياء ممكنة بسهولة واخرى بصعوبة .. لكن لا مستحيل وهذا ماأثبتته حرب تشرين فعلا .

ــ ماهو ذلك المستحيل الذي تعنيه ؟

● قبل تشرين كان من المستحيل التحرش باسرائيل او مجابهتها عسكريا . كان في داخلنا غول ان اسرائيل لا تقهر او لا يمكن مواجهتها في تشرين انتهى ذلك المستحيل . التكاتف العربي الحقيقي والتصميم الحقيقي اكدا أن لا مستحيل .

في عام ١٩٣٩ اجتاحت المانيا النازية أوروبا في ايام معدودة وكانت بالرعب الذي زرعته في قلوب الاوروبيين الدولة التي لا تقهر .. لكن تصميم الشعوب المحتلةلاسترجاع الارض وتحملهم عناء الحرب بصبر استطاعوا اعادة تحجيم المانيا .المهم أن لاتخفى حقائق في هذه المواضيع.. فالحرب ليست لعبة او نـزهة.. فيها تضحيات ..

ايام الحرب العالمية الثانية جاء تشرشل رئيس للوزراء وكانت لندن تقصف يوميا عدة مرات . لم يزين الحرب للناس ، كان صريحا وقال لهم : لا اعدكم الا بمزيد من الدم والدموع .

المواجهة الرائعة التي وجدت فيها القوى العربية ــ وخاصة الجيش السوري بالذات والتضحية الرائعة من الشعب عنت ان التصميم فعل فعله . والقصص كثيرة في هذا المجال .

انا شخصيا قابلت جنودا حاربوا في تشرين . ومن جملة القصص التي سمعتها آن احد الجنود في الجبهة استدعى صديقه الذاهب في اجازة قصيرة وقال له : معي ١٠٠ ليرة ولن تلزمني هنا . حاسس انني ساستشهد . أعطهم لامراتي واولادي. وفعلا هذا ما حدث . ويقول زملاؤه ان هذا الجندي ابلى بلاء الاساطير .

ــ ماهو في رأيك دور الفنان في الحرب ؟ وكيف قمت انت بدورك في تشرين ؟

● دور الفنان الرئيسي في المعركة يكمن في التوعية والتعبئة .في تشرين لم تكن النفوس بحاجة الى تعبئة او تحريض .. فالجميع هتفوا بفرح عندما أعلن السيد الرئيس قرار الحرب .

من الممكن ان يكون الفنان مثالا يحتذى الاغنية او الرواية قد لاتكون ضرورية في ساعات الحرب . الفنان قد يضرب مثلا في المعاونة المدنية او الدفاع المدني .. فعندما تبدأ المدافع ينسحب الكلام .

احدى الحكايات التي سمعتها ايضا ولم يخترعها قلم كاتب آن رتل الدبابات الاول الموجه الى الجبهة يوم ٥ تشرين عام ١٩٧٣ قبيل اندلاع الحرب اخترق القرى وكان سكانها يرشون الدبابات بما يقع في ايديهم من خبز وورود تعبيرا عن حبهم للبطولة والفداء . كان هذا قوتهم اليومي ولم يجدوا طريقة اخرى للتعبير عن فرحهم وابتهاجهم .

احد الضباط ممن كانوا على رأس هذا الرتل حكالي انه في احدى هذه القرى وقفت في منتصف الطريق فتاة صغيرة لا تزيد على العشر سنوات قاطعة الطريق امام الرتل قائلة بالحرف الواحد : بايتمرقوا فوقي يابتاخذوني معكم .

ونسيت كيف حل الموضوع بعدئذ غير انني اذكر انها ركبت معهم مسافة قصيرة .

ــ ودورك شخصيا في الحرب . او بعبارة اوضح.

ماذا فعلت مع زملائك الفنانين في تشرين ؟

● قرار الحرب كان مفاجأة للجميع . نحن كفنانين لم تكن لدينا خطة نخوضها بالتوافق مع بقية فئات المواطنين . فلما سمعنا اخذ كل فرد يبحث عن شيء ما ليساهم بدور ما في الحرب . لقد فعلت مابوسعي ان افعله .ساهمت في تنظيم التجوال ليلا علما ان دمشق كانت دون كهرباء. يوم ٩ تشرين الاول على ماأذكر عندما قصفت دمشق كنا نتجول في الشوارع كنوع من الطمأنينة ونزور اناسا لا نعرفهم دون تكليف . لم تكن هناك خطة مرسومة بل كانت الامور عفوية وكنا نبحث عما يفيد بل كان الفرد يتضايق لعدم أستطاعته فعل شيء .

اولادي ساهموا في دهان مصابيح السيارات باللون الازرق باعتبارهم من الكشافة . ابنتي دينا كانت بالقرب من منطقة القصف في ابي رمانة وبالتحديد عند الشارة الضوئية القريب أنها اتت الى البيت وجهها ازرق من الدهان ولم تكن خائفة بل قالت انها ستغسل وجهها فقط وتعود الى الشارع .

الملفت للنظر ــ وهو طبعا امر خاطىء ــ ان الناس كانوا يصعدون الى سطوح المنازل عندما يدق زمور الانذار بوجود اشتباك جوي ، ليس غارات بل أشتباكات ، لم ينزلوا الى الاقبية . والدافع لم يكن مجرد الفرجة بل الشعور بالفرح والاحساس بالمشاركة لان طائراتهم تصد العدوان وتقاتل .

ــ وبعد الحرب . ماذا فعلت كفنان لتخليد تشرين ؟

● قمت بجولة على بعض قطعات الجيش احاول الاستماع الى مجموعة من القصص الواقعية التي جرت اثناء الحرب . عملت برنامجا تلفزيونيا في الذكرى الاولى لتشرين عام ٧٤ وقدمت كلام ولحن اغنية للشهيد اذيعت مرات عديدة كما قدمت مسرحيتي ـ ضيعة تشرين ـ

ــ وهل تعتقد ان الاعمال الفنية عن تشرين كانت كافية او وصلت الى المستوى المطلوب ؟

● بالتاكيد لا . فحرب تشرين التي حطمت الشيء الذي أسمه المستحيل والتي شهدت مواجهات رائعة مع العدو لم تخلدها الاعمال الفنية والادبية كما تستحق .

لا اتصور أن الموضوع بحاجة الى انجازات كتابية . يكفي ان يجمع الانسان قصصا من افواه الذين شاركوا في هذه الحرب ليعمل منها موسوعة بطولة .

من احدى القصص التي سمعتها عن ضابط شهيد على لسان آبيه عندما ذهبت لتقديم التعازي اليه . قال لي الوالد : ابني رفع راسي . ليلة استشهاده كان قائدا لعملية فجمع جنده والقى فيهم كلمة ثم طلب من المتزوجين البقاء في الصفوف الخلفية ومن العزاب التقدم الى الامام . كان عازبا وتقدم جنوده واستشهد فداء للوطن .

نحن فخورون بهؤلاء الابطال فهم الذين صنعوا النصر . دورنا انحصر في الدفاع المدني او السلبي اما هم فقدموا دماءهم وعرقهم .

لقد زرت الكثير من القطعات بعد الحرب وسمعت الكثير من افواه الجنود في الخنادق ، وكلها قصص رائعة لانها كانت عن أبطال استشهدوا وكان زملاؤهم يروون عنهم .

جندي كان مذخرا لنوع من السلاح. قال لزميله : هات لي ذخيرة . الذخيرة بعيدة بعض الشيء . اثناء عودة الزميل وهو يحملها انفجرت قذيفة فبترت قدميه الاثنتين ، حمل القذائف والدم ينزف من رجليه شبه المنفصلتين وثابر يزحف على كوعيه ولما وصل الى رفيقه سلمه الذخيرة وهو في الرمق الاخير قائلا : هذا ماعندي وقد قدمته الى الوطن .. ثم لفظ انفاسه

قصص كثيرة أروع من الواقع وبطولات اغرب من الخيال يمكن ان تسمعها من أفواه الجنود أنفسهم.

ــ لماذا لم يستطع الفن التعبير عن تشرين كما يجب؟

● لا أعرف فعلا . ولا أستطيع ان أعطيك الجواب. قد يكون السبب ماحدث بعد تشرين من خيانات ومؤامرات ..

ــ الا يجب ان يكون ذلك دافعا للمزيد من التركيز على روح تشرين بدلاً من التثبيط واليأس ؟

● طبعا .. بالتأكيد . بالنسبة للكتابة العملية لا تحتاج الى اكثر من الجلوس مع الجنود وسماع حكاياتهم وتسجيلها .

ــ الواقع الحياتي القاسي للانسان العربي ... هل اضعف من أرتباطه بوطنه او هل انعكس على مواقفه من تشرين ؟

● هذا يعود بنا الى ارتباط الانسان بوطنه . كونه ينسحق فسيفقد بعضا من هذا الارتباط وتقل متانته وبالتالي يتحول الى سائح في وطنه دون ان يهتم بمصير هذا الوطن . ومن أخطر الاخطار على اي وطن ان ينفك ارتباط المواطن به السائح لا يدافع عن الارض التي يوجد عليها بل ياخذ جواز سفره ويرحل . وطن السائح الحقيبة وجواز السفر .

ــ من اجل تشرين اخرى. كيف يجب أن تكون العلاقة بين الوطن والانسان ؟

● انا دوما مع سيادة القانون ، انعدام هذه السيادة تخريب داخلي للوطن . قد يصبر المواطن على الكثير من الاشياء عندما يجد أن الجميع صابرون ويضحكون معه والى جانبه لكن عندما يكتشف ان اخرين ينتفعون ويثرون على حسابه يبدأ بفقدان هذا الصبر .

لكي تكون هناك تشرين اخرى لابد أن تؤمن للمواطن النظام والقانون الحرب فيها دمار وجوع ودموع .. وعلى الجميع ان يكونوا متساوين في كل الامور الحياتية .

انا مع الاخرين مستعدون للمعاناة سوية ومع بعض دون امتيازات لاحد وهكذا ينتفي الصراع الداخلي بين الانسان ونفسه وينتفي بالتالي الاحساس بالذل والمهانة .

المواطن على استعداد للتضحية بكل شيء حتى بلقمة العيش والراحة مقابل أن تبقى له كرامته وحريته .

بعض الناس يعتقدون ان انصياعهم للنظام يعني الانتهاك من مواقعهم وسلطاتهم وهم يعتبرون انفسهم فوق النظام . هذه التصرفات تجعل الاخرين في قهر داخلي يومي ومستمر . القانون والنظام هما مقياس الحضارة والتقدم .

ولكي نحرر الارض ونحقق النصر لابد من ان تكون الجبهة الداخلية متماسكة متراصة ومتضامنة كما كانت في تشرين وكما يجب آن تكون من اجل تشرين اخر وحرب مجيدة اخرى .

الفن والأدب لم يرتقيا إلى مستوى تشرين

الارتباط بالوطن يعني الحرية والكرامة ولقمة العيش





الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية



لقد غيرت حرب تشرين وجه العالم بالنظر لما ادخلته من تعديلات على الخطط الكلاسيكية العسكرية والمفاهيم الجديدة للاستخدامات المتعددة للاسلحة التقليدية . وكان لها نتائج سياسية توازي نتائجها العسكرية من حيث انها كشفت مدى قوة التوحد العربي وتاثيره على السياسة العالمية .. جورج بوتان

قالوا [1] عن تشرين التحرير

منذ ست سنوات خلت كان صوت الحرب ... وكانــوا .
كلهم شارك في الحرب ، وكلهم كان شاهد النصر فيهـا ..
قالوا عن الحرب كثيـرا
بعضهم اختار الشعر لانه شاعر .. بعضهم وضع ملاحظاته عن ادب الحرب لانه ناقد .. وبعضهم مقاتل سجل بعض ذكرياته في زمن الحرب .. والصحف رصدت اخبار الحرب ، فكان الخبر متميزا مثلما الفعل في حرب تشرين التحرير .
بعض الشهادات والاخبار اضعها هنا ..
بعضها كان منفعلا ،وبعضها الاخر حاول ان يتحلى بالتروي .. لكنها في كل الاحوال كانت عن حرب تشرين التحريــر .

● ساعة ونبدأ التحرك
اذا لم ننجح نحن في الاقتحام سينجح عناصر الطائــرة العمودية . سننجح نحن . يقيني لننا سننجح نحـن الاثنين معا .
● من مذكرات المقاتـل محمــد

● بدأ جنود العدو يخرجون من مخابئهم ؛ اعدادهم تزداد نتيجة المعاملة الرحيمة مـن مقاتلينا ... القليـل تشبث بمخابئه ، لكن قليلا من القنابل الدخانية ، جعلت الجميـع يهرولون الى السطح رافعين ايديهم. هؤلاء الاسرى نرسلهم هدية لك يادمشق .
● من مذكرات المقاتل امين

● يفتتـح في الساعـة السابعة مـن مساء اليوم في المركز الثقافي العربي بدمشق معرض صور معارك حـرب تشرين التحريرية التي خاضتها الجيوش العربية على جبهتي الجولان وسيناء .
● خبر صحفي

● ضمن الاحتفالات بالذكرى الاولـى لحـرب تشريـن التحريريـة ، قامت الادارة السياسية للجيش العـربـي السوري بعـرض افـلام سينمائية عن معارك تشريـن والجولان وتحرير القنيطـرة في الساحات والحدائق العامة والجدير بالذكر انهـا المرة الاولـى التي تجري فيهـا مثل هذه العروض في الشوارع بعد التجربة الناجحة التـي قامت بـها ايضـا الادارة السياسية ، بعرض افـلام عن حرب تشريـن في معرض دمشق الدولي .
● خبر صحفي

● وبـدأ اليـوم الثالث لقتالنا العادل ، ولم يصـدر العدد المسائي ، الا وكنـا قد اضطررنا لتبديل رقـم طائرات العدو المسقطة في عناوينه الرئيسية اكثر مـن أربع مرات ، بسبب توالـي غارات العـدو الجويـة ، وتكبيده المزيد من الخسائر .
● سهيل زيدان

● انهمنا العدو انعلن يمر مهما استخدم من حيل ومـن احابيل ، وغدا عندما يعـود الاولاد من الجبهة الامامية ، سيكون لدينا نحن ايضا قصص نرويها عن الجبهة الخلفيـة التي تراصت على نفسهـا وقت الشدة في صف واحـد ، وانفتحت على الاعداء ، نارا وسعارا ، وذاقتهم الهـوان الوانا .
● صلاح دهني — من قصص الحرب

● دائما كانت طريق دمشق رمزا للانسان الذي يعانـق مصيره .
● ادونيس

● فمثلما تحققت علـى الاصعـدة السياسيـة ؛ والاقتصادية ، والحربيـة ، قومية المعركة في حرب تشرين تحققت كذلك قومية الشعـر فلم يبق شاعـر حـديث أو تقليدي في قطر عربـي . الا واستل يراعه ليسطر قصيدته في قتال المصير والوجود .
● ممدوح السكاف

● اذهب الى الحرب : تصل الـى الولادة . والان نولد : نتجدد . ونبلغ عمـر الجدارة .. ننتمي الى الوطن حينما نستبدل صلواتنـا بالقذائف . ننتمي الى العالـم حينما نخالفه .. ننتمي الـى حياتنا حين نهددهـا . وفي اليوم الاول من هذا التاريـخ الذي يكتبه دمنا ، في سفـر تكويننا الجديد ، كان عيـد الغفران عند اعدائنا الذيـن لم يكفروا عـن خطاياهم ، فقمنا بدلا منهم بالتكفير عـن خطايانا بحق الوطن الـذي لم يتحرر ، وبحق الطفل الذي لم يولد ، وبحـق المستقبل الذي لم يصل .. انه يـوم غفراننا ويوم جنونهم .
ان تطول الحرب .. ان تطول: معناه اننا قادرون على هزيمة العدو . بعد ما هزمنا الهزيمة في نفوسنا منذ اللحظة الاولى التي احتكمنا فيهـا الى النار .
● محمود درويش

● ان اسرائيل تعرف انها تحارب في قعر فنجـان .. والذين يحاربـون في قعـر الفناجين . يعرفون سلفا أن حركتهم محدودة بجغرافيـة الفنجان، وهشاشة البورسلين لذلك فهم يستميتون لجعل كل معاركهم خارج جدران الفنجان لانهم يدركون ان دولتهم هـي خزفية التكوين .. وان كـل اواني الخزف قابلة للكسر .
● نزار قباني

اين الروائع مـا خطه القـلم
وحيا تدفق منها الخاطر العرم
اين اللالىء من شعر ومن أدب
عقد تنظم فيه السحر والحكم
اليوم عرس القوافي في تالقها
زهوا تتيه على الدنيا وتبتسم
● محمد مهدي الجواهري

عاد الغائب للاهل .
عدنا
عادت ايامك ياذي قار
الارض تغني وهديـر اطرب سمـع الليل
عدنا
عاد الفارس للساحات
● خالد محي الدين البرادعي

● اي حدث قومي مهما كان نوعـه ، وخاصـة في فترات الفوران القومي ، ووجـود العدو ، لابد أن تظهر علامات كبيرة في هذا الحدث ، ومنـذ الحرب العالمية الثانية ، وهذه العلامـات هي التـي تشكل حياتي اليومية بشكل دائم ؛ وكل انفجار في الصراع بشكل بلا شك — ليس العمل الفني نحسب — نسيج الحياة اليوم لجميع النـاس .. ١٩٤٨ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٠ حتى ١٩٧٣ .. كل ذلك تستطيع أن ترى انعكاسه في اعمالي . لماذا ؟
لانني ملتصق رغما عنـي بالواقع ، ولانني جزء منه ، ولست متفرجا عليه .. وقلت اكثر من مرة ، منذ طـردت وشردت من بلـدي ١٩٤٨ ؛ اصبحت سياسيا ،ولو لم أكن رسـاما او نحاتا ، لما انتفت الصفـة السياسية عنـي ، وتستطيع ان تجد ذلك لدى كل فلسطيني ، ولدى معظـم الفنانين العرب .
● الفنان الفلسطيني مصطفى الحلاج

● هذي النجوم .. لبنات الاماني ، قطفناهـا معـك ، ونبنيها معك نمسحها،نجلوها بدمائنا . بالعرق .
نرصفها .. نعلو بها . نجلو الدجى ، تضيء لنـا معالمنا . نزرعها ، فتنبت في عيوننا ، صفاء الـوان . . وظلال زبرجد
هذي النجوم .. لبنـات الاماني ، قطفناها معك ونبنيها معـك
نزرعها في الثرى .. فتنبت الردى ان اردنا بورك الشعب بل السيف الذي لايعمل الا في يدي بطل .
● عفت البزري

● ماذا قدمت حرب تشرين في رايك ؟
— سيذكر تشرين كبدايـة لتاريخ جديد في حياة الامـة العربية ككل .. تشرين قلب المفاهيم وغير النفسية العربية. اصبحت الحرب مبعثا للتفاؤل بعد ان كانت الحياة سوداء . النضال هو الذي يخلق الحياة اذا كان ما قبل تشرين هـو المخاض ؛ فتشريـن هـو الولادة وبداية النهضة .
— ماذا قدمت لها انت ؟
— قمت في المسرح القومي بتمثيل — الغرباء — تاليـف علي عقلة عرسان ، ولقـد لاحظ كثيرون ان ثمة روحـا جديدة تبزغ لدى العاملين في المسرحيـة .. هـذه الروح ظهرت ، ولكنها لم تنضج بعد انا على ثقة بأننا سنكمل .
● من حوار مع منى واصف

اعداد :
عمار مصارع



آفاق الفن

في تشرين امتزج دم الشهيد بتراب الارض وصنعا معـا اروع ملحمـة بطولية في تاريخ العرب الحديث .
في تشرين حطم الجندي العربـي اسطورة العدو الذي لايقهر وقلـب موازين القوى والحسابات الدولية .
وتشرين التحرير والفداء ، تشرين البطولة والتضحية ، جدير بان يلقى الاستحقاق الكامل من الاداب والفنون والتربية على امتداد الوطن العربي الكبير .. وتلك مسؤولية الادبـاء والفنانين ورجال الفكـر واصحـاب القلم .
والى أن يكون ذلك يبقى الجندي هو أصدق صورة معبرة عن بطولات تشرين وعن افاق تشـرين .. كمـا سجلتها عدسـة الزميـل كريس باغدويان .

على درب التحرير

نماذج حية عن بطولات شعبنا في حرب تشرين التحريرية

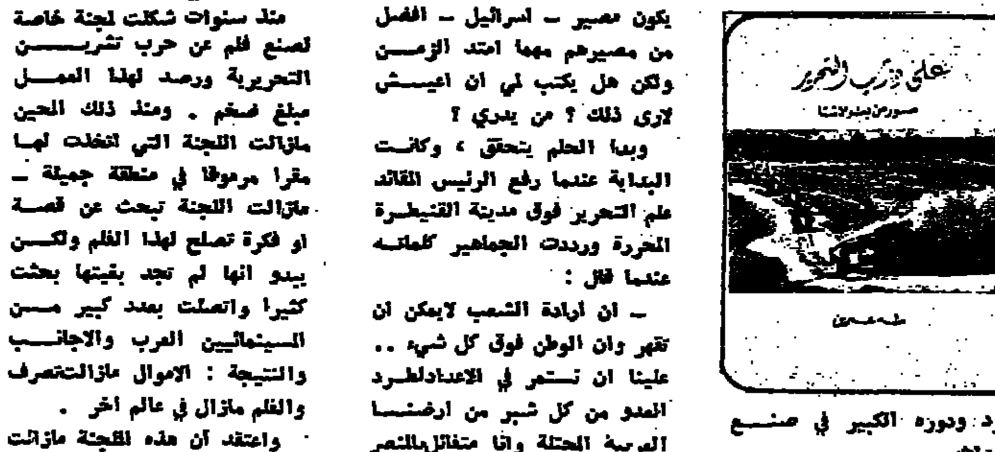
في تشرين بدأت مسيرة التصحيح مسيرة العطاء والنضال مسيـرة الالتصاق بطموحات الجماهيـر واهدافها ؛
وتشرين التصحيح قادنا الـى تشرين آخر .. تشرين المجـد والكرامة .. تشرين استعادة ، الشموخ العربي .
تشرين مرغ اسطورة التفوق — الاسرائيلي — وكسـر القباع الصهيونية الطويلة التي كانـت تفخر بها — اسرائيل — بمناسبة ودون مناسبة .
ان المعركة المشرفة التي خاضها جيشنا العربي السوري في تشرين التحرير ستبقى معينا لاينضب ونبعا لايبخـل بالعطـاء يلهـم الادباء والفنانين والشعراء الخ ويمنحهم دفعا قويا للكتابة والفن بجديـة وروعة .
في كتابه — على درب التحريـر صور من بطولاتنا — يمضي بنـا — طه عمرين ليمنحنا نفحـات خالدة وضاءة من نفحات حـرب العزة والكرامة حرب تشريـن التحريرية . ونسير مع طـه عمرين في كتابه مسيرة صادقـة واقعية مع نماذج من بطولاتنـا العربية ، ولااقول مع بطل لان طبيعة الانسان العربي ونفـس الانسان العربي تابى المستـل لاسترداد حقها وصون كرامتها وامجادها .
لااعرف ماذا اطلق على صفحات — على درب التحرير — .. هـل اقول قصة! اعتقد انني بهـذا أكون مجانبا للصواب لانها لاتملك المقومات الفنية للقصة . هل اقول انها مذكرات شخصية ؟ ! تكـون قريبة من العمل الروائي ؟ عدمي
انها اساس متين لعمل روائـي عن حرب تشرين التحريرية وارجو ان تجد اهتماما من قبل احـد الروائيين لتحويلها الى روايـة . انها باختصار حكاية وثائقية تستند الى ارضية واقعية صلبة .. لان كاتبها كان وسط الاحداث وشارك في صنعها .

صور من بطولاتنا

انها كما وصفها الكاتب — صور من بطولاتنا وقد احسن بذلـك وصف عمله ، فهو ينقل الينا نماذج معددة من بطولات جيشنا الابـي في حرب تشرين التحريرية منطلقا من شخصية احد افراد هذا الشعب
ولكن — طه عمرين — لايركز علـى البطولة الفردية عندما يتخـذ من طارق المعلم الهادىء أرضيـة للكتابة عن المعركة .
فعندما نتصفح الكتاب نـرى شخصية طارق تذوب في اطـار شخصية الجماعة وبمعنى اخر انه يعطينا نماذج من بطولات شعبنـا احدها طارق ولسنا امام بطل فرد يستولي على الاضواء ويملك النفوس ببطولاته الخارقة .
وهنا التركيز على دور الجماهير كافة في المعركة يعطي عمل — طه عمرين — ميزة هامة قد لاتتوفر لدى الكتاب الاخريـن وخاصة اولئك الذين تاثروا بالفكـر الراسمالي الذي يؤكد على اهمية





الفرد ودوره الكبير في صنـع الاحداث .

الوطن على الجبهة

لقد جاءوا من جميع انحـاء الوطن من الشمال والجنوب من الشرق والغرب ليدافعوا عـن وطنهم وليستعيدوا الكرامـة التي هدرت في حرب حزيران تلك الايام التي لم تكن حربا بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة لان المؤامرة كانـت كبيرة ولان العدوان كان غـادرا وواسعا فلم يتح للانسان العربي فرصة اظهار قدرته الحقيقية .
في الفصل الاول يحدثنا طـه عمرين عن ارهاصات حرب تشرين التحريرية يحدثنا عن الوضـع العالي المعنوي والتعبوي الـذي يتمتع به جيشنا البطل يحدثنـا كيف كانت — اسرائيل — تصـب جام غضبها على القرى الامنـة اثر العمليات الفدائية التـي اطارت صواب العدو .. ويحدثنـا كيف كان ياتي الرد سريعا مـن قبل قواتنا الباسلة .

وجاء تشرين

وبدأت الملحمة وسطر شعبنـا العربي اروع البطولات في تاريـخ العرب الحديث بقيادة الرفيـق المناضل حافظ الاسـد .
كانت معركة العرب جميعـا ولكن بقيادة سورية الاسد .
ويختصر طه عمرين النتيجة في سطور موجزة معبرة عندما يقول:
— وهكذا تحولت اسرائيل في اقل من اربع وعشرين ساعة مـن — دولة عسكرية اسطوريـة الى دولة تقاتل بشراسة مـن اجل وجودها غير الشرعي ؟
ولاينسى طه ان ينبه الـى ماحدث على الجبهة الجنوبية — عندما توقف القتال مما اثر على الجبهة الشمالية — .
ولكننا لانسكت على ضيم فكانت حرب المائة يوم واضطر العدو فـي النهاية الى الانسحاب وبقفطارق مخاطبا ارضه الحبيبه :
سيارضنا العربية الحبيبة طالما مرت فوقك جحافل الغزاة الطامعين فمرغت انفهم في ترابك ، ولـن — يكون مصير — اسرائيل — افضل من مصيرهم مهما امتد الزمـن ولكن هل يكتب لي ان اعيـش لارى ذلك ؟ من يدري ؟
وبدأ الحلم يتحقق ، وكانـت البداية عندما رفع الرئيس القائد علم التحرير فوق مدينة القنيطـرة المحررة ورددت الجماهير كلماتـه عندما قال :
— ان ارادة الشعب لايمكن ان تقهر وان الوطن فوق كل شيء .. علينا ان نستمر في الاعداد لطـرد العدو من كل شبر من ارضنـا العربية المحتلة وانا متفائل بالنصر ومتفائل بالمستقبل — .

الواقعية والموضوعية

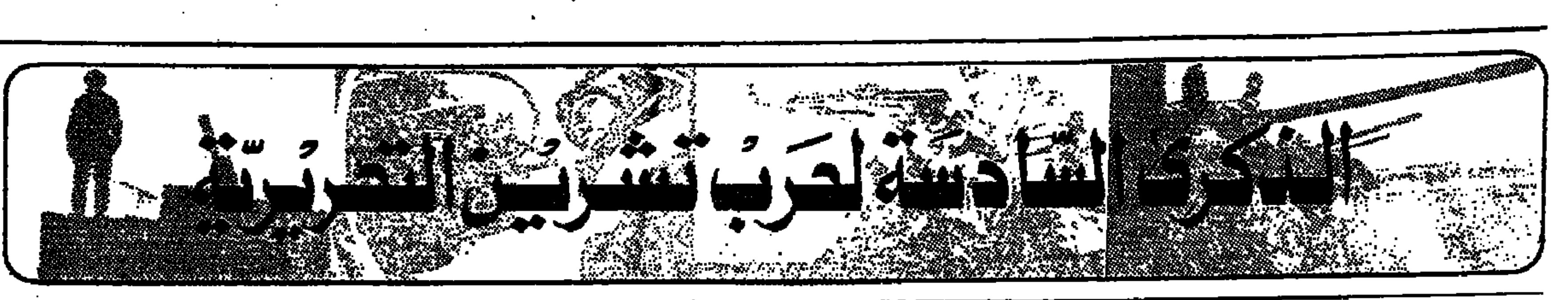
ان اهم مايميز صفحات علـى درب التحرير تلك الواقعية التي اتسمت بها والموضوعية في سـرد الاحداث .
فقد كان الكاتب بعيدا عـن العاطفة التي تاخذ به بعيـدا عن الواقع التي يجب ان ينطلـق منها . .
طه عمرين يحب الارض ويحب الابطال الذين يدافعون عنهـا ولكنه في نفس الوقت لاتطغـى عليه هذه العاطفة ، فينقل الينا ما راه بصدق وواقعية ولا اغالي اذا قلت انها كانت واقعية وثائقية تسجل الاحداث بدقة واخلاص .

سيناريو جاهز لفلم سينمائي

منذ سنوات شكلت لجنة خاصة لصنع فلم عن حرب تشريـن التحريرية ورصد لهذا العمـل مبلغ ضخم . ومنذ ذلك الحين مازالت اللجنة التي اتخذت لهـا مقرا مرموقا في منطقة جميلة — مازالت اللجنة تبحث عن قصـة او فكرة تصلح لهذا الفلم ولكـن يبدو انها لم تجد بغيتها بحثت كثيرا واتصلت بعدد كبير مـن السينمائيين العرب والاجانـب والنتيجة : الاموال مازالت تصرف والفلم مازال في عالم اخر .
واعتقد أن هذه اللجنة مازالت تبحث عن قصة خارج المنطقـة التي حدثت فيها ، والا فقـد كتب عندنا قصص كثيرة .بعضها طبع في وزارة الثقافة نفسها .
فهنا — على درب التحرير نجد انفسنا امام سيناريو جاهز عن حرب تشرين التحريرية لاتحتاج لاكثر من معالجة بسيطة نخرج بعدها بفلم موضوعي وممتاز عـن حرب تشرين التحريرية اذااحسنا الصنع .
وهناك قصة الكاتب الكبيـر — حنا مينه — التي ينشرهـا على صفحات جريدة تشريـن بعنوان المرصد .
انها مجرد اقتراحات أرجـو أن تجد من يهتم بها لعلّ وعسى؟!

محمد قاسم

هكذا من الاصل



لقد اندفع العرب الى الحرب الرابعة بكفاءة وتماسك لم يكن احد يحلم بامكان تحقيقهما ، ومنذ اللحظة التي بدا فيها القتال [illegible] مدى جودة الدرس الذي تعلموه في الحرب السابقة ، فقد تم عبور قناة السويس بصورة ناجحة [illegible] السوريين تمكنوا من اختراق [illegible] بسرعة [illegible]

حرب تشرين التحريرية في الصحافة الأجنبية

العرب أظهروا براعة قتالية فائقة وخلقوا واقع الكرامة والاحترام

يستقبل شعبنا الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية وهو اشد اصرارا على تحقيق اهدافه العادلة .

بهذه المناسبة نستعرض ما جاء في الصحف الاجنبية العالمية وما كتبه المراسلون وما بثته وكالات الانباء اثناء حرب تشرين المجيدة .

واهتمت وكالات الانباء والصحف الاجنبية بالكلمة التي القاها الرئيس حافظ الاسد ونشرت ترجمتها الكاملة كما نشرت تحقيقات عن القتال وبسالة قواتنا المسلحة في الجولان ، ولكن على الرغم من ميول بعض الصحف الاجنبية للصهيونية الا انها اعترفت مرغمة بالحقائق والواقع .

وكانت وكالة رويتر قد بثت تعليقا يوم ٧ تشرين الاول ١٩٧٣ على القتال الذي بدا يوم ٦ تشرين جاء فيه :

يبدو ان القوات العربية قد حققت نجاحا رفع معنويات الشعب العربي في اعنف قتال نشب في الشرق الاوسط منذ ست سنوات وان القوات السورية احتلت بعض المواقع الاسرائيلية الحصينة اثناء الهجوم الذي شنته في المرتفعات السورية المحتلة

واكدت صحيفة البرافدا في عددها الصادر يوم ٧ تشرين الاول على ان اسرائيل قد اعدت بدقة وخططت من قبل لعدوانها كما ان اسرائيل قد صعدت في الايام الاخيرة من استعداداتها العسكرية على حدود الدول العربية تهيئة للعدوان الذي تنفذه الان

واهتمت الصحف الايطالية بموضوع تخفيف حدة التوتر في الشرق الاوسط فاكدت صحيفة يونيتا على ان استئناف المعارك كان نتيجة للهجوم الاسرائيلي على سورية ومصر .

انا نعشق الحرية .

وابدت الصحف والانباء الاجنبية اهتماما بالكلمة التي وجهها السيد الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية القائد العام للجيش والقوات المسلحة وابرزت صحيفة البرافدا وازفستيا واللوموند قول الرئيس:

● اننا نعشق الحرية ونريدها لنا وندافع اليوم كي ينعم شعبنا بحريته

● نحن دعاة للسلام ونعمل من اجل السلام لشعبنا ولكل شعوب العالم وندافع اليوم من اجل ان نعيش بسلام

لننا نؤدي واجبنا في الدفاع عن ارضنا وشرف امتنا اننا مستعدون لبذل كل تضحية ونقبل كل شدة في سبيل ان ينتصر الحق وتنتصر المبادىء وفي سبيل ان يسود السلام العادل

وواصلت الصحف العالمية ووكالات الانباء الاجنبية يوم ٨ – تشرين الاول نقل انباء القتال ونشر التحقيقات ونددت صحيفة ازفستيا السوفياتية بالمغامرة الاسرائيلية الحمقاء وقالت : كان على اسرائيل ان تفهم منذ امد بعيد ان مغامرتها لن تحقق المزايا المرجوة .

ونشرت البرافدا نص بيان اللجنة السوفياتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا وجاء فيه :

ان حكام اسرائيل يتحملون المسؤلية الكاملة عن تجدد اراقة الدم في الشرق الاوسط وعن الضحايا التي تكبدها الشعوب نتيجة للتدهور الخطر في ازمة الشرق الاوسط

ونشرت البرافدا كذلك بيان المجلس المركزي للنقابات السوفييت الذي يطالب بوقف العدوان الاسرائيلي فورا وبالتسوية العاجلة لمشكلة الشرق الاوسط على اساس القرارات التي اتخذتها هيئة الامم المتحدة والانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة

الاسرائيليون كانوا الغزاة

وتساءلت صحيفة الديلي ميل البريطانية في مقال نشرته يوم ٩ – تشرين الاول ١٩٧٣ بعنوان الاسرائيليون كانوا الغزاة بما يلي ماهي اسباب العدوان على سورية ومصر ؟

واجابت : انه بعد ستة اعوام ونصف العام من حرب ١٩٦٧ نتساءل؟

هل كنا ننتظر من اقرب اصدقاء اسرائيل ان يؤمنوا بانه كان يجب ان تحتفظ بجميع الاراضي بقوة السلاح طوال هذه المدة ؟

واضافت الصحيفة : ان الاغلبية ترى ان الاسرائيليين لا العرب هم الذين سدوا الطريق امام تسوية سلمية لازمة الشرق الاوسط وانهم كانوا الغزاة

وواصلت صحف العالم بعدها نشر انباء القتال على صفحاتها الاولى فاشارت بضراوة المقاومة العربية واثبتت فشل حسابات اسرائيل .

وقد دعت صحيفة التايمز اللندنية اسرائيل الى الاعتراف بحقيقة السيادة السورية المصرية على اراضيها .

وحللت صحيفة كومبا الفرنسية ادعاءات اسرائيل حول نظرية الامن وقالت :

ان تعبير الحدود الامنة الذي تردده اسرائيل لايعني شيئا وان هنالك مثالا على ذلك في التاريخ هو خط ماجينو ...

واختتمت الصحيفة تحليلها بالعبارة التالية :

ان استمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية المحتلة قد قوى في الدول العربية روح النضال

ومنذ بداية الاسبوع الثاني لحرب تشرين التحريرية كانت الصحف الاجنبية تنشر انباء القتال وتؤكد على ان العرب قد وضعوا كافة الامكانيات وسيواصلون تحقيق انتصاراتهم

وكتب المعلق السياسي في صحيفة ديلي صن البريطانية عن العمليات العسكرية ما يلي

اتضح لنا ان القوات الاسرائيلية ليست مكونة من رجال لايقهرون وانما على العكس .

واشاد المعلق السياسي بالتطور الكبير الذي حققه الجانب العربي وقال :

ان هذا التطور فاجا معظم المراقبين .. هذا من جهة ومن جهة ثانية فقد بلغ التكبر الاسرائيلي بعد عام ١٩٦٧ حد الغطرسة الكريهة التي لاتميل الى الواقع .

واختتمت الصحيفة مقالها بما يلي :

ان هذه الحالة النفسية الاسرائيلية قد تبخرت وان ذلك يتضح من التصريحات التي ادلى بها المسؤلون الاسرائيليون وبينهم موشي دايان كما ان التشدق الاسرائيلي قد اخرس وقد لقنه العرب درسا لا ينسى .

كما استنكرت اغلبية الصحف العالمية قصف اسرائيل للاهداف المدنية فاكدت تلك الصحف على يأس العسكرية الاسرائيلية .

وعلقت صحيفة فيليفروز القبرصية المستقلة على قصف المدن والقرى وقالت :

ان قصف مدينة دمشق الصامدة بالقنابل والتي ادت الى قتل السكان المدنين هي واحدة من ابشع الجرائم ضد الجنس البشري المنافية للاخلاق والتي تدل على يأس العسكرية الاسرائيلية .

واختتمت الصحيفة مقالها وقالت : ان السياسة التوسعية الاسرائيلية تواجه اخطارا وصعوبات جدية في جبهات القتال ولذلك اقدمت على ارتكاب جرائم واعمال يائسة مما اثار موجة من الاحتجاج والاستنكار في العالم . وان نجاح العرب في المجال العسكري يعني انهم يخوضون حربا عادلة من اجل تحرير اراضيهم المحتلة بعد العدوان والتي رفضت اسرائيل الانسحاب منها .

اسرائيل تتفكك داخليا .

وواصلت الصحف العالمية نشر الاخبار والتعليقات عن المعارك في اليوم الحادي عشر للحرب فاشادت بالانتصارات التي تحققها القوات العربية. كما اكدت على ان العرب ماضون في تحرير اراضيهم في الوقت الذي يرفعون فيه راية السلام العادل المبني على الحق والمبادىء الدولية وان اسرائيل مع كل يوم يمضي تخسر عسكريا وتخسر دوليا وتتفكك داخليا .

شجاعة الجندي العربي:

واعترفت الصحف ذات الميول الصهيونية مرغمة بالواقع وقالت واشنطن بوست :

ان حرب تشرين اظهرت حقائق جديدة تجلت بشجاعة الجندي العربي وتحطيمه لاسطورة – السوبرمان – الاسرائيلي الذي لا يقهر .

واضافت واشنطن بوست : ومع دخول حرب الشرق الاوسط اسبوعه الثاني هذا في حد ذاته مفاجاة للعالم ونصر لسورية ومصر وفشل لاسرائيل في تحقيق خطتها الرامية الى تدمير الجيش العربي السوري والالتفاف الى الجبهة المصرية ، لذلك لا يستبعد الكثيرون ان تستمر الحرب اسبوعا ثالثا واشتراك دول اخرى في القتال .

واختتمت الصحيفة مقالها بما يلي :

مهما كانت النتائج العسكرية فان اظهار العرب براعة قتالية فائقة قد خلق واقعا سياسيا جديدا واقع الكبرياء والكرامة والاحترام العربي . وايا كانت النتائج فان الروح القتالية الجديدة ستؤدي الى مزيد من ثقة العرب بانفسهم وقوتهم لتحقيق اهدافهم المشروعة .

هذا من جهة ومن جهة ثانية فان ثقة اسرائيل في قدرتها على الحاق الهزيمة بالعرب ، في اي وقت واي مكان قد انتهت الى الابد .

وحدة التضامن العربي :

واعترفت صحيفة الفيغارو الفرنسية بالواقع وعادت عن مواقفها الموالية للصهيونية ونشرت تحقيقا بعنوان – حرب المفاجات – جاء فيه :

تستولي على المرء دهشة كبيرة عندما يرى مقاومة العرب السوريين والمصريين ويذهل عندما يعرف مدى الصعوبات التي يلاقيها الاسرائيليون. كما يدهش كذلك عندما يرى وحدة الصف العربي والتضامن العسو[illegible] حول المعركة .

واستنتجت الفيغارو في ختام مقالها ما يلي : ان هذا الاسبوع كان حقا اسبوع المفاجات .

وواصلت الصحف العالمية بعدها نشر الدراسات والتعليقات عن القتال وتقدم القوات العربية وفشل العدو في تحقيق ادنى نجاح الامر الذي دفعه الى قصف بعض المنشات العربية المدنية .

وقالت صحيفة لوموند ، بعد ان نشرت مقاطع من خطاب الرئيس حافظ الاسد التاريخي ، ما يلي :

هنالك تفاؤل كبير في صفوف المواطنين العرب بعدان ادلى السيد الرئيس حافظ الاسد بخطابه التاريخي وتحدث فيه عن الانتصارات التي حققتها القوات العربية .

الزمن لم يعد لصالح اسرائيل

وقالت صحيفة الاومانتييه الفرنسية :

لقد برهنت المعارك الدائرة الان في الشرق الاوسط على هزيمة – التفوق العسكري الاسرائيلي – بعد ان حققت القوات العربية في الجولان وسيناء انتصارات عديدة .

واختتمت الاومانتييه تعليقها بما يلي : ان الزمن لم يعد يعمل لمصالح اسرائيل بعد ان قرر العرب تحرير الاراضي المحتلة واستعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني .

ونشرت صحيفة النجم الاحمر

الموقف الاوربي من العرب

ونشرت الوكالة الجديدة للصحافة وهي فرنسية توصف عادة بقربها من دوائر وزارة الخارجية الفرنسية دراستين عن انعكاسات حرب تشرين على الموقف العربي وعلاقاته بكل من دول اوربا الغربية والدول الافريقية .

وذكرت الوكالة ان حظر النفط العربي اثار انشقاقات الاوربيين وكشفت حقيقة العلاقات القائمة فيما بين دول اوربا الغربية واكدت الوكالة من جهة ثانية على ان حرب تشرين التحريرية كشفت التلاحم المصيري بين العرب

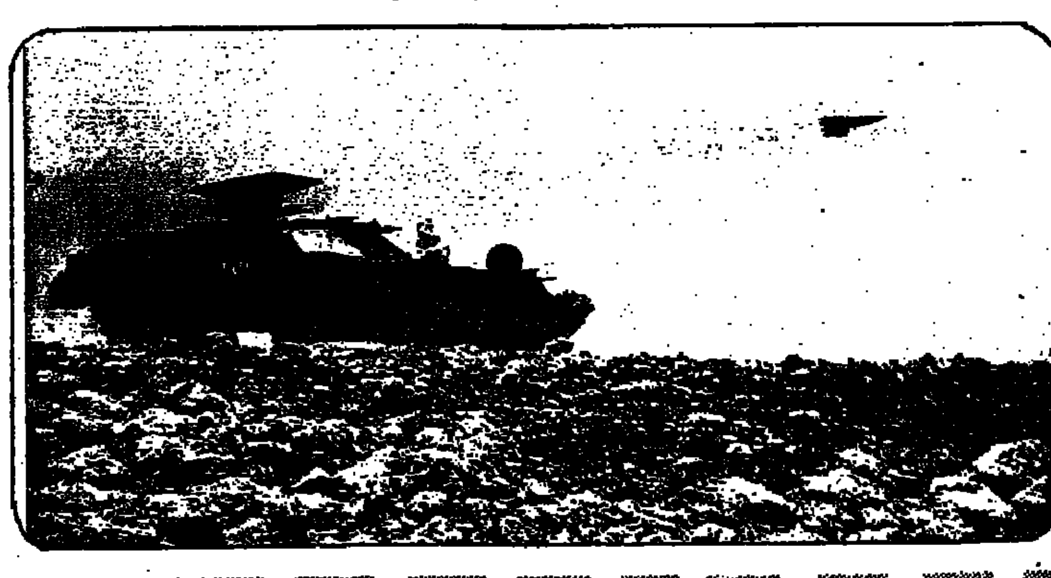
السوفياتية مقالا جاء فيه : ان السوفييت يشجبون بحزم الغارات الوحشية وعمليات القصف التي تقترفها القوات المسلحة الاسرائيلية ضد الاهداف المدنية والسكان المسالمين .

واضافت الصحيفة : ان العسكريين الاسرائيليين الذين فقدوا عقولهم يريدون ان يحولوا مجرى الاحداث لصالحهم واخافة الشعب العربي في سورية ومصر وذلك بقيامهم بغارات على المدن والقرى وتخريب الاهداف المدنية ولم تنجح مخططاتهم .

واختتمت الصحيفة مقالها كما يلي : ان قادة تل ابيب يسيرون على نفس خطوات الهتلريين ويلجاون الى الارهاب وسفك الدماء ولكن يجدر بهم ان يتذكروا نهاية ايام هتلر .

اقتصاد اسرائيل ينسحق

واكدت اغلبية الصحف على انهيار اقتصاد اسرائيل واشارت الى الازمة الاقتصادية التي عاشتها اسرائيل بسبب عدوانها على سورية ومصر وقال – امنيون كلبلوك – مراسل صحيفة لوموند في رسالة بعث بها من تل ابيب وجاء فيها : ينسحق اقتصاد اسرائيل تحت وطاة الحرب الثقيلة وان الحرب التي تخوضها اسرائيل على جبهتين تكلفها يوميا قرابة مليار ونصف في حين ان الميزانية الاسرائيلية للسنة المالية الجارية لاتتعدى عشرين مليار ليرة اسرائيلية .



كما نشرت بقية الصحف العالمية تحقيقات حول الوضع الاقتصادي المتدهور في اسرائيل ونشرت ارقام الخسائر وعلقت على ذلك بقولها:

ارقام خسائر اسرائيل تعطي فكرة عن العبء الثقيل الذي تلقيه هذه الحرب على كاهل الاسرائيليين .

الموقف الاوربي من العرب

ونشرت الوكالة الجديدة للصحافة وهي فرنسية توصف عادة بقربها من دوائر وزارة الخارجية الفرنسية دراستين عن انعكاسات حرب تشرين على الموقف العربي وعلاقاته بكل من دول اوربا الغربية والدول الافريقية .

وذكرت الوكالة ان حظر النفط العربي اثار انشقاقات الاوربيين وكشفت حقيقة العلاقات القائمة فيما بين دول اوربا الغربية واكدت الوكالة من جهة ثانية على ان حرب تشرين التحريرية كشفت التلاحم المصيري بين العرب
وافريقيا .

وجاء في الدراسة الاولى : كل من يتتبع التعليقات الصحفية ويطلع على مختلف الاراء في موضوع النفط يرى ان ازمة النفط المستفحلة في اوربا الغربية بصورة خاصة اصبحت الشغل الشاغل للحكومات وللراي العام ، مع انه كان لايصدق توقعات الحصار والنتائج ، حتى عهد قريب .

ولما ظهرت نجاعة الحصار واثار نقصان النفط على الحياة اليومية لسائقي السيارات مثلا او للتدفئة المنزلية اخذ الجميع يفردون لمسالة النفط اهتماما جديا .

وكان التلفزيون الفرنسي قد اجرى مقابلة صحفية مع السيد عبد السلام والسيد زكي اليماني استمرت ساعة وربع الساعة وقد وجه احد الصحفيين الاجانب السؤال التالي :

● انتم في نزاع مع اسرائيل ونحن ليس لنا في ذلك لاناقة ولاجمل فلماذا تعاقبون اوربة الغربية للذنب لم ترتكبه .؟

– ان لفظة – عقاب – لاتصلح وان العرب لايريدون ان يعاقبوا اوربا بل يريدون من اوربا ان تمارس مسؤوليتها العالمية وان اسرائيل – نتاج اوربي – وان اوربا ايدت ودعمت اسرائيل بجميع الوسائل وعليها الان ان تطلب من اسرائيل ان تنسحب من الاراضي التي احتلتها بالقوة عام ١٩٦٧ .

وسال صحفي بعدها : ما هي وسائل اوربا للضغط على اسرائيل؟

– وكان ذلك السؤال قد تردد عدة مرات في النقاش التلفزيوني وقد اجاب السيد عبد السلام : ان هذا من اختصاص الاوربيين لا من اختصاص العرب ، لكن على سبيل المثال فقط ، كان بوسع الاوربيين الا يرضوا بتسخير موانئهم ومطاراتهم لنقل الاسلحة الامريكية الى اسرائيل اثناء حرب تشرين .

بالحقيقة بدات الانشقاقات في صفوف الاوربيين ، اشارت وكالة الصحافة واضافت : كانت بعض الدول الاوروبية تنادي بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وفرنسا والذهم في هذا الطلب وبعضهم لايطلب شيئا ولا يوضح اي موقف اويؤيد دوام الاحتلال الاسرائيلي تحت الستار ، وفي هذه الحال كما قال السيد زكي اليماني متوجها الى اولئك الاوروبيين من خلال اجوبته للصحفيين : لماذا ينبغي للعرب ان يضحوا بثرواتهم في سبيل اوربيين يرفضون اية تضحية تجاه العرب ؟

واستنتجت الوكالة في تحقيقها مايلي :

ان كان للنفط رائحة في هذه الايام فانما هي رائحة شقاق باطني بين مختلف دول اوربا الغربية .

التلاحم المصيري بين العرب وافريقيا

وبعد ان تحدثت الوكالة عن الموقف الاوربي انتقلت الى الحديث عن العرب وافريقيا فقالت :

يلاحظ مع مرور الايام ان التضامن بين الشعوب الافريقية والعالم العربي يتزايد ويتوضح بسرعة لم يكن احد يتوقعها .ويبدو ان النزاع القائم بين اسرائيل والعرب انما كان له الدور الاول في هذا التقارب ، حتى اخذ معظم رؤساء الدول الافريقية يعتبرون ان كفاحهم لاجل الاستقلال التام السياسي والاقتصادي انما يتصادف وكفاح الدول العربية في معركة المصير .

ومما مهد السبيل لهذه العقلية ولهذا الشعور القومي ان عدة دول عربية تشبه – البرزخ – فهي عربية وافريقية في ان واحد ، وهي كالجسر المتد فوق قارتين فضلا عن عرى قد نسجها التاريخ بين العالمين منذ اقدم عهود التاريخ .

وكانت اسطع شهادة على هذا التلاحم بين العرب والافريقيين بعثة العقلاء الافريقيين الاربعة الى اقطار الشرق الاوسط في سنة ١٩٧١ ، ثم مبادرة الدول الافريقية الواحدة تلو الاخرى الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل على الرغم من ان بعضها كان قد نسج مع اسرائيل اوثق الصلات في مجالات كثيرة كساحل العاج والزائير واثيوبيا .

دور سورية واشتراك افريقيا

واضافت الوكالة : ولاريب ان الافريقيين قد ارتاحوا جدا عندما الحت عدة دول عربية ولاسيما سورية على ضرورة اشراك افريقيا في مفاوضات السلام لحل ازمة الشرق الاوسط ، كما راى عدد من رؤساء الدول العربية وبينهم بومدين ، راوا الصلة بين كفاح العرب في المشرق الاوسط وكفاح الافريقيين في افريقيا الجنوبية وفي مناطق الاستعمار البرتغالي .

وكانت الافكار قد طرحت في مؤتمر القمة في اديس ابابا ثم اختمرت في مؤتمر الدول غير المنحازة في عاصمة الجزائر ثم انتقلت بسرعة مدهشة من المرحلة النظرية الى التطبيق العملي .

الفلسطينيون وحقوقهم القومية :

وظهر للعيان ، في مؤتمر وزراء خارجية دول منظمة الوحدة الافريقية ، ان الافريقيين لايكتفون الان بمطالبة اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، بل يؤكدون ان الشعب الفلسطيني يناضل في سبيل استرجاع « حقوقه القومية » وانهم يساندونه باسم حق الشعوب بتقرير مصيرهم بانفسهم .

وعلقت الوكالة على ذلك بما يلي : ان وصف حقوق الفلسطينيين بانها حقوق – قومية – انما له مرمى بعيد وينطوي على مفهوم جديد لدى الافريقيين هو مفهوم شرعية النضال بجميع الوسائل لاسترجاع حقوق مسلوبة .

وتجدر الاشارة هنا الى ان الدول الافريقية اكدت على اهدافها في سنة ١٩٦٣ عندما تاسست الوحدة الافريقية واليوم اخذت تستخلص النتائج بعد ان نالت استقلالها وجاءت ازمة النفط فاقامت الدليل على قوة البلدان النامية اذ عرفت ان تستخدم سلاح موادها الاولية سواء نفطا كان او قطنا او نحاسا او غير ذلك . ويؤكد الخبراء في علم الاقتصاد على ان المواد الاولية بمثابة السلاح الاقتصادي للضغط على الدول الصناعية ويعتبر ذلك السلاح القوي من القنابل لجر الدول الصناعية الى احترام سيادة الدول الحديثة العهد بالاستقلال .

ومن هذه الزاوية ايضا تظهر وحدة المصير بين العالم الافريقي والعالم العربي . وربما كان هذا ماادهش جميع المراقبين لحضور الجنرال موبوتو رئيس دولة الزائير في مؤتمر القمة العربي في عاصمة الجزائر . وهذه اول مرة يحضر فيها رئيس دولة افريقية مؤتمر قمة بين الرؤساء العرب .

والسؤال الذي طرحه الامريكيون والاوربيون بعد حرب تشرين التحريرية التالي :

ماذا يحصل للعالم الغربي لو بادرت الدول الافريقية الى ضرب الحصار على النحاس مثلا ؟

بضعة ملايين يسعون لايجاد حل لهم

ونشرت صحيفة النهار العربي والدولي نص مقابلة اجرتها مع السيد كوف دي مورفيل ، وزير الخارجية السابق الذي تولى بعد الخارجية ولمدة طويلة رئاسة الحكومة في عهد الجنرال ديغول ، ونشرتها بتاريخ ٨ تشرين الاول ١٩٧٧ ، جاء فيها :

● اظهر استطلاع للراي العام ان ثلاثة فرنسيين من اصل اربعة يريدون اعطاء الفلسطينيين حقوقهم وانشاء دولة لهم . فالى اي مدى ساهمت حرب تشرين الاول في احداث هذا التحول داخل الراي العام الفرنسي ؟

– لم اشعر بالدهشة اطلاقا امام النتائج التي اسفر عنها ذلك الاستفتاء ، لان الراي العام الفرنسي اصبح اكثر اطلاعا في هذا المجال عما كان عليه قبل عشر سنين

ولا يساورني شك حول المساهمة الاعلامية التي ادتها حرب تشرين الاول ، والمهم الان ان الفرنسيين باتوا يعلمون تماما ان الفلسطينيين ليسوا هذا النفر الضئيل من اللاجئين وفقا للصورة الاعلامية السابقة بل هم بضعة ملايين يسعون الى ايجاد وطن لهم .

واخيرا ، راح المراسلون يبثون من ارض المعارك الى صحفهم ومجلاتهم ووكالات الانباء تحقيقات مصورة عن القتال وواصلت بعدها عدة صحف نشر التحقيقات حول نتائج حرب تشرين التحريرية ويمكننا ان نلخص تلك التحقيقات بما يلي :

– تعلم المحارب العربي كيف يستخدم الاسلحة الحديثة ويدافع عن ارضه .

– سجل العرب في حرب تشرين التحريرية انتصارا معنويا واخر سياسيا .

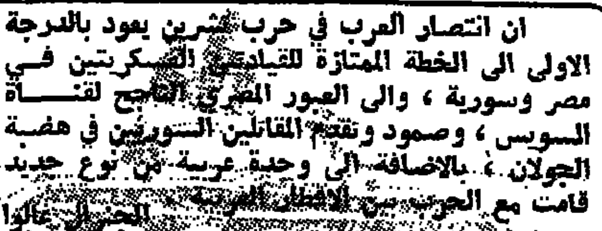
– كانت اروع ملامح حرب تشرين وحدة العمل العربي وروعة في التنسيق العسكري .

ترجمة واعداد :
وليم مسوح









ان انتصار العرب في حرب تشرين يعود بالدرجة الاولى الى الخطة الممتازة للقيادتين العسكريتين في مصر وسورية ، والى العبور المصري الناجح لقناة السويس ، وصمود وتقدم المقاتلين السوريين في هضبة الجولان ، بالاضافة الى وحدة عربية من نوع جديد قامت مع الحرب بين الاقطار العربية

الجنرال غالوا

عطاءات تشرين
ثقة وقوة وتصميم



بقلم المركز : مصطفى أنطاكي

كلما ابتعد بنا الزمن عن سنوات تلك الحرب المظفرة .. كلما تكشفت الحقائق بمزيد من الاهمية التاريخية من التضحيات التي قدمها الشعب العربي ومن البطولات التي صنعتها قواتنا المسلحة .

ان انهماكنا في الاعمال اليومية ، والاحداث السياسية المتلاحقة قد تصرفنا احيانا عن ادراك مرور الوقت على تشرين وما حدث في تشرين .

ولكن الذي يعيد هذه الذكرى الى اذهاننا أقوى مما كانت استمرار عطاءات شعبنا وتصميمه على التصدي لكل المؤامرات والصمود في وجه كل التحديات .

في الساعة الثانية من بعد ظهر السادس من تشرين عام ١٩٧٣ عبرت قواتنا المسلحة الخطوط المحصنة في ساعات معدودة محققة ملحمة قتالية خالدة . وغير معها شعبنا بأجياله الى صفحات التاريخ .

وسرعان ما تناقلت وكالات الانباء العالمية ومحطات الاذاعة الاخبار المتلاحقة ، ووقف العالم مندهشا من هول الحرب .

كيف بدأت ؟ كيف سارت ؟ .. الى أين انتهت .. ؟ تتوضح الاجوبة .. وتظهر الحقائق .

العرب بدأوا الحرب .. والعرب يقودون الحرب .. والعرب انتصروا في الحرب .

— لقد اكتشف العرب انفسهم في السادس من تشرين — .. هذه الكلمات التي ابرق بها من ميدان القتال المراسلون الاجانب .

على الجبهة السورية والمصرية كانت الخص عبارة واحدة تعزى ما حدث في تشرين .

● في تشرين :
— حققنا المفاجأة والمبادأة

— ان المسؤولين في الاستخبارات الاسرائيلية من سورية سوف يلقون حسابا عسيرا ، اما السوريون فيسجل لهم التاريخ انتصارا ساحقا في هذا المجال من الاهمية والحنكة والتفوق الشيء الكثير .. ان هذه الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة تؤلف انتصارا عربيا رغم كل الظروف — .

(الفيغارو)

— ان المعركة الجارية حاليا في الشرق الاوسط بين القوات العربية واسرائيل كانت مفاجأة مذهلة للعالم . وان التقارير الواردة من دمشق .. ذكرت ان سكان المدينة يعربون عن تصميمهم على تحمل كل شيء في سبيل معركة الكرامة والشرف — .

(لوريان لوجور)

المبادأة لفظ معنوي مشتق من البدء او البداية ، وهي كمبدأ يعني السبق في العمل بعد تفكير وتخطيط بمواقف مدروسة تضع العدو في موقف حرج .

ومفاجأة العدو بأساليب لا يضعها في حساباته ولا تشملها استعداداته ، وبذلك تشل للعدو :

— التصرف السريع حيال المواقف المستجدة

— حرمانه من اتخاذ القرارات المناسبة ، وتنفيذها في الوقت المناسب .

— اذا نفذ العدو بعض الاجراءات المضادة فيكون التنفيذ سريعا وغير ملائما ، مما يؤدي الى وقوع الفوضى في صفوف قواته والكثير من الخسائر بالارواح والعتاد في وحداته .

ويجمع كل المفكرين العسكريين على ان الهجوم هو التحقيق العملي للمبادأة من ناحية اختيار اسلوب القتال واختيار انسب الظروف من ناحية وقت وشكل الضربة بحيث يضع العدو في اصعب الظروف ومفاجأته بها .

ولا بد ان نشير الى الارتباط الوثيق بين كلمة المفاجأة والمبادأة لان المفاجأة تعتبر من اهم العوامل التي تحقق المبادأة والنصر في المعركة .

وبالتدريب والصمود والتصميم عادت قواتنا المسلحة الى انتزاع زمام المبادأة من يد العدو ، وهذا يعني ان موقفا جديدا قد نشأ ، ولا يتمثل هذا الموقف بان قواتنا المسلحة قد انجزت بعض مهامها التدريبية والقتالية في البر والجو والبحر ، بل ان هناك ما هو اهم من ذلك ، وهو القدرة على الاستمرار والتطور والنمو وبذلك امكن لنا استخلاص بعض النتائج .

— ان قواتنا المسلحة وصلت الى درجة من خلالها اصبحت قادرة على تحقيق جاهزية قتالية عالية واستعداد قتالي دائم .

— ان قواتنا المسلحة بتدريباتها المتواصلة وبدعمها المتواصل بالمقاتلين والسلاح والعتاد وصلت الى درجة من خلالها اصبحت قادرة على الشروع في اعمال قتالية هجومية تستخدم فيها القوى المتوفرة بأعلى طاقاتها الفنية والتكتيكية .

— ان قواتنا المسلحة بايمانها بعدالة قضيتها وبتصميمها على تحرير الارض المغتصبة وتحقيق النصر مهما كان الثمن وغلت التضحيات اصبحت قادرة على ردع العدو ومنعه من تحقيق المفاجأة والمبادأة على مختلف الاصعدة .

ووقعت القيادة الاسرائيلية في الاخطاء ، فقد اكد كافة العسكريون العرب والاجانب على حد سواء فالقادة الاسرائيليون اخطأوا في تقدير القوة العربية في خمسة اشياء اساسية وخاصة على الجبهة السورية :

— كان تقديرهم لقوة الجيش العربي السوري خاطئا من حيث الحجم والنوعية ومستوى التدريب والكفاءة والمعنويات .

— كان تقديرهم خاطئا في كثافة المنظومة الصاروخية ارض جو من حيث التوزيع ودقة المناورة والتدريب .

— لم يحسب الاسرائيليون اي حساب لقوة الدبابات من حيث امكاناتها الهجومية وخاصة في الاعمال القتالية الليلية .

— لم تقدر اسرائيل صمود الجبهة الداخلية حق تقدير من حيث التعاون والعطاء والتضحيات .

— كان تقديرهم خاطئا في قدرات الوحدات العربية التي شاركت في حرب تشرين الى جانب سورية ومصر .

لقد كانت حرب تشرين فرصة تاريخية جعلت من المستحيل ممكنا ومن الخيال واقعا .. كانت حلما جعلت اسرائيل في حالة ذهول .. والعالم في حالة ترقب واندهاش .

كانوا يقولون في اسرائيل : « لكي يتمكن العرب من مهاجمة اسرائيل في ظل حظ ضئيل من النجاح يجب عليهم ان يملكوا المفاجأة والمبادأة وهذا محض خيال .. ولهذا العرب عاجزون عن وضع سياسة منسقة قادرة على تحقيق الشروط المؤدية النصر . ولكن حرب تشرين الغت هذا المفهوم .. وكان نجاح العرب في تحقيق مفاجأة تكتيكية واستراتيجية ومبادأة في كل سلوك قتالي وسياسي مبعث دهشة حتى للذين تخصصوا في الشؤون العربية .

لقد حققت قواتنا العربية في معاركها المشرفة مفاجأة في كل شيء في اختيار توقيت بدء القتال وفي اسلوب القتال وفي القدرة على استخدام الاسلحة التكنولوجية المتطورة والمفاجأة الاهم هو ظهور الانسان العربي المقاتل الذي حقق عنصر المفاجأة .. بل بحق كان هو المفاجأة بعينها .

وبعد الحرب كانت المفاجأة اكبر والصدمة اشد وردة الفعل أعمق .. تحدث الصحفيون مع الجنود الاسرائيليين العائدين من الميدان احد هؤلاء الجنود قال « قبل اقل من ثلاثة اشهر كنت اعتقد انني جزء من قوة متفوقة في الشرق الاوسط وعندما هدد العرب بالحرب ضحكت وقلت لنفسي يا للسخف خلال ساعتين سنكون في دمشق وخلال ثلاث ساعات في القاهرة .. صحيح واعترف به لقد استهنت بالعرب لماذا ؟ لانني عملت على احتقارهم وفي عالم لا يؤمن الا بالقوة .. وكنا نحن الاقوياء وهم الضعفاء .. كنت اعتقد انه لا اهمية لما تقوله الامم .. المهم ما نفعله نحن والآن عرفت كل شيء .. لقد بدت المفاجأة مذهلة .. الشك في النفوس والآباء يصرخون بايقاف المجزرة .. لقد عدنا من القتال اكبر سنا واشد حزنا واضطرابا .. لقد رأينا لاول مرة الحرب على حقيقتها »

كتب ناحوم جولدمان يقول — ان التشاؤم والوجوم والقلق الذي يسود الاقلية في اسرائيل واليهودية العالمية هو نتيجة التحطيم المفاجيء لمعتقدات ومبادئ وتصورات كثيرة ، لقد اخذ العرب زمام المبادرة واثبتوا انهم قوة عسكرية لا يستهان بها ولو بدرجة محدودة ، وقد فشلت المخابرات الاسرائيلية التي كثرت الدعاية حولها في التقدير السليم لنوايا العرب ، كما ان الجيش الاسرائيلي ارتبك ارتباكا كبيرا في المراحل الاولى للقتال — .

● في تشرين :
— حققنا صمودا في وجه العدوان وتصميما على التحرير :

— قاتل العرب في هذه الحرب لاستعادة الثقة بالنفس وتحرير اراضيهم المحتلة عام ١٩٦٧ — .

(التايمز الامريكية)

— ان اي حل سياسي للصراع العربي الاسرائيلي لا يمكن ان يتم الا على اساس من الحرية .. ان من لا يحترم ولا يتقبل ذلك يعتبر مسؤولا عن استمرار الحرب —

(بوليتيكا اليوغوسلافية)

— لدى استرجاع الذكريات عن احداث الحرب الماضية يجب التوجه من جديد لاستخلاص العبرة من دروسها ، لان القوى الرجعية الامبريالية لا تزال كما كانت في السابق تعتبر الحروب وسيلة لتحقيق اهدافها العدوانية ، وقد اشتعل الان مجددا في الشرق الاوسط لهيب الحرب ، وتوجب على الشعب العربي امتشاق السلاح للذود بالنضال العادل عن استقلاله الوطني — .

(البرافدا السوفييتية)

— ان الحرب الدائرة في الشرق الاوسط هي نتيجة للسياسة الاسرائيلية منذ زمن بعيد ، والمرتبطة بالاحتكارات العالمية وقوى العدوان الامبريالي — . (رود برافو التشكية)

— ان استئناف المعارك في الشرق الاوسط يعود الى وقوع عدوان اسرائيلي ضد سورية ومصر ، وانه لا يمكن اعتبار هاتان الدولتان معتديتان ، اذ ان الجولان وسيناء جزء من اراضيهما — . (لوميتيه الايطالية)

— ان الولايات المتحدة واسرائيل مسؤولتان عن تجدد الاشتباكات في الشرق الاوسط ، وان العدوان الاسرائيلي الراهن على مصر وسورية يدخل في اطار القائمة المليئة بالاعمال الاجرامية ، التي تتصف بها الامبريالية الامريكية والصهيونية —

(نهان دان الفيتنامية)

— ان الشعب الصيني يستنكر بعنف الاعمال العدوانية لاسرائيل . وان جمهورية الصين تؤيد الدول العربية في نضالها العادل ضد العدوان الصهيوني — .

(الشعب الصينية)

— ان اسرائيل لم تسحب قواتها ، وعلى العكس بادرت الى اقامة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة ، وبهذه السياسة التي تشجعها عليها الولايات المتحدة الامريكية تتحمل الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الاساسية في حرب الشرق الاوسط — . (اللومانيتيه الفرنسية)

كانت امتنا العربية المناضلة تلقى الازمات والكوارث والتحديات وكانت تتحرك على كل المستويات وهي مثخنة بالجراح مثقلة بالمصاعب .

وفي النكسات التي اعترضت مسيرة امتنا الثائرة نحو التقدم والتحرير كان لا بد للصمود ان يتفجر تصميما ولا بد للوعي ان يستيقظ متحررا .

وراحت الامة العربية ترى البعد العربي للقضية وللصراع الدائر من حولها ورأت ان مصيرها مرتبطا في تحقيق التحرير الكامل لارادتها .

من هذا المفهوم الملتزم ، وضمن الادراك الكامل لكل حقائق الامور عبر التجارب المريرة التي خاضتها الامة العربية راحت جماهيرنا تسهم بامكاناتها المتوفرة في توضيح معالم الطريق المليئة بالاشراك والالغام بحس تاريخي لا تحركه سوى المصلحة القومية ، فكان لا بد من استيعاب التجارب السابقة وفهمها والاعتبار بها .

لقد كان صعبا بعد حرب حزيران استيعاب ما استجد سياسيا وعسكريا فقد كان الجرح بليغا يتنزف دما والما ومع ذلك كان المطلوب توفر حالة الثقة بامكانية خوض المعركة بصمود فعال في وجه الاعتداءات المعادية المستمرة وبتصميم اكيد على القتال حتى التحرير والنصر .

وكان ذلك .. وكانت حرب تشرين مرحلة جديدة لتاريخ امتنا وتعبيرا عن عظمتها .

● في تشرين :
— حققنا انتصارا على الذات وظهر الانسان العربي على حقيقته :

« في السادس من تشرين ولد الانسان العربي الجديد فعلا .. فقد كان الاف العرب يقاتلون الاسرائيليين بمهارة وتصميم في صراع دامي لم يعرف له تاريخ الشرق الاوسط الحديث مثيلا »

(التايمز الامريكية)

« بعد عشرين سنة من الذل والهزيمة والعجز ، يمكن تصور مشاعر السوريين على سطوح البنايات والشرفات دون خوف من اي خطر ، وقفوا يصفقون لهذه المناظر . لقد اصبحت مناظر عادية » .

(باري ماتش الفرنسية)

« بدت الحياة الطبيعية في مجراها العادي في دمشق ، فبينما كانت الطائرات السورية والاسرائيلية تتصارع في الجو ، وفوق الرؤوس ، ظلت الحوانيت مفتوحة ، والناس يمضون الى اعمالهم ، وبدا الهدوء على كل فرد » .

(هيرالد تريبيون)

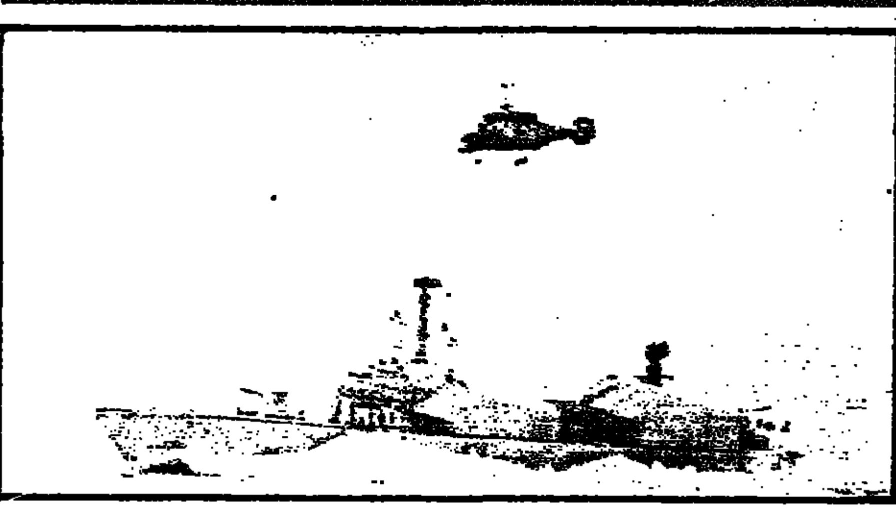
« لقد غيرت الساعات الست الاولى من يوم ٦ تشرين مجرى التاريخ بالنسبة للشرق الاوسط كله ، ولقد غيرت حرب تشرين كل الخريطة الدولية لكل معطياتها وطنيا وقوميا ودوليا » .

(الديلي تلغراف)

بعد نكسة حزيران انطلقت الاتهامات على العرب بانهم شعب منقسم على نفسه متأخر حضاريا تتقاذفه امواج الصراعات والانقسامات الداخلية ، وان الانسان العربي ميال بطبعه الى القتل والحرب يقدس السيف والبطولة ، فهو بطبعه ارهابي .

قال دايان في حديثه الصحفي عام ١٩٦٨ « ان العرب يعيشون في عالم بعيد عن الواقع يفعلون ذلك كمثل انسان يتعاطى الحشيش لكي يشعر نفسه بانه في الجنة » .

لولا تشرين لظلت الأمة العربية جثة هامدة بلا حراك



لقد انتصرنا لأننا كنا نخوض حربا عادلة كنا ندافع عن شرف الوطن

وقبل الحرب كان كل شيء مستحيلا وفجأة تهاوت الحدود وكان آلة العربي جبارا ، تحطمت السدود وغمرت الجماهير وجاء الفيض وظهر الانسان العربي الذي ارادوا ان يدخلوا في روعه بكل وسيلة ممكنة انه متخاذل ، وانه فردي وانه جبان ، رأى نفسه يقتحم المخطوب ، ويلقي بنفسه في النار ويقتحم ابواب جهنم وعلى فمه ابتسامة ترفع استعلاء ، رأى اعداءه الذين كان يقال عنهم انهم فوق البشر وانصاف الهة يفرون امامه ويهربون من وجهه مذعورين ، رأى الحصون تتهاوى والقلاع تنهار ، والقمم تسقط ، ورأى نفسه فوقها جميعا ونظر العالم بإعجاب الى الانسان العربي الجديد الذي انطلق في الجولان وسيناء يعمد بالدم كل ذرة تراب او حفنة رمل .

واي شيء اعز على المقاتل العربي من ان يجعل من ذاته معينا للعطاء والتضحية لا ينضب لينهل منها العطاش الى البطولة والشهادة .

مباركة هي البطولة ومجد اسم الشهادة ، وكما يبعث طائر الفينيق حيا من رماد هكذا انبعثت البطولة والشهادة من جيش العروبة ، من الانسان العربي الجديد ، وصار كاقوى ما يكون المقاتلين دفاعا عن شرف الوطن واستقلاله

« بالرغم مما تقوله اسرائيل حول الجبهة السورية فان المقاومة السورية العنيفة تقصف المواقع الاسرائيلية ، وقد صرح ضابط اسرائيلي بقوله انهم يقاتلون بروح معنوية عالية ويهاجمون باقصى قواهم » « الغارديان البريطانية »

● في تشرين :
— انتهت اسطورة التفوق الاسرائيلي وقوة الردع في مفهوم امن اسرائيل :

« ان العرب يقاتلون بقوة ، وهناك ادلة كافية على ان القوات الاسرائيلية واجهت اسبوعا من الردع اهمها انهيار هذه القوات على جبهتي الجولان وسيناء » .

(الفايننشال تايمز البريطانية)

« لن يعود هناك مجال لعدم المبالاة والتبجح ، ولا للحديث عن الاستعداد لامتصاص الضربة الاولى . لقد اعتبر مفهوم قوة الردع القيمة العليا في المفهوم الامني الاسرائيلي ، فهل امتلكت اسرائيل فعلا اي قدرة ردع حقيقية ؟

ان جيش الدفاع الاسرائيلي لم يحقق ابدا اية قوة ردع بالنسبة للعرب » .

(هآرتس الاسرائيلية)

« يجب على اسرائيل ان تكف عن اعتبار جيرانها العرب اناسا لا يحتاجون الا لمجرد ضربة سريعة ، كما يجب على اسرائيل ان تتخلى عن فكرتها القائلة ان بالامكان حماية امنها باتباع سياسة ترتكز على التمسك بالاراضي العربية المحتلة » ..

(ديلي تلغراف البريطانية)

« يجب ان نلقن العرب درسا ، ونرغمهم على دفع الثمن ، ونعاقبهم بشكل لا يتجاسرون بعده على شن حرب جديدة » « العرب لا يفهمون غير لغة القوة » هذه هي الخلاصة التي توصل اليها قادة اسرائيل ، واعلنوها في أكثر من مناسبة ، وخاصة خلال لحظات التوتر .

لقد حدد فلسفة القوة هذه عزرا دانين المستشار الخاص لشؤون الشرق الادنى في اسرائيل بهذه العبارة : « عندما نتحرك ونعاقب العرب يعود كل شيء هادئا . ربما لا يكون هذا اسلوبا منسجما مع علم النفس الحديث ولكن ما قالته جدتي لي مرة — ليس هناك ما هو افضل من الاسلوب القديم يبدو صحيحا — »

وجاءت حرب تشرين التحريرية لتذكر ان القوة العسكرية ليست سوى عنصر من عناصر عديدة تقرر مصير الحرب وارغمت حرب تشرين القادة الاسرائيليين على التخلي عن اسطورة القوة المسلحة كصيغة سحرية لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي واستبدالها بمفهوم اكثر انسجاما مع الحقيقة ، وهذا ما عبر عنه الجنرال رابين في محاضرة في الجامعة العبرية « لقد اكدت حرب تشرين عجز اسرائيل عن فرض شروطها على العرب بقوة السلاح » (كلما ازددت ارتفاعا كان سقوطك اقسى » هذا مايقوله مثل انكليزي

وقد سقطت اسرائيل في السادس من تشرين من اعلى بروج الثقة والثبات التي أشادتها ، وكانت الصدمة بمستوى الاساطير التي صنعتها في قوتها ، وكانما استيقظ الاسرائيليون من حلم جميل ليروا سلسلة من الاحلام والاساطير والمبادئ التي آمنوا بها سنوات تتهاوى وتتحطم على صخرة الحقيقة الجديدة التي لم يكونوا يتوقعونها والتي كانوا عاجزين عن تفسيرها وفهمها ، وقد اطلق الاسرائيليون على حرب تشرين اسماء عديدة فهي « حرب تحطيم الاساطير » وهي « حرب نهاية الاوهام » وهي « حرب يوم الغفران »

في تشرين سقطت أعمدة الامن ، ومعها نظرية الحدود الامنة ، وبرهن تشرين بكل وضوح ان امن اسرائيل لا تضمنه طبيعة حدودها ، ويوم قرر العرب الهجوم لم تمنعهم « الحدود الامنة » من تحقيق هدفهم .

قال احد القادة الاسرائيليون « الحدود حتى لو اسميناها حدود امنة ، لا يمكن ان تكون اكثر من عوائق تدفع العرب الى ان يخططوا بدقة متناهية ، وكلما كان العائق اصعب ، كلما اندفع العرب نحو استخدام الوسائل التكنولوجية لكي يتغلبوا عليها . »

لقد اثبتت حرب تشرين وبوضوح ان هزيمة اسرائيل ليست مستحيلة وان النكسة ليست امرا لا يمكن تلافيه .

من داخل الحرب كتب الصحفي بتيرناونسند يقول : « في الجولان لاول مرة في حياتي شاهدت الرعب الحقيقي في جندي اسرائيلي يرتجف . »

وكتبت الفيغارو : « اما السوريون فيسجل لهم التاريخ انتصارا ساحقا له من الاهمية والحنكة والتفوق الشيء الكثير .. ان هذه الحرب تؤلف اول انتصار عربي رغم كل الظروف . »

« كان لاسرائيل جيش عظيم منتصر مجيد ، والان مرغ العرب انفنا بالتراب ، وداسوا في بطن الجيش الاسرائيلي ، لقد اختفت وذهبت الهالة ، انا مضروبون ، والجيش مصنوم لايمكن ان تمحى من الذاكرة كل تلك النداءات اللاسلكية الاخيرة التي استقبلتها الاجهزة اللاسلكية وهي تطلب النجدة والمساعدة :

— انقذونا انهم يتغلبون علينا ، بعد قليل سينتهون منا .. انهم قادمون .. قادمون وخرست الاصوات .. الى الابد .

— وكثيرا كان الرد من القادة .. فورا سنأتي لانقاذكم المساعدة في الطريق اليكم .. لقد كان كل شيء خداعا وكذبا كبيرا .

● في تشرين :
— برز بوضوح قدرة المقاتلين العرب على استخدام السلاح الحديث ، وتفوقهم على العدو الاسرائيلي في مختلف الاختصاصات .

« ان العرب حققوا الانتصار ، وبرهنوا على ان قواتهم تستطيع ان تقاتل ، وان تستخدم الاسلحة المعقدة بنجاح كبير » .

(التايمز)

« لقد برهن العرب في تشرين على انهم افضل تدريبا واحسن استعدادا واشد جلدا وعنادا » .

— (الجارديان)

« بددت الحرب اوهاما منها التنبؤ القائل بان الفجوة التكنولوجية بيننا وبين العرب سوف تكبر وتتسع » .

(عل همشمار الاسرائيلية

« ان حرب تشرين بمدتها ومعاركها وعدد ضحاياها اثبتت مدى التقدم الكبير الذي احرزته القوات العربية ، وقدرة مقاتليها على استخدام الاسلحة الحديثة والمتطورة والمعقدة » .

(المابام الاسرائيلي)

— لم يكن يمر يوم الا ويعلن موشي ديان استحالة حرب جديدة ، وحين تحدث في ٩ اب ١٩٧٣ الى دورة جديدة تخرجت من الكلية الحربية قال في مجال المقارنة بين العرب واسرائيل « ان العرب شعب ضعيف واسباب ضعفه ممتدة ولن تتغير في وقت قصير ، ومنها المستوى التعليمي السيء ، وتخلفهم عن المستوى التكنولوجي للحرب الحديثة ، اما نحن فلسنا كذلك فشبابنا مكتمل ثقافيا وتكنولوجيا وخطوطنا الدفاعية زودت بكل معدات الدفاع والرقابة الالكترونية » ..

لقد كانت اسرائيل تستخدم كل طاقات امريكا وامكاناتها العلمية والالكترونية اعتبارا من الفترة التي سبقت الحرب ..

ولكن التدريب المتواصل والمعرفة الكاملة لدى قواتنا جعل تحقيق المفاجأة الهائلة في تنفيذ عملية العبور الساعة ..١٤ر. يوم سا ٦ — ١٠ على جبهتي الجولان وسيناء .

ان الاقمار الصناعية الامريكية التي تجوب الفضاء كل يوم وحزام التجسس الالكتروني المحيط بالمنطقة وطائرات الاستطلاع الحديثة المزودة باعقد الاجهزة العلمية والعقول الالكترونية وكل الوسائط الاخرى لم تستطع ان تعطي اكثر من اوهام تجاه حقائق صنعها العرب بتدريبهم وتمرينهم المتواصل ..

وما اسقاط ٣ طائرات استطلاعية من طراز رايان فايربي وشوكار على جبهة سيناء والجولان الا دليل قاطع على صحة الخطوات العلمية التقنية التي كانت تسير قواتنا من خلالها .

لقد نفذت وحدتنا بنجاح :

١ — الضربات الجوية المخططة البعيدة عن مواقع رادارات العدو وتاثيراتها .

٢ — ضربات الصواريخ ارض — جو التي قصمت ظهر قوات العدو الجوية .

٣ — الاعتراض الناجح لقواتنا الجوية ولوسائط دفاعنا الجوي بكل التنسيق المطلوب ضد هجمات العدو الجوية .

٤ — لقد استطاعت وحدات الاشارة ان تنفذ مهامها كاملة وان تقوم بالاعمال الايجابية والفعالة ضد اجهزة اتصال العدو فاحدثت التشويش ودخلت على شبكاته واحدثت فوضى في نظام شبكات اتصاله العاملة ..

لقد كان العدو يخطط لتنفيذ مهمه كاملة دون قناعة بجدوى فعالية وسائطنا وقدرتنا على استخدامها بنجاح ولكنه فوجيء :

١ — باجهزة جديدة قادرة وفعالة ..

٢ — قدرة كاملة على استثمار كل طاقات الاجهزة المتوفرة من قبل قواتنا العربية .. فتحقق لنا وله الحقائق التالية : —

١ — اجراءات تكنولوجية ناجحة لقواتنا في التنفيذ تقدم العمل الايجابي لوحداتنا والعمل السلبي المضاد لوحداته .

٢ — تنفيذ ناجح من خلال ستارة متصلة من نيران وسائط الدفاع الجوي المختلفة ، واجراءات مضادة لشل العمل الناجح لقواته الجوية .. وكان السادس من تشرين وتحققت القضية — قضية المفاجأة — .

— لم تكن القضية قضية مفاجأة .. انما كانت سوء تقدير ب :

١ — قدراتنا القتالية .

٢ — قدراته القتالية .

٣ — كثافة القوات العاملة .

٤ — توفر الاجهزة الفنية العالية المستوى وامكاناتنا في استخدامها ..

واصبحت حرب السادس من تشرين بما فيها من تصعيد للحرب بمثابة ميدان اختبار للوسائط الالكترونية المتقدمة ..

هكذا من الاصل

مفاجآت ومفارقات واثارة بالدوري العام لكرة القدم

الرفيق اصفهاني يلقي محاضرة بالمغرب

وجه الاتحاد العربي للالعاب الرياضية دعوة للرفيق رضا اصفهاني رئيس الاتحاد الرياضي العام ، لالقاء محاضرة في دورة اعداد القادة التي ستقام في المغرب في نهاية هذا العام تحت عنوان الرياضة الاهلية .

كما تلقى دعوات مماثلة العميد وليد حمامية ، والسادة : مروان طحلاوي ، بولص حنا ، وفؤاد حبش وذلك لالقاء محاضرات في التربية الرياضية العسكرية ، وفي التنظيم والادارة و في فن التدريب ، وخصائص الروح الرياضية .

اهم مقررات المكتب التنفيذي

اتخذ المكتب التنفيذي في اجتماعه الاخير عدة قرارات فيما يلي اهمها :

■ اقرار مبدأ مكافاة فرق الدرجة الاولى الفائزة ببطولة الجمهورية وكاس الجمهورية والدوري العام وكذلك مكافاة الفرق المتقدمة في اللقاءات الخارجية والتمثيل الدولي :

■ منح خمسة الاف ليرة سورية لنادي المجد حامل كاس الجمهورية لعام ١٩٧٨ ، لتغطية نفقات سفره الى بلغاريا .

■ الموافقة المبدئية على تلبية دعوة الاتحاد الاسيوي لامناء سر اتحادات كرة القدم لحضور حلقات الدراسة التي ستعقد في سنغافورة .

■ استضافة البطولة العربية للجمباز للناشئين في دمشق شريطة ان يقوم الاتحاد العربي بتكلفتنا بتنظيم هذه البطولة .

■ الموافقة على الاشتراك في البطولة الدولية للملاكمة التي يقيمها الاتحاد الرياضي المركزي البلغاري بسبماوزان وبعثة ادارية .

■ ترشيح السيد الرائد بهجت المصري لدورة الطب الرياضي في الهند ولمدة عشرين يوما ويشرف عليها لجنة التضامن الاولمبي .

لم تخل مباريات امس في الدوري العام لكرة القدم من المفاجات والمفارقات والاثارة والمنافسة الحارة التي اعطت للدوري — نكهة — طيبة في المباريات القادمة ... وفيما يلي تقريرا عن مباريات الامس:

● بداية غير مشجعة للجيش : افتتح فريق الجيش العربي السوري مبارياته بالدوري بداية غير مشجعة رغم تغلبه على الوثبة — طري العود — بهدفين سجلهما على مدى الشوطين .

وبالرغم من ان الجيش خرج من الملعب فائزا ٢ — صفر الا ان الوثبة قدم عرضا طيبا بلاعبيه الصاعدين الذين جاروا رجال الامن ، وبادلوهم الهجمات ، واضاعة الاهداف ، الا انهم لم ينجحوا في التسجيل ... ومع هذا فقد اعطى فريق الوثبة فكرة جيدة عن مستواه المتطور .

وقد بدأ الفريقان المباراة بداية فاترة ، ولم يلبث ان اعلن الحكم ضربة جزاء على الوثبة احرز منها احمد قدور هدف الجيش الاول .

وارتد الوثبة مهاجما ولاحت لمهاجميه ثلاث فرص غالية خلال ثلث ساعة .. ومع هذا فقد سنحت للجيش الفرصة لاحراز هدفين ... واحدة عندما حول مروان مدراتي كرة راسية الى اصعب زاوية تقز اليها عثمان مكاوي واخرجها في الرمق الاخير الى ركنية ...وواحدة عندما انفرد كيفورك ماردكيان بالمرمى الخالي سوى من حارسه الا انه فشل في التسجيل .

ثم انفرد عبد العليم كولكو بمرمى الجيش لوحده ، لكنه اطلق الكرة بين يدي الحارس .

وفي الشوط الثاني واصل الطرفان العابهما كفاح مستميت من الوثبة ، ومستوى متواضع من الجيش الذي اضاف له نبيل الياس هدف الاطمئنان ... وليخرج الوثبة بخسارة لم ترضيه لانه لعب بمستوى متطور .

قاد المباراة الحكم محمود اسماعيل ، بمساعدة الحكمين احمد كترو ، ومحمد مقصود .

● وبداية طيبة للحرية بالدوري : بدأ الحرية مبارياته بالدوري بانتصار غالي على الاتحاد منافسه التقليدي بهدف واحد أحرزه محمد نسريني في الدقيقة ٤٣ من الشوط الاول بعد مباراة تميز فيها واستحق الفوز .

وقد ظهر الحرية اكثر انسجاما ، وسيطر على ساحة الملعب واستغل قدرات لاعبيه بشكل مناسب فهدد مرمى الاتحاد اكثر من مرة ، واضاع اكثر من فرصة لكنه بقي متميزا في ادائه ومتفوقا في لياقته ، فنجح حارسه احمد عقاد في رد اكثر من كرة بالتعاون مع خط الدفاع الذي ترابط بعصوبة ، ونفذ طريقة الرقابة الفردية على مهاجمي الاتحاد ، وساعده على ذلك نشاط خط الوسط الذي كان في احسن حالاته ، فساعد الدفاع في التغطية ، وموّل المهاجمين بالكرات المرسومة على عكس فريق الاتحاد الذي بدا الدقائق الاولى منافسا بل ومتفوقا ، لكنه فقد سيطرته ، وظهر عصبيا ولعب بدون تركيز وخاصة بعد ان تعرض حارسه لاصابة قاسية ، ليشرك بدلا عنه حارسا ناشئا ، وهذا مما تسبب في ارباك الفريق ، وقلل من فاعلية الهجوم الذي تراجع لمساعدة الوسط والدفاع .

وقد سارت الدقائق الاولى حماسية ومتكافئة بين الجانبين حتى منتصف الشوط حين بدأت كفة الحرية ترجح ، وقام بعدة هجمات اثمرت اخرها بهدف المباراة الوحيد عندما اعلن الحكم عن ضربة حرة مباشرة من الطرف الايمن من الملعب رفعها غسان ادلبي الى محمد نسريني قريبا من المرمى فحولها براسه لتكون هدف الحرية .

وفي الشوط الثاني أزداد تفوق الحرية ، وتواضع الاتحاد الذي اخطا افراده في الانتشار ، وشغل اللاعبون انفسهم بالخشونة المتعمدة ، لتمر الدقائق صعبة على الجانبين حتى نهاية المباراة .

قاد المباراة موفق حجار ، بمساعدة الحكمين فاروق حداد ، وتوفيق منصور منصور .



● الجهاد يفاجىء الفتوة في ارضه ووسط جمهوره : حفل اللقاء الاول للفتوة ضمن مباريات الدوري العام بمفاجاة لم تكن يتوقعها احد ، حتى ضيفه الجهاد الذي لعب بطريقة دفاعية ، وانكمش في منتصف ملعبه ، واخذ يشتت الكرات كيفما شاء .

وقد لعب الفتوة في الشوط الاول مستوى افضل ، وسيطر على المراحل سيطرة كاملة ، ولاحت له فرصتان التسجيل ، اولاها كرة فواز حبيب التي سددها من داخل منطقة الجزاء فعلت العارضة بقليل ... والثانية اضاعها فواز حبيب ايضا عندما تاخر في التسديد بعد مواجهته للمرمى فقطعها الدفاع .. وبقي حارس الفتوة بهاء الاغا متفرجا طوال الشوط الاول .

اما الشوط الثاني ، فقد كان مملا ومتدني المستوى الفني رغم الاهداف الثلاثة التي احرزها الفريقان .

وقد سجل للجهاد افرام جورج بالدقيقة ٧ اثر كرة مرتدة انفرد بها بالحارس وارسلها داخل المرمى .. ثم عاد الفتوة للسيطرة ، الا ان افرام جورج آستفاد من خطا فواز حبيب سبقه اليها واودعها شباك المرمى الذي آعاد كرة قصيرة للحارس الخالي .

واستطاع الفتوة من تسجيل هدفه الوحيد في الدقيقة ٢٥ من تسديدة قوية اطلقها جمال سعيد من خارج منطقة الجزاء .. وخرج الجهاد — الضيف الجديد بالدوري — من الملعب فرحا بهذا الفوز الكبير .

قاد المباراة الحكم الدولي عبد القادر مجوز بمساعدة الحكمين زهير رضا ، واحمد عرباني .

● الكرامة والمجد احباب : وفي حمص كان لقاء الكرامة مع المجد متوسط المستوى الفني ، خرج منه الطرفان بالتعادل بهدف .

وقد بدات المباراة باداء متفوق للكرامة الذي سجل له بعد نصف ساعة زهير شلبي هدفا .. وعادله المجد في الدقيقة ٤٠ بواسطة هادر الوز بكرة راسية لتعترض الكرامة على صحته ، وتوقفت المباراة عدة دقائق لتستمر من جديد لترد خشبة المجد قذيفة اطلقها زهير شلبي بقوة .

وفي الشوط الثاني استمر الاداء المتوسط للفريقين ، كما استمر ضغط الكرامة بلا نتيجة لتمر اللحظات الاخيرة عصبية على الفريقين وليعلن الحكم النهاية التعادل بهدف .

قاد المباراة الحكم تزاز وتي ، بمساعدة الحكمين احمدحمصي ، وكمال قره جمو .

● تعادل عادل بين الطليعة والوحدة في بداية الاسبوع الثاني للدوري العام الكروي لاندية الدرجة الاولى تعادل امس في حماه الطليعة مع الوحدة الدمشقي بدون اهداف بعد عرض متقلب .

ففي الشوط الاول انحصر اللعب في وسط الملعب ، وتميز اللعب بالسلبية والبطء وتاهت الكرة بين اقدام اللاعبين .. كما كانت فرص هذا الشوط قليلة ، فرصتان للطليعة اضاع الاولى خالد عتال ، وابطل مفعول الثانية حارس الوحدة احمد صالح .. وفرصة واحدة للوحدة اهدرها عمر صالحاني .

وفي الشوط الثاني ارتفع اداء ومستوى الفريقين ، واشتدت حرارة المنافسة ، وانتقلت الكرة عبر الخطوط باتقان ، وتحرك الوسطان بشكل ملحوظ ، ووصلت الكرات السخية للمهاجمين ، وزالت الفرص الضائعة من الطرفين .

وعلت كرة حسام الاخرس العارضة بقليل ، واتبعه لاعب الوحدة سلطان شوقي بقذيفة ((اليمنى)) داخل منطقة الجزاء حولها جارس الطليعة بدر طيار لرمية ركنية .

وتابع المهاجمون الضغط على المرميين وضاعت الفرصة تلو الاخرى من الجانبين ليعلن الحكم النهاية بالتعادل السلبي بدون اهداف .

قاد المباراة الحكم زياد الشيخ عمر ، وساعده على التماس الحكمان اسماعيل زيتوني ، ومنير قزازه .

● وتعادل آخر بالدوري بين الجزيرة وحطين بالحسكة : قدم الجزيرة وحطين مباراة جيدة ، سيطر الجزيرة على مراحلها الاولى حتى الدقيقة ٢٠ سنحت فيها فرصة لبسام ياسين علت العارضة .

بعدها امتد حطين وسيطر على اللعب ميدانيا بشكل اتعب دفاع الجزيرة الفتي ، وانقذ جوزيف فرياقس قذيفة عبد القادر جمعة .. واستمر الفريقان في هجمات متواصلة اخطرها لحطين لم تثمر .

وفي الشوط الثاني بسط حطين افضليته ، فملك وسط الملعب ، وانطلق بهجمات متلاحقة حتى اثمرت احداها بالدقيقة الثامنة اثر تمريرة عرضية من عبد القادر جمعة الى فيصل تتان الذي سددها (هالاشبي) زاحفة ارتطمت بالقائم الايمن واكملت طريقها للمرمى .

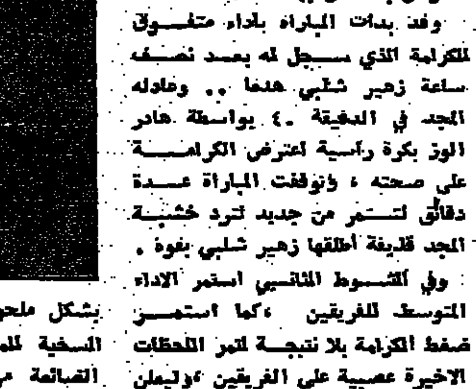
ناضل الجزيرة للوصول الى التعادل ، ولكنه لم يستطع مجاراة حطين الذي كان اميز واخبر .

وفي الدقيقة ٢٢ دخل محمود سليمان منطقة جزاء حطين ، فعرقله احد المدافعين ليعلن الحكم عن ضربة جزاء اعترض عليها حطين واحرز منها عيسى أفريم هدف التعادل .

وكاد الجزيرة ان يضيف هدفا ثانيا لولا يقظة حارس حطين خالد منون الرائع الذي تصدى لكرته ببراعة .

واخذ الجزيرة يحاول الاحتفاظ بالكرة لانهاء المباراة بالتعادل ونجح .

قاد المباراة الحكم تركي الحلبي ، وساعده على التماس الحكمان محمد حيدر وشعبان خليل .



حديث الرئيس كيم ايل سونغ الزعيم العظيم الى مجموعة من الزوار اليابانيين

تتمة ما نشر في عدد الامس

لقد سألتموني عن تطور المباحثات بين الشمال والجنوب من اجل توحيد كورية ، وعن التطلعات في ذلك . سوف اجيبكم .

سبق لنا ان عبرنا بواسطة الصحف عن موقفنا من مباحثات الشمال والجنوب .

ان استعراض التطورات التي مرت بها هذه المباحثات يحتاج الى بعض الوقت ، ومن المناسب ان توجهوا بالسؤال الى المعنيين من العاملين لدينا للحصول على التفاصيل .

لقد اعلنت في تقريري (المقدم الى التجمع على المستوى المركزي المحتفل بالعيد الثلاثين لتأسيس الجمهورية الشعبية الديموقراطية الكورية ، اعلنت أننا نبقي باب الحوار مفتوحا امام الولايات المتحدة ، وكذلك امام السلطات وامام جميع الاحزاب السياسية في كوريا الجنوبية على السواء .

وفيما بعد ، عبرت احدى سلطات كورية الجنوبية في مؤتمر صحفي نظم بمناسبة السنة الجديدة عن استعدادها للدخول في حوار معنا . فاعتبرنا ان في ذلك جوابا ايجابيا لندائنا .

اذن فاننا قد اقترحنا على جانب كورية الجنوبية المباشرة في مباحثات بين مندوبي اتصال يمثلون جميع الاحزاب السياسية وجميع المنظمات الشعبية في الشمال وفي الجنوب ، وقمنا بتسمية مندوبينا لهذا الاتصال .

لقد عينا كمندوبي اتصال : وزيرا في مجلس الادارة ، عن حكومة جمهوريتنا ، ومعاون رئيس مقاطعة ، عضوا في اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري ، عن هذا الحزب . وكذلك فقد عينا معاون رئيس اللجنة المركزية للحزب الديموقراطي الكوري ، ممثلا عن الجبهة الديموقراطية لاعادة توحيد الوطن . وبعد ان سمينا مندوبي اتصال جانبنا على هذا الشكل ، من ممثلي حكومة جمهوريتنا ومن الاحزاب السياسية ومن المنظمات الشعبية ، فقد ارسلناهم الى المباحثات مع جانب كورية الجنوبية .

بينما راحت سلطات كورية الجنوبية تسوق هذه الحجة أو تلك للتسبيب في ايجاد الصعوبات امام المباحثات ، كالقول بانه لم يحضر من جانبنا احد جدير بتمثيل السلطات ، او ان ممثلين غير معروفين قد حضروا .

وكان خداعا كل ما ادعوه من حجج ، اذ ان من شان وزير في مجلس الادارة ان يمثل حكومة بلاده .

ولقد اعلنا بمناسبات عدة ان ما يدعيه جانب كورية الجنوبية من حجج غير قابل التبرير .

لقد كانوا منذ البداية يفتقرون الى النية الحسنة نحو المباحثات معنا ، وانتهوا بنسفها . هكذا تم تعليق الحوار بين الشمال والجنوب .

اهم ما في امر تكريس هذا الحوار ، ان يتخذ كل من الجانبين موقفا مبدئيا صحيحا نحو مسالة اعادة التوحيد وان يتوفر لديه الاستعداد لذلك .

ويمكن الحكم ، من خلال جميع ما بدا من وقائع ، ان موقف سلطات كورية الجنوبية لا يميل نحو اعادة التوحيد ، وانها غير مستعدة لذلك .

انها غير راغبة في اعادة توحيد الوطن ، انها تسعى دائما للتقسيم ، وهي تريد الابقاء على هذا الوضع وتكريسه ، وجميع افعالهم ناتجة دائما عن سعيهم لخلق (كوريتين)

موقفنا قائم على اعادة توحيد وطننا مهما كلف الامر ، بينما موقف سلطات كورية الجنوبية على العكس من ذلك ، فانه قائم على تقسيمه الى كوريتين ، وهذا ما يثبت مع مر الزمن ويتاكد بوضوح .

وعلى امل تحقيق الوحدة الوطنية ، ولو على ادنى المستويات ، فقد اقترحنا على جانب كورية الجنوبية تشكيل فريق موحد من الشمال والجنوب لبطولات العالم الخامسة والثلاثين لكرة الطاولة في (بيونغ يانغ) ، الا انها رفضت حتى هذا الاقتراح . ونتادي سلطات كورية الجنوبية بضرورة احترام البيان المشترك الشمالي الجنوبي الصادر في الرابع عشر من تموز ، واخلا بمبدأ وحدة وطنية كبرى فقد كان عليها ان تقبل مثل هذه الاقتراحات . انها تخشى حتى تأسيس فريق موحد من الرياضيين .

عندما باشرنا حوارا مع الجنوب ، اقترحنا على جانب كورية الجنوبية الكف عن كل عمل عسكري في مواقع خط الفصل العسكري ، واعلنا اننا سوف نطبق ذلك اعتبارا من مطلع شهر آذار .

الا أن سلطات كورية الجنوبية فقد باشرت في اليوم الاول من اذار بالذات مناورات عسكرية على نطاق لم يسبق له مثيل . وهكذا فقد وضعت العصى في العجلات ضد الحوار بين الشمال والجنوب .

فلو انها كانت تريد حقيقة اعادة توحيد كورية ونجاح الحوار فلماذا اذن عمدت لمباشرة هذه المناورات اثناء المباحثات بالضبط ؟ لقد كانت المناورات الكبرى المشتركة التي باشرتها الولايات المتحدة الاميريكية وكورية الجنوبية في مواقع خط الفصل العسكري استخفافا وهزءا بمقترحاتنا المحقة الرامية الى خلق جو ملائم للحوار والى ايجاد سبل اعادة التوحيد .

وبينما كنا قد اعلنا في مناسبات عديدة اننا غير مستعدين — لاجتياح الجنوب — ، فان كورية الجنوبية تساعد في متابعة المناورات العسكرية وفي تعزيز القوات المسلحة باستمرار لقد تعهد رئيس الولايات المتحدة كارتر بسحب القطعات العسكرية الاميريكية من كورية الجنوبية ، ولكنه راح يسير بعكس هذا الاتجاه في هذه الايام الاخيرة .

بهدف اعادة توحيد الوطن بالطرق السلمية ، فقد حددنا باننا لن نفرض على كورية الجنوبية نظاما اخر غير النظام القائم فيها . لقد اقترحنا باقامة اتحاد يستمر فيه بقاء النظامين القائمين حاليا في الشمال وفي الجنوب ما دمنا لسنا ضد النظام الاجتماعي في كورية الجنوبية فانه يتوجب على سلطات كورية الجنوبية ان تنهي عداءها للنظام الاشتراكي القائم في المنصف الشمالي . الا انها عندما تتحدث عن — تهديد مقبل من الشمال — ، وهذا غير موجود : فانها لاتنقطع عن تنمية قوات اعتداءاتها المسلحة . انها هي التي تخلق اليوم توترا في شبه الجزيرة الكورية .

كما ذكرتم ، فان سلطات كورية الجنوبية تشيد في هذه الايام ، في مواقع خط الفصل العسكري حائطا من الاسمنت المسلح يبلغ عرضه عشرة امتار في اسفله وعرضه ثلاثة امتار في اعلاه .

اذا كانت سلطات كورية الجنوبية ترغب في اعادة توحيد البلد ، فلماذا تقوم باشادة مثل هذا الحائط . ان فعالهم لبرهان على مدى تعصبهم لتخليد تقسيم البلد .

وفي سبيل انجاح الحوار بين الشمال والجنوب ، فقد اقترحنا على جانب كورية الجنوبية أن يوقف الجانبان انتقاداتهما لبعضهما ومهاجماتهما ، وقد قطعنا برامج بث الاذاعات منتقدة نظام كورية الجنوبية . ورغم ذلك فان جانب كورية الجنوبية مستمر في انتقاده لنا وفي تهجمه علينا .

اننا نكرس طاقاتنا جميعها لانجاح الحوار بين الشمال والجنوب لاننا نريد اعادة التوحيد . ولكن سلطات كورية الجنوبية تستمر في اعمالها الرامية الى منع قيام الحوار ، لانها لا تريد اعادة التوحيد . اذن فلا مجال لعمل اي شيء . ان جهد طرف واحد لا يكفي لانجاح حوار . وهذا هو السبب في تجمد الحوار بين الشمال والجنوب .

رغم ان افعال سلطات كورية الجنوبية تسعى لمنع اعادة توحيد البلد ، فان اعادة التوحيد ممكن بكل تاكيد . وتبقى اعادة التوحيد ممكنة ولا يمكن آليات العكس ، لان شعب بلدنا راغب بها بالاجماع .

سنبقى ثابتين في موقفنا الرامي الى تحقيق وحدة كبرى للامة جميعها ولاعادة توحيد الوطن بالطريق المستقل والسلمي . وفي المستقبل ، اننا نفكر في الاستفادة من جميع الفرص لطرح مالدينا من وسائل لتحقيق اعادة وحدة الوطن سلميا وتسخير جميع الطاقات لتحقيق ذلك .

ان أعداء اعادة التوحيد يشكلون اقلية ، بينما يشكل من يؤيدونها الاكثرية الساحقة . لذلك فان تطلع شعبنا القومي لاعادة وحدة وطنه لا بد ان يتحقق .

ان العالم برمته في ايامنا هذه يقاوم الضغط ويرغب في السلام . ويبدو لي ان سلطات كورية الجنوبية لا ترى هذه الحقيقة حتى الان . ان معاهدة سلم قد ابرمت بين الصين واليابان ، وقامت علاقات دولة مع دولة بين الصين والولايات المتحدة . اعتقد انها احداث طبيعية في العلاقات بين الدول وان في ذلك ما يدعم السلام في آسيا وفي العالم .

في تقديرنا انه من الممكن الاستفادة من لقاء ملائم كهذا لتخفيف التوتر بين الشمال والجنوب واعادة توحيد الوطن في الاستقلال وفي السلام بفضل التحام الشعب برمته .

يتبع

الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية

> ان المسؤولين في الاستخبارات الاسرائيلية عن سورية سوف يلقون حسابا عسيرا ، اما السوريون فيسجل لهم التاريخ انتصارا ساحقا في هذا المجال من الاهمية والحنكة والتفوق الشيء الكثير .. ان هذه الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة توّجت اول انتصار عربي رغم كل الظروف
> [illegible]

بيان القيادة القومية

— تتمة ماتشر على الصفحة — ١ —

كبيرة على قوى الشر والطغيان والاحتلال ، تبشر بمزيد من الانتصارات على طريق التحرير والقضاء على اطماع الصهيونيين والامبرياليين .

يا ابناء شعبنا العربي العظيم

ان احتفالنا اليوم يرتدي معنى خاصا ، ولا سيما بعد ان تكالبت القوى الامبريالية والصهيونية وجميع القوى المعادية للامة العربية على ملحمة حرب تشرين من نتائج وعلى ما بشرت فيه من آمال في المستقبل ، تريد ان تهدر دماء الشهداء ، وتضيع تضحيات الجماهير ، وتذهب بنتائج حرب تشرين ادراج الرياح . وقد وجدت الصهيونية والامبريالية ضالتهما في شخص انور السادات ، الذي رضي لنفسه ان يكون ذليلا لهما وخادما ينفذ مخططاتهما بدءا من اتفاقية سيناء ، مرورا بزيارته المشؤومة للقدس المحتلة ، وانتهاء بالتحالف الكامل مع الصهيونية والامبريالية الامريكية ضد الامة العربية ، وضد القومية العربية . بل ان حاكم مصر لم يكتف بخيانته دماء الشهداء ، وانما اخذته العزة بالاثم ، فصار يتباهى بالمهانة على ايدي العدو ، ويتفاخر بكل خطوة يسلم فيها المزيد من الحق العربي ، ويعتز بصداقة اسرائيل وبالعداء للعرب ، ويدل على الامة العربية بتاريخ مصر وحضارة مصر وتضحيات مصر ، فكأنه هو صانع هذا التاريخ وصاحب هذه الحضارة والتضحيات . او كأن العرب قد انكروا في يوم من الايام على مصر تاريخها وحضارتها وتضحياتها — ان الذي انكر على مصر هذا كله وباعه بثمن بخس هو حاكم مصر ، الذي خان شعبه وتآمر على مستقبل امته .

ان احتفالنا اليوم بذكرى السادس من تشرين يعني ان روح تشرين ، روح الصمود والتصدي لمخططات الاعداء ، روح التضحية والبذل ، روح الوحدة الوطنية الصلبة ، روح الصبر على الشدة والقيام بالواجب ، روح التضامن العربي في مواجهة الاحتلال الصهيوني والتآمر الامبريالي ، هذه الروح العظيمة ما تزال حية في الصدور ، رغم كامب دافيد ، ورغم تملق الصهاينة وتعنتهم ، وبرغم انف الخونة والمستسلمين .

ايها الاحرار المناضلون

لقد ادرك الصهاينة والامبرياليون منذ البداية ان التضامن العربي في مواجهتهم كان سلاحا ماضيا للعرب في تشرين ، فبذلوا كل ما في وسعهم لنزع هذا السلاح ، وتآمروا لاخراج مصر العربية من ساحة المواجهة ، ولكنهم يعرفون قبل غيرهم ان شعب مصر العربي العظيم وجيشه البطل لن يسكتا طويلا على ذلك ، وادرك المتآمرون ان خروج مصر لن يكون الا الى حين ، وانه لم يفت في عضد المناضلين العرب . فها هو القطر العربي السوري بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي والرفيق المناضل حافظ الاسد يتصدى لقيادة معركة المواجهة مع الحلف الساداتي — الصهيوني — الامريكي الهادف الى بسط سيطرة الصهيونية والامبريالية على الوطن العربي والى تصفية القضية الفلسطينية فكانت جبهة الصمود والتصدي ، وكانت مقررات مؤتمر قمة بغداد ، وكان التحرك في مؤتمر عدم الانحياز ، وفي الامم المتحدة وعلى جميع الساحات العربية والدولية من اجل احباط حلف كامب دافيد وتآمره على الامة العربية .

ان تصدينا للسلام الامريكي المزيف وتصميمنا على رفضه واحباطه لا يعني اننا لا نناضل من اجل السلام الحقيقي القائم على العدل ، الذي لا يمكن ان يتحقق دون الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة ودون استعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير ، وحقه في العودة ، وفي اقامة دولته على ارض وطنه فلسطين .

ايها الاخوة المواطنون :

ان الصهيونية والامبريالية تدركان ان القطر العربي السوري يشكل الحلقة المركزية في جبهة المواجهة ، ومن هنا كانت شراسة الهجمة التي يتعرض لها قطرنا من جميع قوى الظلام والحقد وعملاء المخابرات الاسرائيلية والامريكية ، تلك العصابات التي خططت ونفذت مذبحة مدرسة المدفعية بحلب وسلسلة جرائم الاغتيال ضد المواطنين الابرياء بهدف تمزيق وحدتنا الوطنية ، وزرع بذور الفتنة بين المواطنين ، جاهلة ان تربة هذا الوطن هي تربة القومية العربية ، تربة القيم الروحية النبيلة ، تربة المحبة والتآخي والحرية .

ان المقياس الصحيح لسلامة مسيرتنا هو مقدار الشراسة التي يواجهنا بها اعداء امتنا ، لهذا فاننا لا نستغرب التآمر علينا ، ونحن واثقون بان وعي جماهير شعبنا والروح الوطنية المتأصلة جذورها في تراب هذا الوطن كفيلان بفضح نوايا المتآمرين وعزلهم عن ابناء شعبنا الطيب الصامد .

ايها الاخوة المواطنون :

ليكن شعاركم اليوم جميعا هو تمتين وحدتنا الوطنية الداخلية ، وليعمل كل مواطن واجبه في موقعه . واذا كانت هناك بعض السلبيات في بعض المواقع من حياتنا الداخلية ، فان معالجتها واجب على المسؤولين وواجب على كل مواطن على حد سواء ، فلا سكوت على الخطأ ، ولا حماية لمخطىء .

لنكن واثقين بان جبهتنا الوطنية الصلبة في الداخل هي سلاحنا الامضى في مواجهة الاعداء . وليكن لنا من ذكرى تشرين العظيم حافز على تشديد العزيمة على النضال المتواصل حتى تتحقق اهدافنا القومية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

— المجد والخلود لشهداء تشرين الذين اناروا طريق المناضلين وكانوا مشعلا للحرية لاجيالنا المقبلة .

— تحية لقواتنا المسلحة صانعة النصر في تشرين .

— تحية لجيش مصر الذي عبر القناة ، والذي نثق بانه لن يسكت على من باع دماء شهدائه .

— تحية لشعبنا العربي في مصر الذي يعاني من اجراءات القمع والاضطهاد الساداتية .

— تحية لجماهير شعبنا العربي في كل مكان .

— وعهدا على النضال على طريق تشرين حتى تتحقق اهداف امتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

دمشق في ٦ — ١٠ — ١٩٧٩

القيادة القومية

الرئيس الاسد يستقبل

تتمة ما نشر على ص — ١ —

والاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية والقدس الشريف .

وجرت مناقشة الوضع في جنوب لبنان والاعتداءات الاسرائيلية المستمرة عليه . وقد اكد الدكتور صادق طباطبائي حرص الثورة الاسلامية في ايران على دعم الامة العربية والوقوف معها في خندق واحد ضد مؤامرات كامب ديفيد الى ان تتحقق اهداف النضال العربي في تحرير الارض العربية المحتلة والقدس الشريف .

وقد جدد الدكتور طباطبائي دعوة الامام اية الله خميني وحكومة جمهورية ايران الاسلامية للسيد الرئيس حافظ الاسد لزيارة ايران فقبل السيد الرئيس الدعوة شاكرا على ان يحدد موعدها في وقت لاحق .

هذا وقد اقام السيد الرئيس حافظ الاسد مادبة غداء للدكتور طباطبائي حضرها السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والسيد احمد اسكندر احمد وزير الاعلام والسفير الايراني في دمشق .

وكان السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية قد استقبل في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر امس الدكتور صادق طباطبائي نائب رئيس الوزراء الناطق الرسمي باسم الحكومة الايرانية بحضور السيد حسين روحاني سفير جمهورية ايران الاسلامية في دمشق .

وقد ادلى السيد خدام عقب الاجتماع بتصريح للصحفيين قال فيه : لقد اجرينا مباحثات جيدة وطيبة مع الاخ الدكتور صادق طباطبائي تناولت جميع المسائل ذات الاهتمام المشترك لكل من ايران وسورية بما في ذلك العلاقات الثنائية .

وستتابع في جلسات قادمة مناقشة الامور الاخرى . واضاف قائلا : لقد ساد المباحثات جو اخوي وودي وهذا امر طبيعي بحكم العلاقات الطيبة القائمة بين سورية وايران .

بازركان : لا اطماع

كما ذكر ان ما يزيد على الفي شاب وفتاة اعدموا علنا في عهد الشاه لمعارضتهم السياسية له فيما كان عدد غير معروف بالتحديد تحت التعذيب .. من جهة ثانية نفى مهدي بازركان رئيس وزراء ايران نفيا قاطعا ان تكون لبلاده اية اطماع توسعية في منطقة الخليج العربي .

واكد ان التصريحات الاخيرة لبعض الشخصيات الايرانية حول البحرين لاتمثل وجهة نظر الحكومة الايرانية .

ونسبت انباء الى بازركان قوله لصحيفة النهار اللبنانية ان الشيخ روحاني ليس من زعماء الصف الاول الدينيين وليس له اية سلطة رسمية في الدولة ولا ينتمي الى الخط السياسي للامام الخميني وليس لتصريحاته اية قيمة سياسية او طابع تنفيذي كما ان اغلبية الشعب الايراني تعارض راي الشيخ روحاني .

برقية تهنئة

لشعبكم الشقيق مشاركة شعب الامارات العربية المتحدة ابتهاجه بهذه المناسبة ومع اخلص تمنياتي لفخامتكم بموفور الصحة والسعادة والتوفيق الدائم ابتهل الى الله جلت قدرته ان يسدد خطاكم على طريق الخير ويحقق لشعبكم الشقيق ما ترجوه له من مجد ورفعة مع اسمى التقدير الاخوي .

خطباء المساجد

— تتمة ماتشر على الصفحة — ١ —

تجلت في شتى هذه المعارك وبضروب البسالة والشجاعة النادرة التي ابداها جنودنا البواسل وافراد شعبنا الصامد طوال الحرب والتي شهدها الاعداء قبل الاصدقاء وكانت مضرب المثل ومثار الاعجاب والتقدير والتي كان شعار الجميع فيها جيشا وشعبا قول الرئيس القائد في هذه المعركة الشهادة او النصر .

كما اشاد الخطباء بالقيادة المخلصة التي التف من حولها الشعب في وحدة وطنية متينة يخوض المعركة معها في طواعية مثلى متمثلا بخططها الثابتة ومتأثرا بجرأتها وتفانيها وبصمودها البطولي الرائع يشد من ازرها ويقدم الشهداء والضحايا بمنتهى الوطنية والصدق والاخلاص .

وندد الخطباء بخروج حاكم مصر على الاجماع العربي وبزيارته المشؤومة للقدس المحتلة وبنهجه الخياني الاستسلامي وبانحرافه عن الطريق السوي وبعقده الصلح المنفرد مع العدو الصهيوني متنكرا لبني قومه وليخون العهد والامانة والود ضاربا بمصالح امته وباهدافها وحقوقها عرض الحائط وليضع يده الاثيمة في يد الاعداء في تحالف ثلاثي صهيوني ساداتي اميركي ليغتال بخيانته هذه المكاسب والانتصارات التي حققتها حرب تشرين التحريرية وليحقق للاعداء مطامعهم التوسعية العدوانية في الارض العربية .

ومضى خطباء المساجد في كلماتهم مشيرين الى المواقف الصلبة والثابتة للقطر العربي السوري في صموده وتصديه لمؤامرات الاعداء ومخططاتهم العدوانية مؤكدين العزم والتصميم على المضي مع الرئيس القائد في سياسته الحكيمة في تغيير امور البلاد والقضاء على الاعداء والعملاء .

واختتم الخطباء كلماتهم بتوجيه تحية اعجاب وتقدير في هذه المناسبة الخالدة الى الرئيس حافظ الاسد قائد المسيرة بطل حرب تشرين ومعارك الجولان كما حيوا جيشنا الابي المناضل على مواقفه البطولية المشرفة وارسلوا تحية اجلال واكبار الى شهدائنا الابرار الذين بذلوا ارواحهم ونفوسهم رخيصة في سبيل الامة والوطن كما دعوا الله تعالى بان يحفظ الرئيس القائد الذي نذر نفسه وجهده من اجل بناء الوطن ورفعة الامة وعزها وكرامتها .

عمال النسيج

لاجهزة النظام المصري التي لاحقتهم — وتشردهم لا لشيء سوى رفضهم لمبادرة السادات الخيانية ومطالبتهم بممارسة حقوقهم النقابية والعامة .

ومؤتمرنا الذي ناقش باسهاب الاوضاع الراهنة التي تمر على امتنا العربية وابعاد الهجمة الامبريالية والصهيونية عليها وعلى قضيتها المركزية فلسطين وخاصة مؤامرة كامب ديفيد وما يمكن ان يتفرع عنها من ذيول ..

ومن الصدف السعيدة ان يكون ذلك المؤتمر خلال احتفال الشعب السوري بالذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية التي رفعت راس امتنا عاليا بين الامم ومؤتمرنا الذي يعتز بالشعب السوري الصديق وجيشه الباسل وقيادته الحكيمة في ذكرى تشرين التحرير فانه يعتز اليوم ويفتخر بصمودكم وتصديكم المباشر للهجمة الامبريالية الشرسة ويدين بشدة المؤامرات التي تحاك للنيل من وحدة شعبكم المكافح الذي اثبت وعلى مرور التاريخ عن عروبته وتفانيه في سبيل الامة واثبت ايضا بانه الصخرة الصلبة التي تتحطم عليها كل اطماع المتآمرين ..

وصمود قطركم رغم واقع التجزئة البغيض الذي تعيشه امتنا العربية ورغم كل المؤامرات فانه بحق يمثل لارادة وتصميم هذه الامة التي لابد من ان تاخذ مكانها في يوم قريب تحت الشمس لان قضيتنا عادلة والمدافعين عن العدل والحرية هم اقوى من كل المعتدين .

وفي الختام ياسيادة الرئيس فاننا نرجو لسيادتكم دوام الصحة وشكرا لكم وللشعب المناضل في هذا القطر على حسن الضيافة الاخوية واننا كعمال عرب ومنظمة شعبية نعاهدكم على ان نكون دائما بجانبكم وخلف قيادتكم لتحرير كامل تراب ارضنا العربية المحتلة واعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني — وبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ..

المجد والخلود لشهداء تشرين والامة العربية والنصر للمناضلين .

وكان المؤتمر الثالث للاتحاد العربي لعمال الغزل والنسيج قد اصدر بيانا سياسيا حيا فيه صمود الشعب العربي السوري وقواته المسلحة ، في تصديهم ، ورفضهم الحلول الاستسلامية والانهزامية .

واكد على ضرورة تقديم الدعم المادي والعسكري والاقتصادي للقطر العربي السوري لتوفير مستلزمات الصمود والتحرير ..

وجاء في البيان الذي صدر امس اثر اختتام اعمال المؤتمر والتي استمرت ثلاثة ايام :

● ان القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للامة العربية ولب الصراع العربي الصهيوني وبدون حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية لن يتحقق الامن والسلام في المنطقة وان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ولايحق لاي جهة التحدث باسم الشعب الفلسطيني الا منظمة التحرير الفلسطينية واكد ضرورة اعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره بنفسه بما في ذلك حقه في العودة الى وطنه واقامة دولته الديمقراطية المستقلة فوق كامل ترابه الوطني الفلسطيني .

ودعا البيان الى دعم الحركة الوطنية للطبقة العاملة في الخليج العربي والجزيرة العربية في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية وطالب بالافراج عن كافة المعتقلين النقابيين واطلاق الحريات النقابية وتمكينهم من ممارسة حقهم النقابي في الوطن العربي — واكد على دعم نضال الشعب العربي الارتيري وطبقته العاملة في نضالهم المشروع وحقهم في الاستقلال والتحرير ..

ودان البيان السياسي اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الخيانة والاستسلام التي وقع عليها النظام المصري مع العدو الاسرائيلي — كما دان الاعتداءات — الاسرائيلية — المتكررة على القطر اللبناني الشقيق وعلى مخيمات الشعب الفلسطيني والاعتداءات الوحشية على جنوب لبنان واكد دعمه للحركة الوطنية والقومية التقدمية التي تناضل للحفاظ على عروبة ووحدة لبنان ارضا وشعبا .

وحيا المؤتمر في بيانه دول المنظومة الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفياتي لمواقفها المشرفة ومساندتها لقضايانا العادلة كما حيا الدول الافريقية والاسلامية ودول عدم الانحياز وحركات التحرر العالمية لمواقفهم الايجابية والمبدئية تجاه قضايانا المصيرية وحيا ايضا الثورة الشعبية الايرانية ودان بشدة كافة المحاولات الامبريالية والصهيونية لاضعافها والنيل منها ..

كما حيا المواقف الشجاعة للاتحاد العالمي لعمال الغزل والنسيج في مناصرة القضية العربية ودعمه لعمال الغزل والنسيج العرب .

واشار البيان الى ان الطبقة العاملة العربية في قطاع الغزل والنسيج ايمانا منها بالدور الطليعي الذي لابد ان تقوم به المنظمات النقابية العربية بما تمثله من مواقع طليعية وكفاحية في حركة التحرر العربية والتصدي الحازم لنهج العمالة والخيانة الذي اقدم عليه العميل انور السادات .

عرفات يستكمل

وصرح السيد ياسر عرفات لدى وصوله الى انقرة بقوله .. انها لحظة تاريخية بالنسبة للشعب الفلسطيني وان هناك تاريخا مشتركا وحضارة مشتركة بين تركيا وفلسطين .

وتقول — رويتر — ان عرفات الذي ادلى بتصريحاته هذه الى الصحفيين في مقر رئيس الوزراء التركي قال : اننا نواجه عدوا قويا يقتل نساءنا واطفالنا باحدث الاسلحة والان يتعين علينا مواجهة مؤامرة كامب ديفيد .

واضاف ان قوة العنف لم تهزم اصحاب الحق ابدا وسوف ينتصر الشعب الفلسطيني قريبا بفضل معونة اصدقاء مخلصين مثل تركيا .

ومن ناحية ثانية اعرب بولنت اجاويد رئيس وزراء تركيا عن تاييد بلاده للقضية العادلة للشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

ومضى يقول .. انه على يقين من ان روابط الاخوة التاريخية بين الشعبين الفلسطيني والتركي ستساعد على النجاح في اقامة تعاون قوي يحقق مصلحة الشعبين .

● واقام اجاويد مساء امس مادبة عشاء تكريما للسيد عرفات الذي يعقد مؤتمرا صحفيا صباح اليوم السبت قبيل مغادرته انقرة .

هذا وقد افتتح السيد ياسر عرفات ، مكتب منظمة التحرير في انقرة .

وتقول — واع — ان حكمت جتين نائب رئيس الوزراء التركي ووزير الخارجية بالوكالة وسفراء الاقطار العربية والدول الصديقة المعتمدين في تركيا قد حضروا حفل الافتتاح .

وعلى صعيد اخر عقد عرفات جولة اخرى من المباحثات مع بولنت اجاويد رئيس الوزراء التركي بعد الجولة الاولى التي كان قد عقدها صباح امس .

الصحفيون المصريون

النقابات الصحفية العربية والاوربية واتحاد الصحفيين العرب والمنظمة الدولية للصحفيين والكتاب المهتمين بالقضايا العربية والقضايا الديمقراطية لحضور هذا الاجتماع .

ويأتي عقد هذه الاجتماعات اثر اعلان حاكم مصر عزم نظامه على الغاء نقابة الصحفيين المصريين ونقل اختصاصاتها الى مجلس حكومي يسمى المجلس الاعلى للصحافة والغاء القانون الحالي للنقابة الذي يكفل حقوق الصحفيين النقابية والمهنية .

واشار البيان الى ان الاجراءات التي يزمع نظام السادات اتخاذها يهدد الصحفيين المصريين في معاشهم ومستقبلهم وحرياتهم النقابية والمهنية وحرية التعبير ..

وعلى صعيد تطبيع العلاقات بين النظام المصري والكيان الصهيوني ذكرت مجلة — تريبون غويف — الفرنسية في عددها الصادر امس ان حكومة النظام المصري قررت اقامة سفارتها المستقبلية في فلسطين المحتلة في منطقة هرتزليا التي تبعد عشرة كيلو مترات عن تل ابيب .

وتقول — واج — ان سفارة العدو الصهيوني سيكون مقرها في العاصمة المصرية في منطقة — هليوبوليس — .

وسيتم تبادل السفراء في شباط القادم . واشارت المجلة الى ان اللواء طه المجذوب هو المرشح لمنصب سفير النظام المصري لدى العدو ..

هذا ووصل الى القاهرة امس الامير نمر بن تيمور نائب رئيس الوزراء لشؤون الامن والدفاع بسلطنة عمان في زيارة لمصر تستغرق خمسة ايام . وذكرت الوكالات ان تيمور سيحضر خلال الزيارة العرض العسكري الذي سينظم اليوم ..

وذكرت صحيفة — الاهرام — المصرية في عددها الصادر امس ان — جيمس كالاهان — زعيم حزب العمال البريطاني سيصل الى القاهرة يوم الاربعاء المقبل في زيارة لمصر تستغرق اربعة ايام ضمن جولة له في الشرق الاوسط .

بيان عن مباحثات

وقال البيان .. ان السيد ياسر عرفات اوضح للوفد الاميركي خطورة اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة الاستسلام التي وقعها انور السادات حاكم مصر مع مناحيم بيغن رئيس وزراء الصهاينة على الشعب الفلسطيني والامة العربية .

واكدت المنظمة حرصها على امن لبنان وسلامته واستقراره في الوقت الذي تواصل فيه قوات الاحتلال الصهيوني اعتداءاتها ضد الابرياء والاطفال .

وناشد البيان شعوب العالم المحبة للسلام دعم الشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال الصهيوني باعتبار ذلك واجبا انسانيا واخلاقيا تفرضه مواثيق الامم المتحدة وحقوق الانسان .

وقد وصف الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء بيان منظمة التحرير الفلسطينية هذا بانه خطوة ايجابية من جانب منظمة التحرير الفلسطينية تساعد على ايجاد الاجواء الصالحة لتحقيق النتائج المرجوة .

ونسب — الوكالات — عن الحص قوله في تصريح له بعد اجتماعه مع كامل الاسعد رئيس مجلس النواب اللبناني اليوم انه يامل ان تنعكس هذه الخطوة الايجابية على اجتماعات مؤتمر القمة العربي المقترح عقده لمعالجة قضية جنوب لبنان .

وذكر الحص انه بحث مع الاسعد نتائج الجهود اللبنانية الخاصة بدخول الجيش اللبناني الى منطقة جنوب لبنان وموضوع زيارة الحص الى السعودية غدا .

ماذا لو استمرت حرب تشرين التحريرية

تتمة ص ٣

الخيانة والاستسلام .

خروج مؤقت

ان خروج الجبهة المصرية من ساحة المعركة هو خروج مؤقت بطبيعة الحال لان الشعب المصري الذي قدم كل هذه القوافل الكبيرة من الشهداء لايمكن ان يسكت على مايجري داخل مصر والاسرائيليون انفسهم يعتبرون سياسة السادات مرحلة عابرة في حركة الصراع الدائر في المنطقة وان الجيش المصري لابد وان يعود مرة اخرى الى مهاجمة الاعداء والواقع ان هذا الخروج المؤقت لايعني بأي حال من الاحوال بان الامة العربية قد فقدت زمام المبادرة واصبحت غير قادرة على مجابهة اسرائيل وكسر شوكتها العدوانية من جديد

بهذا السياق الواضح والمحدود فان عودة مصر الى امها تربط الى ابعد الحدود بمسالة مركزية وهي اصرار الامة العربية على امتلاك الارادة القاتلة والبدء بالتالي في استخدام هذه الارادة على ساحة الصراع الشامل ومهما حاولنا ان نكون موضوعيين في هذا المجال فاننا مرغمون على التاكيد بان نضال الشعوب والامم الحية لايمكن ان يخضع لقياس واحد لان هذا النضال هو تجسيد حي لجملة من الظروف والتفاعلات الداخلية والخارجية المحيطة به والمرافقة له

الذكرى المتحركة

ان ذكرى حرب تشرين التحريرية ستظل متحركة في عمر الزمن العربي الى ان ياتي اليوم الذي ندخل فيه ميدان الامتداد او التواصل الطفاني على ارض التاريخ وهذا اليوم لايمكن صرف النظر عنه لانه سيكون من الايام المشهودة جدا في الذاكرة العربية اولا والذاكرة الدولية ثانيا ان الذكرى السادسة لهذه الحرب القومية الكبيرة تختلف في شكلها ومضمونها عن الذكرى الخامسة وهذه الاخيرة تختلف بنفس المواصفات عن الذكرى الرابعة وذلك من زاوية ان ساحة الصراع في المنطقة العربية بدات تكبر وبدات تطال العديد من الجوانب التي كانت غير مرئية قبل عدة سنوات خلت ومع حدوث هذا التطور النوعي في حجم الصراع وطبيعته فان التفاؤل يفترض فيه ان يسيطر على حيز كبير من اهتماماتنا القومية لان هذا الشعور الانساني يتحول في كثير من الاحيان الى ماتشبه القوة الخفية التي تقود الى ما هو اكبر واوسع من الشعور نفسه .

دمشق التي صنعت

تتمة ماتشر على الصفحة — ١

ضرب هذا المعقل الذي يحتضن امجاد تشرين باعتزاز وتواصل وشعبنا قادر على ان يكشف كل اساليب التآمر وان يتصدى له في كل المجالات .

رابعا : مجتمع تشرين هو المجتمع النظيف . المجتمع المتماسك القادر على كشف مواقع الخطأ والارتفاع الى مستوى المسؤولية القومية في هذه الظروف الصعبة .

خامسا : التمسك بقيادة الرئيس حافظ الاسد والالتفاف حول خططه وتوجهاته اصبحت سمة اصيلة في حياة شعبنا في هذا القطر باعتباره القائد العربي الذي يجسد ارادة الشعب في التحرير والتقدم وهذه المعطيات القائمة هي التي تجعل من سورية اليوم القاعدة والمنطلق لتشرين العرب .

جاكسون : السادات

— تتمة ماتشر على الصفحة — ١ —

وقال جاكسون ان السادات اكد له خلال اجتماعهما على ضرورة وقف العمليات الفدائية ضد اسرائيل والتخلي عن اعمال العنف .

واضاف ان السادات يرى ان اشتراك الفلسطينيين في المفاوضات ليست مسالة ملحة على الاطلاق ولا حاجة لانضمامهم الى المفاوضات الى ان يتم التوصل الى اتفاق نهائي مع اسرائيل !! . .

قوات الردع

— تتمة ماتشر على الصفحة — ١ —

فاعترضها بعضهم بينما فر الباقيهما اضطرها الى استعمال السلاح . فقتل احد المسلحين ويدعى عدنان المرجا وجرح عنصر من عناصر الدورية ومدني اخر .

كما اوقفت الدورية عدة اشخاص من المشتركين بالحادث وصادرت اسلحتهم وباشرت بالتحقيق .

دوغلاس هيرد

بتصريح لمندوب الوكالة العربية السورية للانباء .. قال فيه .. انني مسرور لزيارة سورية وهذه هي الزيارة الاولى التي اقوم بها للشرق الاوسط منذ تولي الحكومة البريطانية الجديدة مهام مسؤولياتها .

واكد ان لسورية اهمية كبيرة وخاصة بالنسبة لنا ولدينا علاقات وطيدة وحسنة معها واعرب عن امله في ان تطور هذه الزيارة العلاقات الثنائية بين بلدينا .

وقال كما انني اتطلع للاستماع لوجهات نظر السيد الرئيس حافظ الاسد والمسؤولين السوريين عن الوضع في الشرق الاوسط لما للسيد الرئيس من خبرة طويلة في هذا المجال .

وكان هيرد قد تحدث في مقابلة اجراها معه راديو لندن بمناسبة توجهه الى الشرق الاوسط في زيارة رسمية لكل من سورية ولبنان والاردن قائلا .. اننا ندين سياسة الاستيطان الاسرائيلية لانها تقف عائقا امام اقرار السلام ونعتبرها نكسة للسلام الذي لا يمكن ان يتم دون الاعتراف بحقوق الفلسطينيين .

واكد على انه لا يمكن التصديق بان اسرائيل جادة في السعي الى السلام ما دامت تسمح للاسرائيليين بشراء اراضي الضفة وما دامت تطرد العرب بالقوة او تصادر ارضهم او تحرمهم من الماء .

وردا على سؤال عما اذا كانت هذه الزيارة ستؤذن بمرحلة جديدة في العلاقات بين بريطانيا وسورية .. اجاب .. ان سورية مهمة جدا ولها نفوذ كبير بشان الصراع العربي الاسرائيلي .

واجاب الوزير البريطاني بشان الازمة اللبنانية وموقف بريطانيا منها قائلا .. ان بريطانيا تسعى جادة من اجل ايجاد حل للازمة اللبنانية وكانت بريطانيا قد ادانت مع شريكاتها في المجموعة الاوروبية في بيان صدر بهذا الخصوص السياسة الاسرائيلية التي تقف عائقا امام السلام وتسبب الشقاء للمواطنين اللبنانيين والمسالمين .

وصرح هيرد بانه في توق لزيارة الجنوب اللبناني لمعرفة حقيقة الوضع هناك كما اكد على الدور المهم الذي يجب ان تلعبه قوات الامم المتحدة في حل الازمة اللبنانية .

إنا لله وإنا اليه راجعون

آل رحمون وابو هنده والسيد واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون اليكم بمزيد من الرضا والتسليم لقضاء الله وقدره بوفاة فقيدتهم الغالية المرحومة الآنسة

مكرم بنت حسن رحمون

وسيشيع جثمانها الطاهر صباح السبت ٦ تشرين الاول من دارها الكائنة ميدان زقاق الوصلي وسيصلى عليها صلاة الظهر في جامع منجك وتوارى في مقبرة الجورة تقبل التعازي مساء بدار اخيها احمد رحمون ميدان منصور .

قداس وجناز

بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة المرحومة ماري، ارملة المرحوم مهران قازاريان يقام قداس وجناز في الساعة التاسعة من صباح يوم الاحد ٧—١٠—١٩٧٩ في كنيسة الارمن الكاثوليك باب توما — جادة البكري وآل الفقيدة يشكرون من عزاهم بفقيدتهم سائلين المولى ان يطيل بقاءكم

هكذا من الأصل

٦ تشرين



هنا جميع الحب
هنا جميع النار

هنا الجراح لها . كانها
صبايا . كانها ثوار

هنا . هنا النيران
هنا . هنا المحبة

هنا . هنا دمشق
في اليوم السابع من تشرين

تصغوا اطفال دمشق
لكن .. كبر الاطفال سنين

حتى الاشجار
كبرت . حتى الاخبار

كبرت .. كبر الضوء الراعف
في قلب الغارات

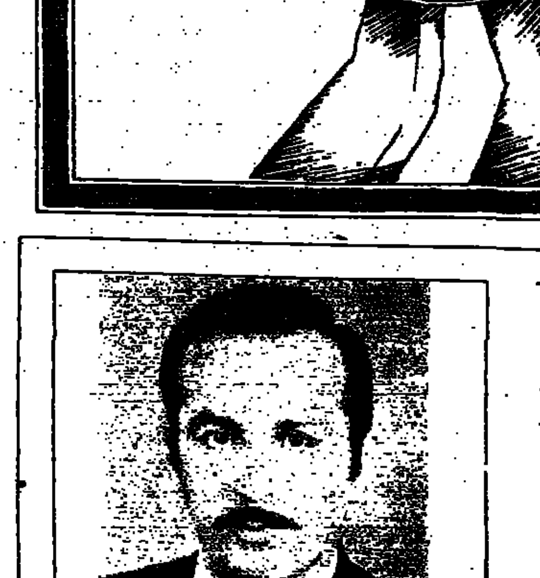
● راشد حسين

في ٥ حزيران اعتنقنا الحزن

في ٦ تشرين اعتنقنا الفرح
متى نعتنق الحقيقة

● غادة السمان

ونحني رؤوسنا للمشاعل المتألقة



الدكتور اسكندر لوقا

رحلة المعارك القومية التي خاضها قطرنا العربي السوري ، رحلة طويلة. وفي تاريخنا المعاصر ، ايام تتالق في عيون جيلنا ، كما الامل في الوجوه التي تبتسم للشمس في يوم شديد البرودة .

هذه الايام تجري في عروقنا ، كما الدماء تجري فيها ، هي التي تصنع الخميرة للغد . ومهما كانت حافلة بالذكريات المؤلمة ، فهي القناة الرئيسية التي تصل المستقبل بالماضي ، وتمنح الحاضر حرارة الصمود والمواجهة لكل محاولة يراد بها اعادتنا الى الصحراء.

في تاريخنا المعاصر ، مع بدايات اليقظة العربية ، يوم السادس من ايار عام ١٩١٦ ، ويوم الرابع والعشرين من تموز ١٩٢٠ ، ويوم السادس عشر من نيسان ١٩٢٦ ويوم الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، ويوم السادس من تشرين اول ١٩٧٣ ، هذا اليوم وذاك ايام لاتحصى منذ اعلان الثورات ضد الاستعمار العثماني والاستعمار الفرنسي ، والتي صنعت امجاد مقاتلينا وشهدائنا ، الى ان رسخت سورية اقدامها على ارضية البندقية في يد والمعول في يد في الثامن من آذار عام ١٩٦٣ ، ومن ثم نقلت هذه المهمة الى ساحة الكفاح من اجل ان تكون للامة العربية هويتها الحقيقية ، في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٠ .

لا شك ان هذه الايام ، بما سبقت من معطيات ، وبما افرزته من معطيات تبقى كما قلنا ، حتى بذكرياتها المؤلمة ، قناديل تشق طريق الجيل الجديد الى مستقبل اكثر اشراقا ، واقوى دعامة ، وكما ينبثق الشعاع من قلب الظلمة ، وكما يخرج الوليد الى الدنيا من اعماق الالم الذي يخلفه وراءه ، كذلك الايام التي تحمل الامل ، لا بد ان تعمد بالدم فالالم يطهر كذلك الدم يطهر .

ومن اعماق الالام والدماء ، ولدت معركة ميسلون ، وكان الجلاء . ومن تلك الاعماق ولدت الحركة التصحيحية وكانت معركة التحرير في حرب تشرين الخالدة .

ولقد كان جديرا بهذا اليوم الاكثر اشراقا وتالقا في تاريخنا المعاصر ، ان يكون مدخلا حقيقيا لمعركة استرداد الهوية ، وتعميق خطوط الخارطة العربية ، لانه يكاد يكون اليوم الفريد في حياتنا الراهنة ، الذي نلتقي فيه ارادة المواطن العربي مع ارادة اخيه ، في المشرق العربي ومغربه على حد سواء . وكان جديرا بهذا اليوم ان يكون كذلك ، لان القيادات العربية ، ومن ورائها الجماهير العربية ، اندفعت اندفاعا صادقا وبفرح غامر لتصنع انتصار تشرين ، وتدلل على ان الامة العربية تمتلك ، في ذاتها ، عوامل التحدي والتصدي ، واجتياز المعوقات امام طموحها .

ومن هذه الزاوية بالذات ، تكتسب حرب تشرين التحريرية موقعها ، داخليا وعربيا وعالميا .

فعلى الصعيد الداخلي ، برهنت على الوحدة الوطنية والتفاف المواطنين حول القيادة الرائدة للحزب والقائد . وعلى الصعيد العربي ، برهنت على تنامي الشعور القومي واندفاعه في تيار العمل الجماعي وكان التضامن من ابهى صور المواجهة . وعلى الصعيد العالمي ، برهنت على ان الفكر العسكري لدى العرب ليس في المستوى الادنى وصار هذا الفكر موضع تقدير ودراسات اكاديمية ، وان ما استخلصه العالم في عدوان الخامس من حزيران لم يكن المدى الحقيقي للمساحة التي يستطيع العرب التحرك في اطارها .

ونتيجة لكل ذلك ، سقط العدو في الشباك التي نصبوها لاصطياد التاريخ العربي ، وانهار العديد من مقولات الحرب الحديثة ، واستبدلت بمقولات جديدة تماما .

ولهذه الاسباب كلها ايضا ، بدأت الدوائر السياسية المعادية تعد عدتها لاغتيال السادس من تشرين الاول ، عملا ونتائج وطموحات ، وربما كان من سوء قدر الامة العربية ، ان تنفذ اغراض هذه الدوائر السياسية ، الى الساحة العربية ، عبر النظام القائم في مصر . وربما كان من سوء قدر ابناء مصر العربية ان يجدوا انفسهم ، نتيجة استسلام هذا النظام ، في خندق واحد مع العدو ضد امتهم ، في نضالها الطويل وكفاحها المرير من اجل الاستقلال والتحرر . ولكن الشيء المؤكد ، ان قدر الامة العربية ، اقوى بكثير من قدرة هذا النظام او ذاك ، على التلاعب به ، وتوجيهه في الطريق الذي يؤدي الى الانهيار الكامل ، ذلك بان الارادة التي صنعت حدثا كهذا الذي تم في عام ١٩٧٣ ، قادرة على استرداد كرامتها ، اينما كان موقعها ، ومهما كانت القوة التي تقف في طريقها شرسة وعاتية ، كما استردت في حرب تشرين التحريرية كرامتها بعد هزيمة مؤلمة .

ومع تشرين النصر ، في ذكراه السادسة ، تبقى الدماء التي روت ترئب الجولان وسيناء ، هي الروافد الاصيلة التي تنبض بحرارة الوفاء لمجد الانسان العربي وتصميمه وقدرته على وقف الانهيارات التي تحدث في صفوفه ونبذ المتخاذلين .

وفي هذه الذكرى نبارك للمقاتلين الذين حققوا النصر ، ونحني رؤوسنا للشهداء الذين كانوا المشاعل المتالقة على درب الوطنية .

اجتماع اللجنة القومية العليا لمهرجان دمشق السينمائي

● خاص بالثورة :

تعقد اللجنة التنظيمية العليا لمهرجان دمشق السينمائي الاول اجتماعا في الساعة العاشرة من صباح الاحد القادم برئاسة السيدة وزيرة الثقافة والارشاد القومي للاطلاع على ما توصلت اليه لجنة المتابعة بشأن كافة الامور الادارية والتنظيمية واستعراض اسماء المدعوين والضيوف .

هذا وقد اجتمعت لجنة المتابعة اول امس ـ الاربعاء ـ وقررت توجيه الدعوات مع بطاقات السفر بالطائرة الى مدراء مهرجانات السينما في موسكو وطشقند ولايبزيغ ولوكارنو وكارلو فيغاري وقرطاج .

كما قررت دعوة الممثلة السوفييتية الارمنية لاوورا فارتنيان كضيفة في المهرجان مع عرض احد افلامها الحديثة.

من جهة اخرى ارسلت الجزائر فيلمها المشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان وعنوانه « المفيد » وكذلك ثبتت اليابان مشاركتها بالفيلم الروائي ((المنديل الاصفر)) وبثلاثة افلام قصيرة .

وستبدا لجنة انتقاء الافلام عملها في المراقبة اعتبارا من يوم غد ـ السبت ـ حيث من المتوقع ان تشاهد حوالي مائة فيلم بين طويل وقصير من ٢٠ دولة .

حكاية في تشرين

يعرض التلفزيون العربي السوري مساء غد السبت ، تمثيلية ((حكاية في تشرين)) عن جوانب من بطولات الشعب في حرب تشرين التحريرية .

كتب قصة وسيناريو هذه التمثيلية عدنان حبال واخرجها هاني الروماني ،

وقام بادوارها الرئيسية احمد عداس ، عدنان بركات وسمر سامي .

والجدير بالذكر ان ((حكاية في تشرين)) هو اول عمل محلي يصوره التلفزيون بالالوان .

انهت الاسبوع الماضي بعثة المديرية العامة للاثار والمتاحف من اعمال الكشف والترميم المخصصة هذا العام في موقع قصر البنات بالرقة ، والذي كانت البعثة قد عملت فيه عدة مواسم ، بمشاركة بعثات تنقيبية من جامعات عديدة من العالم .

وقد كشفت البعثة في اعمال هذا الموسم ـ الماضي ـ عن منشأة معمارية ضخمة ، وذات مواصفات معمارية متقدمة ، كما انهت البعثة نصبها من اعمالها الكشفية في موقع هرقلة .

هذا وجدير بالذكر انه قد تأكد ان القصر المذكور قد انشأه الخليفة العباسي هارون الرشيد ، كما انه في نية المديرية العامة للاثار والمتاحف ، ترميم القصر واعادته الى الشكل القديم الذي كان عليه ومن ثم افتتاح متحف الرقة في هذا القصر .

كما انه يجدر الذكر هنا ان اكتشافات كثيرة استطاعت البعثات الاثرية ايجادها في الرقة ، وهي عرضة للنهب والتدمير ، اذا ما تداركت المديرية الامر بافتتاح المتحف باسرع وقت ممكن .

مغادرة

يغادرنا متوجها الى قبرص اليوم الزميل غازي جريدة المحرر الرئيسي صحيفة الثورة وذلك تلبية للدعوة الموجهة من دائرة الاعلام في الحكومة القبرصية .

اليوم ينتهي مهرجان بصرى الثاني

يختتم مساء اليوم مهرجان بصرى الدولي الثاني للفنون الشعبية بحفل فني متنوع تقدمه على مدرج بصرى الاثري فرقة امية القومية للفنون الشعبية.

وقد شاركت في هذا المهرجان الذي افتتح في الخامس من الشهر الماضي ست فرق عالمية وعربية من الاتحاد السوفياتي واليونان والمانيا الديمقراطية وبلغاريا وتونس والجزائر ، بالاضافة الى عدة فرق للفنون الشعبية من محافظات حلب والسويداء ودمشق وحماة ودرعا ، وفرقة امية للفنون الشعبية .

وقد قدمت هذه الفرق عروضها على مسرح مدرج بصرى الاثري وفي قصر العظم بدمشق .

يقودان الطائرة ٧ ساعات بعد وفاتهما

ظلت طائرة بريطانية نفاثة تحلق في الفضاء ، وتتحرك بصورة دائرية لمدة سبع ساعات بعد أن فارق طياراها الحياة . وكانت الطائرة على ارتفاع ٣٠ الف قدم فوق القنال الانكليزي . وظلت تدور حتى نفد وقودها وسقطت في كرم يملكه مواطن فرنسي على الجانب المقابل من القنال .

ويقول الخبراء بعد فحص حطام الطائرة ان الاحتمال الوحيد الممكن هو ان تكون وفاة الطيارين نتيجة اختلال مفاجىء في نظام الضغط . والطياران اللذان فارقا الحياة هما الكابتن راتليت لامبيت ومساعده البرتغالي .

شامبانزي ياكل طفلا في زائير

.. ذكرت وكالة الانباء الزائيرية ان شامبانزي متوحشا التهم طفلا رضيعا عمره ستة اشهر في مونداما بالقرب من جيمنا في شمالي زائير .

وقد وقع هذا الحادث يوم الاحد الماضي بينما كانت ام الطفل تبحث عن بنات الفتور في الادغال .. فقد فاجأ الشامبانزي الام اولا وعضها ثم هرع نحو الطفل وحمله وصعد به فوق شجرة لكي يلتهمه .

واضافت وكالة الانباء الزائيرية انه حينما وصل رجال الانقاذ الى مكان الحادث كان الشامبانزي قد فرغ من التهام فريسته وفر هاربا .

طيران لحماية البيئة

شارك الطيران السوفييتي مؤخرا في تجربة لحماية البيئة المحيطة بالعاصمة .

وذكرت نوفوستي ان الاجهزة الاوتوماتيكية لتحليل الفلزات ركبت على متن الطائرات التي حلقت على ارتفاع عشرة كيلو مترات وقامت بمراقبة الجو المحيط بموسكو .

هذا وقد وضعت نتائج هذه التجربة قيد الدراسة للاستفادة منها في تنظيف الحوض الجوي للمدينة وتنقيته .

مسيرة من أجل لوحة تدعم الطفولة والسلام

دعا الفنان الايطالي ـ باولو الشينتو ـ جميع المثقفين والفنانين اللبنانيين لمؤازرته في مسيرة الـ ١٥ كلم التي ينوي القيام بها انطلاقا من مبنى المتحف الوطني وصولا الى القصر الجمهوري في بعبدا ، وذلك لتقديم طلب رسمي الى الرئيس الياس سركيس للسماح له بتنفيذ اللوحة الفنية التي ينوي تنفيذها على جدار ـ



السيلو في مرفا بيروت والتي تدور حول الطفولة المشردة والمعذبة باهوال ومآسي الحرب اللبنانية ، كموقف فني من اجل عودة السلام وصرخة ضد العنف .

وطالب جميع الراغبين في مرافقته الحضور في التاسعة من صباح يوم السبت المقبل امام مبنى المتحف الوطني .

حول الجدارية الفنية يقول باولو انها موقف من اجل الطفولة المعذبة وستكون بقياس ٣٠ مترا في الطول و ٢٠ مترا في العرض استطيع تنفيذها خلال ١٥ يوما حسب طريقة اللعب بالالوان والاسيد على اجزاء الصورة الفوتوغرافية لاسيما وانا اعمل في ايطاليا منذ فترة في مجال الاعلانات الفنية ، وادعم في جميع رسومي نضال تحرر المراة ورفع مستواها الحضاري .

المعرض السنوي لفناني القطر

برعاية الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة والارشاد القومي يفتتح في الساعة السادسة من مساء الاثنين القادم في ٨ تشرين الاول المعرض السنوي لفناني القطر العربي السوري وذلك في صالة المعارض في المتحف الوطني بدمشق .

مجموعتان شعريتان لعبد الوهاب البياتي

تصدر في بيروت قريبا مجموعتان شعريتان لعبد الوهاب البياتي ، الاولى بعنوان ـ صوت السنوات الضوئية ـ ، وفيها يجمع البياتي اخر تجاربه الشعرية التي في معظمها تتوقف عند القصيدة القصيرة جدا القائمة على صورة ، او جملة ، او اشارة .

اما المجموعة الثانية فتحمل عنوان ـ قداس جنائزي الى نيويورك ـ وهي عبارة عن قصيدة كتبها الشاعر اثر زيارته الى الولايات المتحدة .

تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث

● صدر عن دار الفارابي ودار الادب والثقافة الجزء الاول من كتاب ـ تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث ـ وهو يضم الفصول التالية : العالم العربي في مطلع القرن التاسع عشر ، في القرن التاسع عشر الفكر العربي في القرن التاسع عشر ، الثورة البورجوازية التركية عام ١٩١٨ ،



في السادس من تشرين حطم المقاتل العربي اسطورة العدو الذي لا يقهر واثبت للعالم اجمع قدرته على استيعاب احدث الاسلحة وعلى استخدامها بالطريقة الصحيحة والملائمة .

الشرف الرفيع ..!

ان تصل حرب تشرين ، في طرف منها ، الى استسلام ، فتلك هي المأساة .. تلك هي النتيجة التي خالفت المقدمات ، وان ينقلب ذلك الطرف على رفاق السلاح ، فليس ذلك الا غدرا لئيما وخيانة عظمى .

وان تظل حرب تشرين قائمة ، في طرف منها ، فذلك هو الامل . الامل الطبيعي في نفس كل عربي ، والامل التاريخي ، الذي يعد كل عربي نفسه ليموت فيه ، لانه ، بدونه ، لا حياة لعربي ، ولا شرف لعربي .

ذلك ان حرب تشرين ، كانت للعرب جميعا ، في وطنهم وجدوا ام خارجه كانوا . للارض العربية كانت ، وللمصير العربي قامت . ساحها على ارضنا ، ولكن العالم كله ، ولنا فيه اعداء ، ولنا فيه اصدقاء ، توجهت انظاره الى تلك الحرب . عدونا يده على قلبه ان ننتصر ، وصديقنا يمسك قلبه بيديه خوف ان لا نبيض وجهه .. وان يشهد علينا مع عدونا ، فكان ان جعلناه ، مع عدونا وعدوه ، يشهدان لنا .

وكانت حرب تشرين بداية . بداية لنا ولصديقنا ، وبداية نهاية لعدونا واعوانه واصدقائه . وطبيعة بداية البداية ان تستمر .. ذلك هو شرط نشوئها وارتقائها الحتمي ، لتصل بداية النهاية الى نهايتها .

ذلك هو الحزن في استسلام السادات . زعم هذه الحرب نهاية ، فانتهى . اعطى للعدو ما كنا نحارب لاجله ، ولاجله كان يحاربنا العدو واعوانه واصدقاؤه .. والاشد حزنا ، ان السادات نفسه ، وكان رفيق سلاح ، صار عدوا للعرب ، وصديقا ومعينا للعدو .

محزن ان يقال هذا في الذكرى السادسة لحرب تشرين ، ولكن الامل الطبيعي ما زال قائما في نفس كل عربي ، والعمل لتحقيق هذا الامل ما زال يشتد يوما بعد يوم . فاذ حرب تشرين ، في الجبهة الشرقية ، مازال قائما صامدا ، بعد لتحقيق النصر الكامل ، لتحرير الارض المحتلة كاملة . والابطال الذين صنعوا انتصار تشرين ما زالوا وراء اهدافهم . والشعب ، الذي لا يرى بديلا للحرب ، ما زال يضع امكانياته برسم تلك الحرب. وما اخذ بالقوة لن يسترد الا بالقوة .

● يوسف المحمود

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر
ص.ب ٢٤٤٨
هاتف ٢٢٣٣٩٩ ٢٢٣٩١١